فقال: أيْ أَبَتِ([[1]](#footnote-1))؛ إنما أريد ما عند الله قال: فحدثني بعض أهل بيتي أن هذه الآية نزلت فيه: ﭽﮧﮨﮩ ﮪﭼ([[2]](#footnote-2)).

**المسألة الثانية:** قوله: ﭽﮨﮩﭼ حقيقة العطاء هي المناولة([[3]](#footnote-3))، وهي في عرف اللغة والاستعمال عبارة عن كل نفع أو ضر يصل من الغير إلى الغير([[4]](#footnote-4))، وقد بيّناه في كتاب الأَمد الأقصى وغيره.

**المسألة الثالثة:** قوله: ﭽﮪﭼ وقد تقدّم الكلام في حقيقة التقوى، وأنها عبارة عن حجاب معنوي يتخذه العبد بينه وبين العقاب، كما أن الحجاب المحسوس يتخذه العبد مانعاً بينه وبين ما يكرهه.

**المسألة الرابعة:** قوله: ﭽﮬﮭﭼ فيها ثلاثة أقوال:

**الأول:** أنها الخلف من المعطي؛ قاله ابن عباس([[5]](#footnote-5)).

**الثاني:** أنها لا إله إلا الله ؛ قاله ابن عباس أيضاً([[6]](#footnote-6)).

**الثالث:** أنها الجنة ؛ قاله قتادة([[7]](#footnote-7)).

**المسألة الخامسة:** في المختار: كل معنى ممدوح فهو حسنى، وكل عمل مذموم فهو سوأى وعُسرى، وأول الحسنى التوحيد، وآخره الجنة؛ وكل قول أو عمل بينهما فهو حسنى، وأول السّوأى كلمة الكفر، وآخره النار، وكل ذلك مما يتعلق بهما فهو منهما ومراد باللفظ المعبر عنهما.

واختار الطبري أن الحسنى الخلف([[8]](#footnote-8))، و[كل]([[9]](#footnote-9)) ذلك يرجع إلى الثواب الذي هو الجنة.

**المسألة السادسة:** قوله: ﭽﮯﭼ يعني نهيّئه بخلق أسبابه، وإيجاد مقدماته، ثم نخلقه بعد ذلك, فإن كان حَسَناً سمّي يسرى، وإن كان مذموماً سمّي عسرى، والباري خالق الكل، فإن أراد السعادة هيأ أسبابها للعبد وخلقها فيه، وإن أراد الشقاء هيّأ أسبابه للعبد، وخلقها فيه؛ وذلك مروي نصاً([[10]](#footnote-10)) عن النبي من طرق صحيحة، تعضد ما قامت عليه أدلة القول، ويعتضد بالشرع المنقول، منه ما روي عن علي : كنا في جنازة بالبقيع، فأتانا رسول الله فجلس، وجلسنا، ومعه عود ينكت به في الأرض، فرفع رأسه إلى السماء فقال: ما منكم من نفس منفوسة إلا كُتب مدخلها, فقلنا: يا رسول الله؛ ألا نتكلّ على كتابنا؟ فقال: بل اعملوا فكل ميسّر، فأما من كان من أهل السعادة فإنه ييسر لعمل [أهل]([[11]](#footnote-11)) السعادة، وأما من كان من أهل الشقاوة فإنه ييسر لعمل الشقاء, ثم قرأ: ﭽﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ إلى قوله: ﭽﯜ ﭼ([[12]](#footnote-12)).

وسأل غلامان شابان رسول الله فقالا: العمل فيما جفَّت به الأقلام، وجرت به المقادير أم في شيء يستأنف؟ فقال: بل فيما جفَّت به الأقلام وجرت به المقادير, فقالا: ففيم العمل إذن؟ قال: "اعملوا فكل ميسَّر لعمله الذي خلق له, قالا: فالآن نجدُّ ونعمل"([[13]](#footnote-13)).

**المسألة السابعة:** قوله:ﭽﯕﭼ قد بيّنا حقيقة البخل فيما تقدم([[14]](#footnote-14))، وأنه منع الواجب؛ وذكرنا قول النبي : "مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبَّتان من حديد"([[15]](#footnote-15)), الحديث إلى آخره.

[218/أ]

**المسألة الثامنة:** قوله: ﭽﯖﭼ قال ابن عباس: استغنى عن الله([[16]](#footnote-16))، وهو كفر؛ فإن الله غني عن العالمين، وهم فقراء إليه، وهو الغني الحميد, ويشبه أن يكون المراد استغنى بالدنيا عن الآخرة، فركن إلى المحسوس، وآمن به، وضلّ عن المعقول، وكذّب به، ورأى أن راحة النقد خير من راحة النسيئة، وضلّ عن وجه النجاة، وربح التجارة التي اتفق العقلاء على طلبها بإسلام درهم إلى غني وَفّى ليأخذَ عشرةً في المستقبل، والباري تبارك وتعالى لا يخلف الميعاد، وهو الغني له ما في السموات وما في الأرض، والخلق ملكه، أمر بالعمل وندب إلى النَّصَب، ووعد عليه بالثواب؛/ فالحزم([[17]](#footnote-17)) معقولاً، والواجب منقولاً امتثال أمره، وارتقاب وعده، وهذا منتهى الحكم في الآية، وما يتعلق به وراء ذلك من البيان ما يخرج عن المقصود فأرجأته إلى مكانه بمشيئة الله وعونه.

**سورة والضحى**

**فيها ثلاث آيات**

**الآية الأولى:** قوله: ﭽ ﭲ ﭼ الضحى: ١ , **فيها أربع مسائل:**

**المسألة الأولى:** قوله: ﭽﭲﭼ هو ضوء النهار حين تشرق الشمس، مؤنثة، يقال: ارتفعت الضحى، ومعناها هو الضوء مذكر، وتصغَّر ضُحيَّا، فإذا فتحت مددت([[18]](#footnote-18))، قال الشاعر([[19]](#footnote-19)):

أعجلَها أَقْدُحي الضُّحاءَ ضُحىً وَهِي تُناصي ذوائبَ السَّلَمِ

يصف أنه نام عن إبل، فأخذها ضحى قبل أن تبلغ الضحاء, وتبين بهذا أن الضحاء بعد الضحى حتى إنه ليتمادى إلى نصف النهار ، ففي الحديث الصحيح أن النبي قدم المدينة حين هاجر، وقد اشتد الضّحَاء، وكادت الشمس تزول([[20]](#footnote-20)).

**المسألة الثانية:** في سبب نزولها: **وفيه قولان:**

**أحدهما:** أن رسول الله رمي بالحجر في إصبعه فدميت؛ فقال النبي : هل أنت إلا إصبع دَمِيت, وفي سبيل الله ما لقيت([[21]](#footnote-21)), قال: فمكث ليلة أو ليلتين أو ثلاثاً لا يقوم، فقالت امرأة له: يا محمد ؛ ما أرى شيطانك إلا قد تركك ؛ فنزلت السورة.

**الثاني:** روى جندب بن سفيان([[22]](#footnote-22)) في الصحيح قال: اشتكى رسول الله فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد، إني لأرجو أن يكون شيطانك قد تركك([[23]](#footnote-23)). وفي رواية: ما أرى صاحبك إلا أبطأك، فنزلت([[24]](#footnote-24)).**وهذا أصح([[25]](#footnote-25))**.

**المسألة الثالثة:** بوب عليه البخاري في باب "ترك القيام للمريض" وأدخل الحديث ليتبين بذلك وجوب قيام الليل([[26]](#footnote-26)), وقد قدمنا القول المحقق فيه في سورة المزمل([[27]](#footnote-27))، وأن ذلك كان فرضاً على النبي وحده.

**المسألة الرابعة:** الحديث بأن رسول الله اشتكى، فترك القيام, صحيح, وذكره فيه:هل أنت إلا إصبع دميت, وفي سبيل الله ما لقيت([[28]](#footnote-28)), غير صحيح([[29]](#footnote-29)), وقوله:"فلم يقم ليلة أو ليلتين" أسقطه الترمذي والبخاري في كتابيهما([[30]](#footnote-30))، وهو صحيح، خرّجه القاضي أبو إسحاق([[31]](#footnote-31)) وغيره من طريق صحيحة، وقد ذكرناه في صريح الصحيح.

**الآية الثانية:** قوله تعالى: ﭽ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ الضحى: ١٠ , **فيها مسألتان:**

**المسألة الأولى:** ذكر المفسرون فيها قولين:

**الأول:** وأما السائل للبر فلا تنهر؛ ورده بلين ورحمة ؛ قاله قتادة([[32]](#footnote-32)).

**الثاني:** سائل الدين للبيان لا تنهره بالجفوة والغلظة([[33]](#footnote-33)).

**المسألة الثانية:** أما من قال: إنه سائل البر فقد قدمنا وجوه السؤال في غير موضع وكيفية العمل فيه، وقول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى، فكيف بالأذى دون الصدقة, وأما السائل عن الدين فجوابه فرض على العالم على الكفاية كإعطاء سائل البر سواء.

وقد كان أبو الدرداء ينظر إلى أصحاب الحديث، ويبسط رداءه لهم، ويقول: مرحباً بأحبة رسول الله ([[34]](#footnote-34)).

وفي حديث أبي هارون العبدي([[35]](#footnote-35)) عن أبي سعيد [الخدري]([[36]](#footnote-36))([[37]](#footnote-37)) قال: كنا إذا أتينا أبا سعيد الخدري يقول: مرحباً بوصية رسول الله إن النبي قال: "إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يتفقهون، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً"([[38]](#footnote-38)). وفي رواية: "يأتيكم رجال من قبل المشرق"([[39]](#footnote-39)) فذكره.

[218/ب]

**الآية الثالثة:** قوله تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ الضحى: ١١ ,/ **فيها مسألتان:**

**المسألة الأولى:** في قوله: ﭽﮠﮡﮢﮣﭼ ([[40]](#footnote-40))فيه ثلاثة أقوال:

**أحدها:** أنها النبوة([[41]](#footnote-41)).

**الثاني:** أنها القرآن([[42]](#footnote-42)).

**الثالث:** إذا أصبت خيراً أو عملت خيراً فحدِّث به الثقة من إخوانك؛ قاله الحسن([[43]](#footnote-43)).

**المسألة الثانية:** أما من قال إنها النّبوة فقد روى عبد الله بن شداد بن الهَاد([[44]](#footnote-44))، قال:جاء جبريل إلى النبي فقال: يا محمد، اقرأ, قال: وما أقرأ ؟ قال: ﭽﭻﭼ ﭽﭾﭿﭼ ([[45]](#footnote-45))حتى بلغ ﭽﮎﮏﮐﮑﮒﭼ ([[46]](#footnote-46)), فقال لخديجة: يا خديجة؛ ما أراني إلا قد عرض لي, فقالت خديجة: كلا والله، ما كان ربك ليفعل ذلك بك، وما أتيت فاحشة قط, قال: فأتت خديجة ورقة بن نوفل، فذكرت ذلك له؛ فقال ورقة: إن تكوني صادقة فزوجك نبي، وليلقين من أمته شدة، فاحتبس جبريل عن النبي فقالت خديجة: يا محمد، ما أرى ربك إلا قد قلاك، فأنزل الله تعالى: ﭽﭲﭼ يعني السورة([[47]](#footnote-47)).فهذا حديثه بالنبوة.

وأما حديثه بالقرآن فتبليغه إياه، قالت عائشة رضي الله عنها: لو كان رسول الله كاتماً شيئاً من الوحي لكتم هذه الآية:ﭽﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳ ﭴﭵﭼ([[48]](#footnote-48))([[49]](#footnote-49)).

وقالت عائشة رضي الله عنها: من زعم أن محمداً كتم شيئاً من الوحي فقد أعظم الفرية على الله،والله يقول: ﭽﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﭼ ([[50]](#footnote-50))([[51]](#footnote-51)).

وأما تحدثه بعمل فإن ذلك يكون بإخلاص من النية عند أهل الثقة، فإنه ربما خرج إلى الرّياء، وأساء الظن بسامعه, وقد روى أيوب([[52]](#footnote-52))؛ قال: دخلت على أبي رجاء العطاردي([[53]](#footnote-53))، فقال: لقد رزق الله البارحة خيراً، صليت كذا وسبحت كذا, قال: قال: أيوب: فاحتملت ذلك لأبي رجاء([[54]](#footnote-54)).

ومن الحديث بالنعمة إظهارها بالملبس والمركب قال النبي : "إن الله تعالى إذا أنعم على عبد بنعمة أحب أن يرى أثر نعمته عليه"([[55]](#footnote-55))؛ وإظهارها بالجديد والقوي من الثياب النقي، وليس بالخَلِق الوَسِخ، وفي المركب اقتناؤه للجهاد أو لسبيل الحلال، حسبما تقدم بيانه.

**سورة ألم نشرح**([[56]](#footnote-56))

**فيها ثلاث آيات**

**الآية الأولى:** قوله: ﭽﮥﮦﮧﮨﭼ الشرح: ١ , شرحه حقيقة حسية، وذلك حين كان عند ظِئره([[57]](#footnote-57))، وحين أُسري به([[58]](#footnote-58))، وشرحه معنى حين جمع له التوحيد في صدره والقرآن، وعلمه ما لم يكن يعلم، وكان فضل الله عليه عظيماً، وشرحه حين خلق القبول له لكل ما ألقى إليه والعمل به، وذلك هو تمام الشرح وزوال الترح.

**الآية الثانية:** قوله تعالى: ﭽﯓﯔﯕﭼ الشرح: ٤ , يعني قَرَنّاه بذكرنا في التوحيد والأذان([[59]](#footnote-59))، وقد تقدم.

**الآية الثالثة:** قوله تعالى: ﭽ ﯡ ﯢ ﯣ ﭼ الشرح: ٧ , **فيها مسألتان:**

**المسألة الأولى:** اتّفق الموحدون والمفسرون على أن معناه: إذا فرغت من الطاعة([[60]](#footnote-60)) فانصب للأخرى بلا فتور ولا كَسل، وقد اختلفوا في تعيينها على **أربعة أقوال:**

**الأول:** إذا فرغت من الفرائض فتَأَهّب لقيام الليل([[61]](#footnote-61)).

**الثاني:** إذا فرغت من الصلاة فانصب للدعاء([[62]](#footnote-62)).

**الثالث:** إذا فرغت من الجهاد فاعبد ربك([[63]](#footnote-63)).

**الرابع:** إذا فرغت من أمر دنياك فانصب لأمر آخرتك([[64]](#footnote-64)).

ومن المبتدعة من قرأ هذه الآية فأنصب بكسر الصاد والهمزة في أوله، وقالوا: معناه أنصب الإمام الذي يستخلف؛ وهذا باطل في القراءة، باطل في المعنى ؛ لأن النبي لم يستخلف أحداً([[65]](#footnote-65)).

[219/أ]

وقرأها بعض الجهّال فانصبّ بتشديد الباء معناه إذا فرغت من الغزو فَجِدَّ إلى بلدك, وهذا باطل أيضاً قراءة لمخالفة الإجماع، لكن معناه صحيح؛ إذ قال النبي :/ "السفر قطعة من العذاب، يمنع أحدكم نومه وطعامه وشرابه، فإذا قضى أحدكم نهمته فليعجل الرجوع إلى أهله"([[66]](#footnote-66)).

وأشدّ الناس عذاباً وأسوأهم مَباءً ومآباً من أخذ معنىً صحيحاً، فركّب عليه من قِبَل نفسه قراءةً أو حديثاً، فيكون كاذباً على الله، كاذباً على رسوله، ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً, أما أنه قد روي وهي:

**المسألة الثانية:** عن شريح([[67]](#footnote-67)) أنه مر بقوم يلعبون يوم عيد، فقال: ما بهذا أُمِر [الفارِغ]([[68]](#footnote-68))([[69]](#footnote-69)).

وفيه نظر؛ فإن الحبش كانوا يلعبون بالدَّرَق([[70]](#footnote-70)) والحِرَاب في المسجد يوم العيد، والنبي ينظر([[71]](#footnote-71)).

ودخل أبو بكر بيت رسول الله على عائشة وعندها جاريتان من جواري الأنصار تُغَنيان، فقال أبو بكر: أَمِزْمارة الشيطان في بيت رسول الله ؟ فقال:"دَعْهُما يا أبا بكر، فإنه يوم عيد"([[72]](#footnote-72)). وليس يلزم الدءوب على العمل، بل هو مكروه للخلق، حسبما تقدم بيانه في غير موضع.

**سورة التين**

**فيها خمس آيات**

**الآية الأولى:** قوله: ﭽﭑﭒﭼ التين: ١ , قيل: هو حقيقة([[73]](#footnote-73)), وقيل: عبر به عن دمشق أو جبلها، أو مسجدها([[74]](#footnote-74))، ولا يعدل عن الحقيقة إلى المجاز إلا بدليل([[75]](#footnote-75)), وإنما أقسم الله سبحانه بالتين ليبين فيه وجه المنة العظمى، فإنه جميل المنظر، طيب المخبر، [نَشْق]([[76]](#footnote-76)) الرائحة، سهل الجني، على قدر المضغة، وقد أحسن القائل فيه([[77]](#footnote-77)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| انظر إلى التّينِ في الغصُونِ ضُحَى |  | ممزَّقَ الجلدِ مائلَ العُنُق |
| كأنّه رَبُّ نعمَة سُلِبت |  | فعَادَ بعدَ الجديدِ في الخَلَق |
| أصغَرُ ما في النُّهودِ أكبره |  | لكن يُنَادَى عليهِ في الطُّرُق |

ولامتنان الباري سبحانه، وتعظيم النعمة فيه، فإنه مُقتَات مدخر، فلذلك قلنا بوجوب الزكاة فيه([[78]](#footnote-78)).

وإنما فر كثير من العلماء من التصريح بوجوب الزكاة فيه تقيّة جور الولاة فإنهم يتحاملون في الأموال الزكائية، فيأخذونها مَغرماً، حسبما أنذر به الصادق صلوات الله عليه فكره العلماء أن يجعلوا لهم سبيلاً إلى مال آخر يتشططون فيه, ولكن ينبغي للمرء أن يخرج عن نعمة ربه بأداء حقه.

وقد قال الشافعي لهذه العلة أو غيرها: لا زكاة في الزيتون([[79]](#footnote-79)).

**والصحيح** وجوب الزكاة فيهما.

**الآية الثانية:** قوله: ﭽﭗﭘﭙﭼ التين: ٣ , يعني مكة لما خلق الله فيه من الأمن حسبما تقدم بيانه في آل عمران([[80]](#footnote-80)) والعنكبوت([[81]](#footnote-81)) وغيرهما، وبهذا احتج من قال: إنه أراد بالتين دمشق، وبالزيتون بيت المقدس([[82]](#footnote-82))، فأقسم الله بجبل دمشق؛ لأنه مأوى عيسى وبجبل بيت المقدس ؛ لأنه مقام الأنبياء كلهم، وبمكة ؛ لأنه أثر إبراهيم ودار محمد صلى الله عليهما وسلم.

**الآية الثالثة:** قوله:ﭽﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭼ التين: ٤ .

قال الإمام القاضي رضي الله عنه([[83]](#footnote-83)): ليس لله خلق هو أحسن من الإنسان، فإن الله خلقه حياً عالماً، قادراً، مريداً، متكلماً، سميعاً، بصيراً، مدبراً، حكيماً، وهذه صفات الرب، وعنها عبر بعض العلماء، ووقع البيان بقوله: "إن الله خلق آدم على صورته"([[84]](#footnote-84))، يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها, وفي رواية "على صورة الرحمن"([[85]](#footnote-85)), ومن المحال أن يكون للرحمن صورة مشخصة صفة، فلم يبق إلا أن تكون معاني، وقد تكلمنا على الحديث في موضعه بما فيه بيانه([[86]](#footnote-86)).

[219/ب]

وقد أخبرنا المبارك بن عبد الجبار الأزدي([[87]](#footnote-87))، أخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن أبي علي القاضي المحسن([[88]](#footnote-88)) عن أبيه([[89]](#footnote-89)) /[قال:]([[90]](#footnote-90)) كان عيسى بن موسى الهاشمي يحب زوجه حباً شديداً قال لها يوماً: أنت طالق ثلاثاً إن لم تكوني أحسن من القمر، فنهضت واحتجبت عنه، وقالت: طلقني, وبات بليلة عظيمة, ولما أصبح غدا إلى دار المنصور[[91]](#footnote-91)، فأخبره الخبر وقال: يا أمير المؤمنين، إن تم علي طلاقها تلقت نفسي غَمّاً، وكان الموت أحب إلي من الحياة؛ وأظهر للمنصور جَزَعاً عظيماً، فاستحضر الفقهاء، واستفتاهم، فقال جميع من حضر: قد طلقت، إلا رجلاً واحداً من أصحاب أبي حنيفة، فإنه كان ساكتاً، فقال له المنصور: مالك لا تتكلم ؟ فقال له الرجل: بسم الله الرحمن الرحيم. ﭽﭑﭒﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ([[92]](#footnote-92)), يا أمير المؤمنين، الإنسان أحسن الأشياء، ولا شيء أحسن منه فقال المنصور لعيسى بن موسى: الأمر كما قال ؛ فأقبل على زوجك، فأرسل أبو جعفر المنصور إلى زوجه أن أطيعي زوجك، ولا تعصيه، فما طلقك([[93]](#footnote-93)).

فهذا يدلّك على أن الإنسان أحسن خلق الله باطناً, و هو أحسن خلق الله ظاهراً, جمال هيئة، وبديع تركيب: الرأس بما فيه، والصدر بما جمعه، والبطن بما حواه، والفرج وما طواه، واليدان وما بطشتاه، والرّجلان وما احتملتاه؛ ولذلك قالت الفلاسفة: إنه العالم الأصغر([[94]](#footnote-94))؛ إذ كل ما في المخلوقات أجمع فيه هذا على الجملة وكيف على التفصيل، بتناسب المحاسن، فهو أحسن من الشمس والقمر بالعينين جميعاً, وقد بيّنا القول في ذلك في كتاب المشكلين، وبهذه الصفات الجليلة التي ركب عليها الإنسان استولى على جماعة الكفران، وغلب على طائفة الطّغيان، حتى قال: أنا ربكم الأعلى، وحين علم الله هذا من عبده، وقضاؤه صادر من عنده، رده أسفل سافلين وهي:

**الآية الرابعة:** بأن جعله مملوءاً قذارة، مشحوناً نجاسة، وأخرجها على ظاهره إخراجاً منكراً على وجه الاختيار تارة، وعلى وجه الغلبة أخرى، حتى إذا شاهد ذلك من أمره رجع إلى قدره.

**الآية الخامسة:** قوله: ﭽﭶﭷﭸﭹﭼ التين: ٨ .

قد روى الترمذي وغيره عن أبي هريرة أن النبي قال: "إذا قرأ أحدكم: ﭽﭶﭷﭸﭹﭼ فليقل: بلى، وأنا على ذلك من الشاهدين"([[95]](#footnote-95)), ومن رواية غيره: "إذا قرأ أحدكم أو سمع ﭽﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ([[96]](#footnote-96))، ﭽﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚﭼ([[97]](#footnote-97)) فليقل: بلى"([[98]](#footnote-98)).

وهذه أخبار ضعيفة، أما إن ذلك يتعيّن في الاعتقاد لأجل ما يلزم في فهم القرآن من الانتقاد, وقد روى مالك عن البراء بن عازب([[99]](#footnote-99)) قال: صليت مع رسول الله العتمة، فقرأ فيها بالتين والزيتون([[100]](#footnote-100))، وهو صحيح.

وفي البخاري: سمعت البراء يقول: إن النبي كان في سفر، فقرأ في إحدى الركعتين بالتين والزيتون([[101]](#footnote-101))، ففسر المعنى الذي أوجب قراءتها مع قصرها في صلاة العشاء وهو السفر.

**سورة القلم([[102]](#footnote-102))**

**فيها خمس آيات**

**الآية الأولى:** [قوله]([[103]](#footnote-103)) : ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ العلق: ١ , **فيها مسألة واحدة.**

**القول:** في أول ما نزل من القرآن، وفيه أربعة أقوال:

**الأول:** هذه السورة ؛ قاله عائشة، وابن عباس، وابن الزبير، وغيرهم([[104]](#footnote-104)).

**الثاني:** أنه نزل ﭽﮬﮭﭼ([[105]](#footnote-105))؛ قاله جابر([[106]](#footnote-106)).

**الثالث:** قال علي بن أبي طالب: أول ما نزل من القرآن: ﭽﮱﯓ ﯔﯕﯖﯗ ﯘ ﭼ ([[107]](#footnote-107))([[108]](#footnote-108)).

**الرابع:** قال أبو ميسرة الهمداني([[109]](#footnote-109)): أول ما نزل فاتحة الكتاب([[110]](#footnote-110)).

[220/أ]

**والصحيح**([[111]](#footnote-111)) ما رواه الأئمة واللفظ للبخاري عن عائشة زوج النبي قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله الرؤيا الصادقة في النوم،/ فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حبب إليه الخلاء، فكان يخلو بغار حراء، فيتحنّث فيه-والتحنث التعبّد الليالي ذوات العدد-قبل أن يرجع إلى أهله، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة([[112]](#footnote-112)) فيتزوّد بمثل ذلك، حتى فجئه الوحي، وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، فقال رسول الله : ما أنا بقارئ، فأخذني فغطّني حتى بلغ مني الجَهْد، ثم أرسلني, فقال: اقرأ، قال: قلت: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني، فغطّني الثانية حتى بلغ مني الجَهْد، ثم أرسلني، فقال: أقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني، فغطّني الثالثة حتى بلغ مني الجَهْد، ثم أرسلني، فقال: ﭽﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﭼ إلى قوله: ﭽﮎﮏﮐﮑﮒﭼ , فرجع بها رسول الله ترجف بَوَادِره([[113]](#footnote-113))؛ حتى دخل على خديجة، فقال: زمّلوني، زمّلوني, فزمّلوه حتى ذهب عنه الرَّوْع، فقال لخديجة: أي خديجة، ما لي؟ لقد خشيت على نفسي, فأخبرها الخبر، فقالت خديجة: كلا، أبشر, فوالله لا يخزيك الله أبداً، فوالله إنك لَتَصِل الرحم، وتصدُق الحديث، وتحمل الكَلّ([[114]](#footnote-114))، وتكسِب المعدُوم، وتُقْرِي الضّيف([[115]](#footnote-115))، وتُعِين على نوائب الحق, فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان امرأً تنصّر في الجاهلية، وكان يكتب الكتاب العبراني، ويكتب الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب، وكان شيخاً كبيراً قد عمي، فقالت خديجة: يا ابن عم، اسمع من ابن أخيك, قال ورقة: يا ابن أخي، ماذا ترى؟ فأخبره النبي خبر ما رأى, فقال ورقة: هذا النّاموس الذي أنزل على موسى، ليتني فيها جذعاً، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك, قال رسول الله : أومخرجي هم، قال ورقة: نعم، لم يأت رجل([[116]](#footnote-116)) بما جئت به إلا أوذي، وإن يدركني يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً, ثم لم ينشب ورقة أن توفي، وفتر الوحي فترة، حتى حزن رسول الله ([[117]](#footnote-117)).

قال محمد بن شهاب: فأخبرني أبو سلمة [بن عبد الرحمن]([[118]](#footnote-118)) أن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله وهو يحدث عن فترة الوحي قال في حديثه: بَيْنَا أنا أمشي سمعت صوتاً من السماء، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي قد جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض، ففزعت منه، فرجعت فقلت: زملوني، زملوني، فدثروه، فأنزل الله: ﭽﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘﯙﯚﭼ ([[119]](#footnote-119))قال أبو سلمة: وهي الأوثان التي كانت أهل الجاهلية يعبدون، قال: ثم تتابع الوحي([[120]](#footnote-120)).

**الآية الثانية:** قوله: ﭽﮁﮂﮃﮄﭼ العلق: ٢ , فيها دليل على أن الإنسان مخلوق من العلق، وأنه قبل أن يكون علقة ليس بإنسان، وقد بينا ذلك في غير موضع([[121]](#footnote-121)).

**الآية الثالثة:** قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ العلق: ٤ , **فيها خمس مسائل:**

**المسألة الأولى:** الأقلام في الأصل ثلاثة:

**القلم الأول:** كما ثبت في الحديث: "أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، فكتب [ما كان]([[122]](#footnote-122)) وما يكون إلى قيام الساعة"([[123]](#footnote-123))، فهو عنده في الذّكر فوق عرشه.

**القلم الثاني:** ما جعل الله بأيدي الملائكة يكتبون به المقادير والكوائن والأعمال، وذلك قوله: ﭽﮃﮄﭼ([[124]](#footnote-124)), خلق الله لهم الأقلام، وعلمهم الكتاب بها.

[220/ب]

**القلم الثالث**: أقلام الناس، جعلها الله بأيديهم يكتبون بها كلامهم، ويصلون بها إلى مآربهم، والله أخرج الخلق من بطون أمهاتهم لا يعلمون شيئاً، وخلق لهم السمع والبصر والنطق حسبما بيناه في كتاب قانون التأويل([[125]](#footnote-125))، ثم رزقهم معرفة العبادة باللسان على ثمانية وعشرين وجهاً، وقيل حرفاً يضطرب بها اللسان بين/ الحنك والأسنان فيتقطع الصوت تقطيعاً يثبت عنه مقطعاته على نظام متَّسق قرنت به معارف في أفرادها وفي تأليفها، وألقى إلى العبد معرفة أدائها، فذلك قوله: ﭽﯸﯹﯺﯻﯼﭼ([[126]](#footnote-126)),ثم خلق الله اليد والقوة([[127]](#footnote-127))، ورزقه العلم والرتبة، وصوّر له حروفاً تعادل له الصور المحسوسة في إظهار المعنى المعقول([[128]](#footnote-128)) في النطق، فيقابل هذا مكتوباً ذلك الملفوظ، ويقابل الملفوظ ما ترتب في القلب، ويكون الكل سواء، ويحصل به العلم للجميع، ﭽﯩﯪﯫﯬ ﯭﯮﯯﯰ ﯱﭼ([[129]](#footnote-129)) .

**المسألة الثانية:** جعل الله هذا كله مرتباً للخلق، ونظاماً للآدميين، ويسره فيهم؛ فكان أقل الخلق به معرفة العرب، وأقل العرب به معرفة الحجازيون، وأعدم الحجازيين به معرفة المصطفى [صرفه]([[130]](#footnote-130)) عن علمه، ليكون ذلك أثبت لمعجزته، وأقوى في حجته.

**المسألة الثالثة:** ولكل أمّة تقطيع في الأصوات على نظام يعبر عما في النفس، ولهم صورة في الخطّ تعبِّر عمّا يجري به اللسان، وفي اختلاف ألسنتكم وألوانكم دليل قاطع على ربكم القادر العالم الحاكم الحكيم ؛ وأمُّ اللغات وأشرفها العربية، لما هي عليه من إيجاز اللفظ، وبلوغ المعنى، وتصريف الأفعال بفاعليها ومفعوليها، كلها على لفظ واحد، الحروف واحدة، والأبنية في الترتيب مختلفة، وهذه قدرة واسعة([[131]](#footnote-131)) وآية بديعة.

**المسألة الرابعة:** لكل أمّة حروف مصوّرة بالقلم موضوعة على الموافقة لما في نفوسهم من الكلم، على حسب مراتب لغاتهم، من عبراني، ويوناني، وفارسي، وغير ذلك من أنواع اللغات أو عربي؛ وهو أشرفها، وذلك كله ممّا علم الله لآدم حسبما جاء في القرآن في قوله: ﭽﭰﭱﭲﭳﭼ([[132]](#footnote-132))؛ فلم يبق شيء إلا وعلّم الله سبحانه آدم اسمه بكل لغة، وذكره آدم للملائكة كما علّمه، وبذلك ظهر فضله، وعظّم قدره، وتبين علمه، وثبتت نبوته، وقامت حجة الله على الملائكة، وحجته، وامتثلت الملائكة الأمر لما علمت([[133]](#footnote-133)) من شرف الحال، ورأت من جلال القدرة، وسمعت من عظيم الأمر، ثم توارثت ذلك ذريّته خَلَفاً بعد سَلَف، وتناقلوه قوماً عن قوم، تحفظه أمّة وتضيّعه أخرى، والبارئ يضبط على الخلق بالوحي منه ما شاء على من شاء من الأمم على مقاديرها ومجرى حكمه فيها، حتى جاء إسماعيل بن إبراهيم وعليهم أجمعين وتعلّم العربية من جِيرته جُرْهماً و أنفسهم، وزوّجوه فيهم([[134]](#footnote-134))، واستقرّ بالحرم، فنزل عليه جبريل فعلّمه العربية غضّة طرَيّة([[135]](#footnote-135))، وألقاها إليه صحيحة فصيحة سويّة، واستطرب على الأعقاب في الأحقاب إلى أن وصلت إلى محمد فشرف وشرفت بالقرآن العظيم، وأوتي منها([[136]](#footnote-136)) جوامع الكلام، وظهرت حكمته وحكمه، وأشرق على الآفاق فهمه وعلمه، والحمد لله.

**المسألة الخامسة:** قال أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي([[137]](#footnote-137)): "أول من وضع الخط نَفَر من طَيْئ([[138]](#footnote-138))، وهم صوار بن مرة ؛ ويقال مرار بن مرة، وأسلم بن سدرة، وعامر بن خدرة فساروا إلى مكة، فتعلمه منهم شيبة بن ربيعة،([[139]](#footnote-139)) وأبو سفيان بن الحارث، وهشام بن المغيرة، ثم أتوا الأنبار فتعلمه نفر منهم، ثم أتوا الحيرة، فعلّموه جماعة، منهم: سفيان بن مجاشع بن عبد الله بن دارم، وولده، يسمون بالكوفة بني الكاتب".

[221/أ]

**قال الإمام الحافظ رضي الله عنه:** ابن الكلبي متّهم لا يوثَق([[140]](#footnote-140)) نقله، ولا يصح ما ذكره بلفظه من طريق يعوّل عليها أن الله علم الخط بالعربية،/ ونقله الكافة فالكافة حتى انتهى إلى العرب عن غيرهم من الأمم، فيمكن أن يقال: إن أول من نقل الخط إلى بلاد العرب فلان, وأما أن يقال: أول من وضع الخط فلان، فالخط ليس بموضوع، وإنما هو منقول، وقد كان قبل طيئ بما لا يحصى من السنين عدداً، فأما وضعه فليس لأحد من خلق الله ولا ينبغي له.

وقد روي عن كعب أن أول من كتب الكتاب العربي والسرياني والمسند، وهو كتاب حمير، [كتبه]([[141]](#footnote-141)) آدم ووضعها في الطين وطبخها فلما أصاب الأرض الغرق، وانجلى، وخلق الله بعد ذلك من خلق وَجَدت كل أمّة كتابها، فأصاب إسماعيل كتاب العرب.

وروي عن ابن عباس أن أول من وضع الكتاب العربي إسماعيل على لفظه ومنطقه كتاباً واحداً، مثل الأصول فتعرفه ولده من بعده([[142]](#footnote-142)).

وروي عن عروة: أول ما وضع أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت، وأسند إلى ابن عمر([[143]](#footnote-143)).

وهذه كلها روايات ضعيفة ليس لها أصل يُعتمد عليه فيها، وأعجب من هذا أن القول في ذلك خوض [فيما لا يعتمد]([[144]](#footnote-144))، ولا يتعلق عليه حكم، ولا يتعلق به فائدة شرعية، وإنما أشرنا إليه ليعلم الطالب ما جرى، ويفهم من ذلك الأولى بالدين والأحرى, والله أعلم.

[وقد بيّنا أن إسماعيل إنما تعلم العربية من جُرْهم، حسبما ثبت في الصحيح، والله أعلم.

في الحديث الطويل لقصة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام وذكره إلى قوله: "فكانت كذلك هاجر حتى مرّت بهم رفقة من جُرْهم مقبلين من طريق كَدَاء([[145]](#footnote-145)), أو أهل بيت من جرهم، نزلوا في أسفل مكة، فرأوا طائراً عليهما فقالوا: إن هذا الطائر يدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء، فأرسلوا جَرْياً([[146]](#footnote-146)) أو جَرْيين فإذا هم بالماء، فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا, قال: وأم إسماعيل عند الماء، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك ؟ قالت: نعم، و لكن لا حق لكم في الماء, قالوا: نعم, قال ابن عباس: قال النبي : قالت ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس([[147]](#footnote-147))، فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم، فنزلوا معهم، حتى إذا كانوا بها أهل أبيات منهم، وشب الغلام، وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب، فلما أدرك زوجوه امرأة منهم"([[148]](#footnote-148)) وساق الحديث]([[149]](#footnote-149)).

**الآية الرابعة:** قوله: ﭽﮢ ﮣﮤﮥﮦﮧﮨﭼ العلق: ٩ - ١٠ , **فيها مسألتان:**

**المسألة الأولى:** ثبت عن ابن عباس عن النبي أنه لما قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلّي لأَطَأنّ على عنقه, فقال النبي :"لو فعل لأخذته الملائكة عياناً"([[150]](#footnote-150)), خرجه الترمذي([[151]](#footnote-151)) وغيره.

وروى أيضا الترمذي عن ابن عباس قال: كان النبي يصلّي، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا ؟ ألم أنهك عن هذا ؟ فانصرف النبي فزبره، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني، فنزلت:ﭽﯫﯬﯭﯮﯯﭼ([[152]](#footnote-152)), فقال ابن عباس: والله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله([[153]](#footnote-153)).

**المسألة الثانية:** تعلّق بها بعض الناس في مسائل أمثال؛ منها: لو رأى الماء وهو في أثناء الصلاة [متيمماً]([[154]](#footnote-154))؛ فقال أبو حنيفة وغيره: إنه يقطع الصلاة، ولا يجوز له التمادى عليها([[155]](#footnote-155)).

وقال بعضهم: إنه يدخل في الذم في قوله: ﭽﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﭼ, وهذا غير لازم؛ لأن الخلاف بيننا وبينهم هل يكون في صلاة إذا رأى الماء فلا يتناوله النهي إلا إذا كانت الصلاة باقية، ونحن قلنا لهم: إذا أمرتموه بقطعها برؤية الماء فقد دخلتم في العموم المذموم, قالوا: لا ندخل فيه؛ لأنا نرفع الطهارة بالتراب بمعارضها وهو رؤية الماء. [قلنا: لا تكون رؤية الماء]([[156]](#footnote-156)) معارضة للطهارة بالتراب، إلا إذا كانت القدرة على استعمال الماء مقارنة للرؤية، ولا قدرة مع الصلاة، ولا تبطل الطهارة إلا برؤية مع قدرة فتمانعا, فبقيت الصلاة بحالها. وقد بينا ذلك في مسائل الخلاف، ورتّبنا([[157]](#footnote-157)) أن المسألة قطعية؛ لأنها تتعلق بحَدَث العالم.

**الآية الخامسة:** قوله: ﭽ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵﭼ العلق: ١٩, **فيها مسألتان:**

[221/ب]

**المسألة الأولى:** قوله: ﭽﯴﭼ فيها طريقة القُربة، فهو يتأكّد على الوجوب على ما بيّناه في أصول الفقه، لكنه يحتمل أن يكون سجود الصلاة، ويحتمل أن يكون سجود التلاوة, والظاهر أنه سجود الصلاة، لقوله:ﭽﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﭼإلى قوله: ﭽﯱﯲﯳﯴﯵﭼ ، لولا ما ثبت في الصحيح من رواية مسلم([[158]](#footnote-158)) وغيره من الأئمة عن أبي هريرة/ أنه قال: سجدت مع النبي في:ﭽﭜﭝﭞﭼ([[159]](#footnote-159)), وفي: ﭽﭻﭼ ﭽﭾﭿﭼ سجدتين، فكان هذا نصّاً على أن المراد به سجود التلاوة.

وقد روى ابن وهب، عن حمّاد بن زيد([[160]](#footnote-160)) عن عاصم بن بَهْدلة([[161]](#footnote-161)) عن زِر بن حُبَيش([[162]](#footnote-162))، عن علي بن أبي طالب، قال: عزائم السجود أربع:ﭽﭑﭒﭓﭼ([[163]](#footnote-163)) وﭽﭑﭒﭓﭔ ﭕﭖﭼ([[164]](#footnote-164)) و ﭽﭑﭼ([[165]](#footnote-165))و ﭽﭻﭼﭽﭼ..([[166]](#footnote-166))

وهذا إن صح يلزمه عليه السجود الثاني من سورة الحج، وإن كان مقترناً بالركوع، لأنه يكون معناه اركعوا في موضع الركوع، واسجدوا في موضع السجود.

**المسألة الثانية:** قوله:ﭽﯵﭼ المعنى اكتسب القُرْب من ربك في السجود فإنه أقرب ما يكون العبد من ربه في سجوده؛ لأنها نهاية العبودية والذلة, ولله غاية العزة التي لا مقدار لها، فلما([[167]](#footnote-167)) بعدت من صفته قربت من جنته، ودنوت من جواره في داره.

وفي الحديث الصحيح أن النبي قال:"أما الركوع فعظموا فيه الرب، وأما السجود فاجتهدوا فيه في الدعاء ؛ فإنه قَمِنٌ([[168]](#footnote-168)) أن يستجاب لكم"([[169]](#footnote-169)).

وقد قال ابن نافع([[170]](#footnote-170))، ومطرف([[171]](#footnote-171)): وكان مالك يسجد في خاصة نفسه بخاتمة هذه السورة.

وابن وهب يراها من العزائم([[172]](#footnote-172)).

**سورة القدر**

**فيها ثلاث آيات**

**الآية الأولى:** قوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭼ القدر: ١ , **فيها أربع مسائل:**

**المسألة الأولى:** قد بيّنا في كتاب المشكلَين وقسم الأفعال من الأمد الأقصى معنى النزول في القرآن، وأن الملك علّمه في العلو وأنهاه([[173]](#footnote-173)) في السّفل، فعبر عنه بالنزول مجازاً في المعنى عن الحس إلى العقل؛ إذ المحسوس هو الأول، والمعقول هو المترتب([[174]](#footnote-174)) عليه.

**المسألة الثانية:** في [ضمير المنزول]([[175]](#footnote-175))، وهو القرآن، وإن لم يتقدم له ذكر، ولكنه وقع للمخاطبين به العلم، قال الله تعالى: ﭽﮕﮖﮗﭼ([[176]](#footnote-176))ومنه كثير في الكتاب، كما قال تعالى فيه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭼ([[177]](#footnote-177)).

**المسألة الثالثة:** قوله:ﭽﭓﭔﭼ قد بينا أن القرآن نزل ليلاً إلى السماء الدنيا من اللوح المحفوظ في رمضان، كما أخبر عنه تبارك وتعالى في قوله:ﭽﮘﮙﮚﮛﮜ ﮝﭼ([[178]](#footnote-178)) وأنزله من الشهر في الليلة المباركة ليلة القدر**.**

**المسألة الرابعة:** قوله: ﭽﭔﭕﭼ قيل: ليلة الشرف والفضل([[179]](#footnote-179)), وقيل: ليلة التدبير والتقدير([[180]](#footnote-180)), **وهو أقرب** لقوله: ﭽ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭼ ([[181]](#footnote-181))ويدخل فيه الشرف والرفعة.

ومن شرفها نزول القرآن فيها إلى السماء الدنيا جملة، ومن شرفها بركتها وسلامتها التي يأتي إن شاء الله تعالى بيانها.

ومعنى التقدير والتدبير فيها أن الله قد دبَّر الحوادث والكوائن قبل خلقها بغير مدة، وقدَّر المقادير قبل خلق السموات والأرض من غير تحديد، وعلم الأشياء قبل حَدَثها([[182]](#footnote-182)) بغير أمد([[183]](#footnote-183))؛ ومن جهالة المفسرين أنهم قالوا: إن السفرة ألقته إلى جبريل في عشرين ليلة وألقاه جبريل إلى محمد عليهما السلام في عشرين سنة([[184]](#footnote-184)), وهذا باطل ليس بين جبريل وبين الله واسطة, ولا بين جبريل ومحمد صلى الله عليهما واسطة([[185]](#footnote-185)).

قال علماؤنا: فيُحْدِث الله في رمضان في ليلة القدر كل شيء يكون في السنة من الأرزاق والمصائب، وما يقسم من السعادة والشقاوة، والحياة والموت، والمطر والرزق، حتى يكتب فلان يحج العام([[186]](#footnote-186))، ويكتب ذلك في أمّ الكتاب.

[222/أ]

وقال آخرون: يكتب كل شيء إلا السعادة والشقاوة، والموت والحياة، فقد فرغ من ذلك، ونسخ لملك الموت من يموت ليلة القدر إلى مثلها، فتجد الرجل ينكح النساء، ويغرس الغرس([[187]](#footnote-187))، واسمه في الأموات [مكتوب]([[188]](#footnote-188))([[189]](#footnote-189))/.

**الآية الثانية:** قوله: ﭽ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ القدر: ٣ , **فيها ثلاث مسائل:**

**المسألة الأولى:** في سبب هبتها لهذه الأمة والمنة بها عليهم، وفي ذلك ثلاثة أقوال:

**الأول:** أنه فضل من ربك.

**الثاني:** أنه ذكر رسول الله يوماً أربعة من بني إسرائيل، فقال: عبدوا الله ثمانين عاماً لم يعصوه طرفة عين، فذكر أيوب وزكريا، وحِزقيل بن العجوز، ويوشع بن نون، قال: فعجب أصحاب النبي من ذلك، فأتاه جبريل، فقال: يا محمد، عجبت أمتك من عبادة هؤلاء النفر ثمانين سنة لم يعصوا الله طرفة عين، فقد أنزل الله عليك خيراً من ذلك، ثم قرأ: ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭼ وهذا أفضل مما عجبت أنت وأمتك منه. قال: فسُرّ بذلك رسول الله ([[190]](#footnote-190)).

**الثالث:** قال مالك في الموطأ من رواية ابن القاسم وغيره عنه: سمعت من أَثِق به يقول:إن رسول الله أُرِي أعمار الأمم([[191]](#footnote-191)) قبله، فكأنه تقاصر أعمار أمّته ألا يبلغوا من العمل مثل ما بلغ به غيرهم في طول العمر، فأعطاه الله ليلة القدر، وجعلها خيراً من ألف شهر([[192]](#footnote-192)).

**قال الإمام الحافظ:** **والصحيح** هو الأول: أن ذلك فضل من الله، ولقد أعطيت أمّة محمد من الفضل ما لم تعطه أمّة في طول عمرها، فأولها أن كتب لها خمسون صلاة بخمس [صلوات]([[193]](#footnote-193))، وكتب لها صوم سنة بشهر [رمضان]([[194]](#footnote-194))، بل صوم سنة بثلاثين سنة في رواية عبد الله بن عمر وحسبما بيناه في [شرح]([[195]](#footnote-195)) الصحيح، بل وطهّر مالها بربع العشر، وأعطيت خواتيم سورة البقرة من قرأها في ليلة كفتاه([[196]](#footnote-196)) يعني عن قيام الليل، وكتب لها أن من صلّى الصبح في جماعة فكأنما قام ليلة، ومن صلّى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف ليلة([[197]](#footnote-197)), فهذه ليلة ونصف في كل ليلة؛ إلى غير ذلك مما يطول تعداده, ومن أفضل ما أعطوه ليلة القدر [التي]([[198]](#footnote-198)) هي خير من ألف شهر؛ وهذا فضل لا يوازيه فضل، ومِنَّة لا يقابلها شكر.

**المسألة الثانية:** روي فيها **قول رابع** خرّجه الترمذي وغيره أن محمود بن غَيلان([[199]](#footnote-199)) حدثه قال: حدثنا أبو داود الطّيالسي([[200]](#footnote-200)) قال: حدثنا القاسم بن الفضل الحَدَّاني([[201]](#footnote-201)) قال: حدثنا يوسف بن سعد([[202]](#footnote-202)) قال: [قال: قام رجل إلى الحسن بن علي، بعد ما بايع معاوية، قلت للحسن: يا مسوِّد وجوه المؤمنين، عمدت إلى هذا الرجل فبايعت له-يعني معاوية- فقال إن رسول الله رأى في منامه بني أمية يعلون منبره فساءه ذلك، فنزلت: ﭽﮆ ﮇ ﮈ ﭼ ([[203]](#footnote-203))يعني نهراً في الجنة، ونزلت: ﭽﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚ ﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭼ يملكها بنو أمية يا محمد]([[204]](#footnote-204))، قال القاسم: فحسبناها([[205]](#footnote-205)) فإذا هي ألف [شهر]([[206]](#footnote-206)) لا تزيد يوماً ولا تنقص يوماً([[207]](#footnote-207)).

**المسألة الثالثة:** قوله: ﭽﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭼ يعني ليس فيها ليلة القدر في قول المفسرين؛ لأنها لا يصح أن تكون خيراً من نفسها، وتركّب على هذا قول النّحاة: إنه لا يجوز: زيد أفضل إخوته؛ لأنه من الإخوة، يريدون ولا يجوز أن يكون الشيء أفضل من نفسه([[208]](#footnote-208)), وهذا تدقيق لا يَئول إلى تحقيق.

أما ليلة القدر فإنها خير من ألف شهر، فيها ليلة القدر، فيكون العمل فيها خيراً من ألف شهر هي من جملتها، فإذا عمّر الرجل بعد البلوغ عاماً كتب له بليلة القدر ألف [شهر]([[209]](#footnote-209)) فيها ليلة القدر، ولا تكتب له ليلة القدر، وألف شهر زائداً عليهاً، وركب على هذا بقية الأعوام.

[222/ب]

وأما قولهم: زيد أفضل إخوته فهذا تجوز جائز؛ لأن العرب قد سحبت على هذا الغرض ذيل اللفظ، وأجرته على مساق الجواز في النطق، فإنها تقول الاثنان نصف الأربعة؛ تتجوّز بذلك، لأن الاثنين من الأربعة, وتحقيق القول في نسبتها لشيء تركب([[210]](#footnote-210)) مثله، وفي قولهم: الواحد ثلث الثلاثة شيء تركب([[211]](#footnote-211)) مثليه، وهكذا/ إلى آخر النسب، ولكنها لم تتحاش عن هذا المذهب؛ لأن اللفظ منظوم، والمعنى مفهوم؛ ووجه المجاز فيه ظاهر, والله أعلم, [لا رب غيره ولا خير إلا خيره]([[212]](#footnote-212)).

**الآية الثالثة:** قوله: ﭽ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭼ القدر: ٥ , **فيها أربع مسائل:**

**المسألة الأولى:** قوله: ﭽﭮﭼ فقد تقدّم معناه في عدة مواضع، وذكر العلماء فيه هاهنا ثلاثة أقوال:

**الأول:** إن ليلة القدر سالمة([[213]](#footnote-213)) من كل شيء، لا يحدث فيها حدث، ولا يرسل فيها شيطان([[214]](#footnote-214)).

**الثاني:** إن ليلة القدر هي كلها خير وبركة([[215]](#footnote-215)).

**الثالث:** إن الملائكة لتسلّم على المؤمنين في ليلة القدر إلى مطلع الفجر؛ قاله مجاهد، وقتادة([[216]](#footnote-216)).

وذلك **كله صحيح** فيها على ما تقدم بيانه من العموم في الإثبات إذا كان مصدراً أو معنى يحتمله [اللفظ]([[217]](#footnote-217))؛ بخلاف الأشخاص والأعلام، فإنها لا تحتمل العموم بالإثبات، وقد بيّناه في المُلجِئة وأصول الفقه.

**المسألة الثانية:** قوله: ﭽﭯﭼ نزع بذلك كثير من العلماء إلى أنها في ليلة سبع وعشرين؛ لأنهم عدّوا حروف السورة، فلما بلغوا إلى قولهم: ﭽﭯﭼ وجدوها سبعة وعشرين حرفاً، فحكموا عليه بها، وهو أمرٌ بيّن([[218]](#footnote-218))، وعلى النظر بعد التفطّن له هيّن، ولا يهتدي له إلا من كان صادق الفكرة، شديد العبرة، وقد أشبعت القول في هذه المسألة في كتاب شرح الصحيح([[219]](#footnote-219)).

ولبابه اللائق بالأحكام أن العلماء اختلفوا في تحريرها على ثلاثة عشر قولا:

**الأول:** أنها في العام كلّه. سُئل ابن مسعود عن ليلة القدر؛ فقال: من يَقم الحَول يُصِب ليلة القدر([[220]](#footnote-220)).

**الثاني:** أنها في شهر رمضان دون سائر شهور العام؛ قاله سائر الأمة([[221]](#footnote-221)) عدا من سميناه.

**الثالث:** أنها ليلة سبع عشرة من الشهر؛ قاله عبد الله بن الزبير([[222]](#footnote-222)).

**الرابع:** أنها ليلة إحدى وعشرين.

**الخامس:** أنها ليلة ثلاث وعشرين.

**السادس:** أنها ليلة خمس وعشرين.

**السابع:** أنها ليلة سبع وعشرين.

**الثامن:** أنها ليلة تسع وعشرين.

**التاسع:** أنها في الأشفاع لا الأفراد الخمسة([[223]](#footnote-223))؛ فإذا أضفتها إلى الثمانية الأقوال اجتمع فيها ثلاثة عشر قولاً، أصولها هذه التسعة التي أشرنا إليها.

توجيه الأقوال وأدلتها: أما قول ابن مسعود إنها في العام كله، فنزع إلى أنها موجودة شرعاً، مخبر عنها قطعاً ولم يتعين لتوقيتها دليل، فبقيت مترقبة في الزمان كله، وقد رواه([[224]](#footnote-224)) ابن مسعود مع فقهه في كتاب الله وعلمه به.

وأما من قال: إنها في شهر رمضان فلأن النبي اعتكف العشر الأول يطلبها، واعتكف العشر الأوسط, واعتكف العشر الأواخر، ولو كانت مخصصة بجزء منه ما تقلّب في جميعه يطلبها فيه.

وأما من قال: إنها ليلة سبع عشرة فإن عبد الله بن الزبير نزع بقوله تعالى: ﭽﭥﭦ ﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭼ([[225]](#footnote-225))وكان ذلك ليلة سبع عشرة.

وأما قول من قال: إنها إحدى وعشرين فمعوله على حديث أبي سعيد الخدري قال:كان رسول الله يجاور العشر التي في أول الشهر، ثم اعتكف العشر الأوسط([[226]](#footnote-226)) في قبة تركية على سدتها حصير، ثم قال: إني أوتيت، وقيل لي: إنها في العشر الأواخر، وإني رأيتها ليلة وتر، وكأني أسجد صبيحتها في ماء وطين, فأصبح من ليلة إحدى وعشرين، وقد صلى الصبح، فمطرت السماء، ووكف المسجد؛ فخرج حين فرغ من صلاة الصبح، وجبينه وأرنبة أنفه فيهما [أثر]([[227]](#footnote-227)) الطين والماء([[228]](#footnote-228)).

وأما من قال: إنها ليلة ثلاثة وعشرين فلوجهين:

[223/أ]

**أحدهما:** أن عبد الله بن أنيس([[229]](#footnote-229)) قال للنبي : مرني بليلة أنزل فيها إليك. فقال له :"انزل ليلة/ ثلاث وعشرين"([[230]](#footnote-230)).

وفي صحيح مسلم أن النبي قال: إني رأيت أني أسجد في صبيحتها في ماء وطين, قال عبد الله بن أنيس: فرأيته صبيحة ثلاث وعشرين سجد في الماء والطين([[231]](#footnote-231))، كما أخبر .

وأما من قال: إنها ليلة خمس وعشرين ؛ ففي الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله قال: التمسوها في العشر الأواخر في تاسعة تبقى في سابعة تبقى، وفي خامسة تبقى([[232]](#footnote-232))، زاد النسائي على مسلم "أو ثلاث أو آخر ليلة"([[233]](#footnote-233)).

وأما من قال: إنها ليلة سبع وعشرين فاحتج بالحديث الصحيح في مسلم عن أُبيّ بن كعب، قال زر بن حبيش: سألت أُبيّ بن كعب، فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر. فقال رحمه الله: أراد ألا يتكل الناس، أما إنه قد علم أنها في شهر رمضان، وأنها في العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين، ثم حلف لا يستثني أنها ليلة سبع وعشرين, فقلت: بأي شيء تقول ذلك يا أبا المنذر ؟ فقال: بالعلامة التي أخبرنا رسول الله أنها تطلع حينئذ([[234]](#footnote-234)) لا شعاع لها([[235]](#footnote-235)).

وأما من قال: إنها ليلة تسع وعشرين فنزع بحديث النسائي المتقدم.

وأما من قال: إنها في الأشفاع فنزع بالحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري قال: اعتكف رسول الله العشر الأوسط من رمضان، يلتمس ليلة القدر قبل أن تبان له، فلما انقضين أمر بالبناء فقُوّض، ثم أبينت له أنها في العشر الأواخر، فأمر بالبناء فأُعيد، ثم خرج على الناس فقال: يا أيها الناس؛ إنه كانت أبينت لي ليلة القدر، وإني خرجت لأخبركم بها، فجاء رجلان يَحْتَقان([[236]](#footnote-236))([[237]](#footnote-237)) معهما الشيطان، فنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضان، التمسوها في التاسعة والسابعة والخامسة.

قال أبو نضرة([[238]](#footnote-238)) راوي الحديث: قلت لأبي سعيد: إنكم أعلم بالعدد منا, قال: أجل، نحن أحق بذلك منكم, قال: فقلت: فما التاسعة والسابعة والخامسة؟ قال: [إذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها اثنتان وعشرون فهي التاسعة، وإذا مضت ثلاث وعشرون فالتي تليها السابعة، وإذا مضت خمس وعشرون فالتي تليها وهي الخامسة([[239]](#footnote-239))]([[240]](#footnote-240)).

**المسألة الثالثة:** **في الصحيح** فيها ونهج سبيل([[241]](#footnote-241)) النّظر الموصلة إلى الحق منها: وذلك أنا نقول: إن الله تعالى قال: ﭽﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭼ فأفاد هذا بمطلقه، لو لم يكن كلام سواه أنها في العام كله لقوله: ﭽﭑﭒﭓﭔﭞﭼ فأنبأنا أنه أنزله في ليلة [القدر]([[242]](#footnote-242)) من العام.

[223/ب]

فقلنا:من يقم الحول يصب ليلة القدر، ثم نظرنا إلى قوله: ﭽﮘﮙﮚﮛ ﮜﮝﭼ فأفادنا ذلك أن تلك الليلة هي ليلة من شهر رمضان؛ لإخبار الله أن القرآن نزل فيها، فقلنا: من يقم شهر رمضان يصب ليلة القدر، وقد طلبها الرسول في أوله وفي أوسطه وفي آخره رجاء الحصول, وقال: "من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"([[243]](#footnote-243))؛ ولم يعمّه بالطلب لما كان يظنه من التخصيص، ورجاء ألا يشق على أمته، ثم أنبأه الله بها، فخرج ليخبر بها فأنسيها لشغله مع المتخاصمَين، لكن بقي له من العلم الذي كان أخبر به أنها في العشر الأواخر، ثم أخبر في الصحيح أنها في العشر الأواخر, وتواطأت روايات الصحابة على أنها في العشر الأواخر، [كما قال هو واقتضت رؤياه أنها في العشر الأواخر]([[244]](#footnote-244)) من طريق أبي سعيد الخدري في ليلة إحدى وعشرين, ومن طريق عبد الله بن أنيس أنها ليلة ثلاث وعشرين؛ ثم أنبأ عنها بعلامة، وهي طلوع الشمس بيضاء لا شعاع لها يعني من كثرة الأنوار في تلك الليلة، فوجد ذلك الصحابة ليلة سبع وعشرين، ولم نصلح نحن لرؤية ذلك النور لكثرة ظلمة الذنوب، فإن رآها أحد من المذنبين فحجة عليه إن تاب([[245]](#footnote-245))/ ونقمة منه إن بقي كما كان، ثم خص السبع الأواخر من جملة الشهر، فحثّ على التماسها فيها، ثم وجدناها بالرؤيا الحق ليلة إحدى وعشرين في عام، ثم وجدناها بالرؤيا الصّدق([[246]](#footnote-246)) في ليلة ثلاث وعشرين في عام، ثم وجدناها بالعلامة الحق ليلة سبع وعشرين ؛ فعلمنا أنها تنتقل في الأعوام، لتعمّ بركتها من العشر الأواخر جميع الأيام، وخبّأها عن التعيين ليكون ذلك أبرك على الأمّة في القيام في طلبها شهراً أو أياماً، فيحصل مع ليلة القدر ثواب غيرها، كما خبّأ الكبائر في الذنوب وساعة الجمعة في اليوم حسبما قدّمناه.

فهذه سبيل([[247]](#footnote-247)) النظر المجتمعة في القرآن والحديث أجمع، فتبصروها لَقَماً([[248]](#footnote-248))، واسلكوها أمماً إن شاء الله.

**المسألة الرابعة:** من قال لزوجته: أنت طالق في ليلة القدر وللعلماء فيه **ثلاثة أقوال**:

**الأول:** لا تطلق حتى يتم عام([[249]](#footnote-249)) من أول يمينه، لأنه يحتمل أن تكون ليلة القدر في العام([[250]](#footnote-250))، فلا يبطل يقين النكاح بالشك [في]([[251]](#footnote-251)) الطلاق إجماعاً من أكثر الأئمة.

**الثاني:** إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان طلقت([[252]](#footnote-252))؛ لأنها في رمضان كما ثبت في الآثار؛ ولا يتعين([[253]](#footnote-253)) تعيينها إلا بدخول ليلة تسع وعشرين، فلا يقع يقين الفراق الذي يرتفع به يقين النكاح إلا حينئذ.

**الثالث:** أنها تطلق في حين قوله ذلك([[254]](#footnote-254)) قاله مالك وليس مبنياً على الطلاق بالشك؛ فإن مالكاً لم يطلق قط بشك، ولا يرفع الشك عنده اليقين بحال.

وقد جهل ذلك علماؤنا، وقد بيّناه في مسائل الفقه وشرح الحديث، وإنما تطلق عند مالك بأن من علق طلاق زوجته على أجل آتٍ لا محالة فإنها تطلق الآن؛ لأن الفرج([[255]](#footnote-255)) لا يقبل تأقيتاً؛ ولذلك أبطل العلماء نكاح المتعة, وهذا بمنزلة ما إذا قال لزوجته: أنت طالق في شهر قبل ما بعد قبله رمضان، وقد بيّناه في جزء مفرد([[256]](#footnote-256))، وهذا القدر يكفي هاهنا, والله أعلم.

**سورة لم يكن[[257]](#footnote-257)**

**فيها آيتان**

**الآية الأولى:** قوله: ﭽﭴﭵﭶﭷﭼ البينة: ١ إلى آخرها([[258]](#footnote-258)), فيها **أربع مسائل:**

**المسألة الأولى:** في قراءتها: قرأها أُبيّ: ﭽﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭼ ؛ وفي قراءة ابن مسعود: لم يكن المشركون وأهل الكتاب منفكين([[259]](#footnote-259)), وهذه قراءة على التفسير؛ وهي جائزة في معرض البيان، لا في معرض التلاوة؛ فقد قرأ النبي في رواية الصحيح: "فطلّقوهن لقُبُل عدتهن"([[260]](#footnote-260))، وهو تفسير ؛ فإن التلاوة هو ما كان في خط المصحف.

**المسألة الثانية:** روى إسحاق بن بشر الكاهلي([[261]](#footnote-261)) عن مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد([[262]](#footnote-262)) عن ابن المسيب([[263]](#footnote-263))، عن أبي الدّرداء([[264]](#footnote-264)) عن النبي : لو يعلم الناس ما في لم يكن الذين كفروا لعطّلوا الأهل والمال، ولتعلموها([[265]](#footnote-265)). وهذا حديث باطل؛ [وإنما]([[266]](#footnote-266)) الحديث الصحيح ما روي عن أنس بن مالك أن النبي قال لأبيّ بن كعب: إن الله قد أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وقال أبيّ: وسماني لك ؟ قال: نعم، فبكى([[267]](#footnote-267)).

**المسألة الثالثة:** قوله: ﭽﭼL يعني زائلين عن دينهم، حتى تأتيهم البينة ببطلان ما هم عليه، وتلك البينة هي: ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ البينة: ٢ , وهي:

**المسألة الرابعة:** قالوا: ﭽﮆﭼ من الشرك([[268]](#footnote-268))، وقالوا: مطهرة بحسن الذكر([[269]](#footnote-269))، وقيل([[270]](#footnote-270)) مطهرة من كل عيب.

[224/أ]

وقد قال مالك في الآية التي في عبس وتولى قوله: ﭽﮅﮆﮇﮈﭼ([[271]](#footnote-271)) إنها القرآن وإنه لا يمسه إلا المطهرون([[272]](#footnote-272))، كما قال في سورة الواقعة([[273]](#footnote-273))؛ وهذه الآية توافق ذلك وتؤكده فلا يمسها إلا طاهر شرعاً وديناً([[274]](#footnote-274))، فإن وجد غير ذلك/ فباطل لا ينفى ذلك في كرامتها، ولا يبطل حرمتها، كما لو قُتِل النبي لم يُبطل ذلك نبوته، ولا أسقط ذلك حرمته، ولا اقتضى ذلك تكذيبه ؛ بل يكون زيادة في مرتبته في الدارين.

**الآية الثانية:** قوله: ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ البينة: ٥ , **فيها مسألتان:**

**المسألة الأولى:** أمر الله عباده بعبادته، وهي أداء الطاعة له بصفة القربة، وذلك بإخلاص النية بتجريد العمل عن كل شيء إلا لوجهه، وذلك هو الإخلاص الذي تقدم بيانه.

**المسألة الثانية:** إذا ثبت هذا فالنية واجبة في التوحيد؛ لأنها عبادة؛ فدخلت تحت هذا العموم دخول الصلاة.

فإن قيل: فلم خرجت عنه طهارة النجاسة، وذلك يعترض عليكم في الوضوء؟ قلنا: إزالة النجاسة معقولة المعنى؛ لأن الغرض([[275]](#footnote-275)) منها إزالة العين، لكن بمزيل مخصوص، فقد جمعت عَقل المعنى وضَرباً من التعبد([[276]](#footnote-276))، كالعدة جمعت بين براءة الرحم والتعبد، حتى صارت على الصغيرة واليائسة [اللتين]([[277]](#footnote-277)) تحقق براءة رحمهما قطعاً، لا سيما وفيها غرض ناجز؛ وهو النظافة؛ فيستقلّ به، وليس في الوضوء غرض ناجز إلا مجرد التعبد، بدليل أنه لو أكمل الوضوء وأعضاؤه تجري بالماء وخرجت([[278]](#footnote-278)) منه ريح بطل وضوءه، وقد حققنا القول فيها في كتاب التلخيص.

**سورة إذا زلزلت[[279]](#footnote-279)**

اختلف العلماء في هذه السورة ؛ فمنهم من قال: إنها مكية، ومنهم من قال: إنها مدنية([[280]](#footnote-280)), وفضلها كثير، وتحتوي على عظيم ؛ قال إبراهيم التيمي([[281]](#footnote-281)): لقد أدركت سبعين شيخاً في مسجدنا هذا، أصغرهم الحارث بن سويد([[282]](#footnote-282))، وسمعته يقرأ: ﭽﭩﭪﭫ ﭬﭼ([[283]](#footnote-283)), حتى إذا بلغ إلى قوله: ﭽﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐ ﮑ ﮒ ﮓﭼ ([[284]](#footnote-284))بكى ثم قال: إن هذا لإحصاء([[285]](#footnote-285)) شديد([[286]](#footnote-286)).

ولقد روى العلماء الأثبات أن هذه الآية نزلت على النبي وأبو بكر يأكل؛ فأمسك ؛ فقال ؛ يا رسول الله ؛ أوإنا لنرى ما عملنا من خير وشر؟ قال: أرأيت؛ هل رأيت ما تكره فهو مثاقيل ذر الشر، ويدخر لكم مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة, قال أبو إدريس([[287]](#footnote-287)): إن مصداقه من كتاب الله:ﭽﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃ ﰄ ﰅ ﰆﭼ([[288]](#footnote-288))([[289]](#footnote-289)).

وروى القاضي أبو إسحاق([[290]](#footnote-290)) أن النبي دفع رجلاً إلى رجل يعلّمه حتى إذا بلغ: ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ قال: حسبي. قال النبي :"دعوه، فإنه قد فقه"([[291]](#footnote-291)).

وروى كعب الأحبار([[292]](#footnote-292)) أنه قال: لقد أنزل الله على محمد آيتين أحصتا ما في التوراة والإنجيل ألا تجدون: ﭽﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓﭼ قال جلساؤه: بلى, [قال]([[293]](#footnote-293)): فإنهما قد أحصتا ما في التوراة والإنجيل, وذكر الحديث([[294]](#footnote-294)).

وقد تقدم حديث أبي هريرة عن النبي :"الخيل ثلاثة: لرجل أجر، ولرجل ستر، وعلى رجل وزر", وذكر الحديث إلى قوله: فسئل رسول الله عن الحُمُر، فقال: "ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة: ﭽﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ([[295]](#footnote-295)).

وقد اتفق العلماء على عموم هذه الآية القائلون بالعموم ومن لم يقل به، وقد تبيّن ما فسرنا به أن الرؤية قد تكون في الدنيا بالبلاء كما تكون في الآخرة بالجزاء، وقد بيّنا ذلك في كتاب المُشْكِلين.

[224/ب]

**قال الإمام الحافظ:** قد سردنا من القول في هذه السورة ما سردنا، وحديث أبي هريرة هذا قد بيّناه في شرح الحديث، ومن تمامه أن النبي سئل/ عن الحُمُر، وسكت عن البغال، والجواب فيهما واحد؛ لأن البغل والحمار لا كَرّ فيهما ولا فَرّ, فلما ذكر النبي ما في الخيل من الأجر الدائم والثواب المستمر سأل السائل عن الحمر لأنهم لم يكن عندهم بغل، ولا دخل الحجاز منها شيء إلا بغلة النبي "الدُّلدُّل" التي أهداها له المقوقس، فأفتاه في الحمير بعموم الآية، وإن في الحمار مثاقيل ذر كثيرة, وقد بيّنا في سورة آل عمران وجه هذا الدليل ونوعه، وأنه من [باب]([[296]](#footnote-296)) القياس أو غيره وتحقيقه في كتاب([[297]](#footnote-297)) الأصول.

**سورة العاديات**

أقسم الله بمحمد فقال ﭽﭬﭭﭮﭯﭼ([[298]](#footnote-298))([[299]](#footnote-299)), وأقسم بحياته، فقال: ﭽﭘﭙﭚﭛﭜﭼ([[300]](#footnote-300)), وأقسم بخيله وصهيلها وغبارها وقدح حوافرها النار من الحجر([[301]](#footnote-301))، فقال:ﭽﮕﮖﭼ([[302]](#footnote-302)) الآيات الخمس, والمقسم عليه:ﭽﮦﮧ ﮨﮩﭼ ([[303]](#footnote-303)), ﭽ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﭼ ([[304]](#footnote-304))([[305]](#footnote-305)) وهو المال.

وقد تبيّن فيما تقدم حال المال في الخير والشر، والنفع والضر، والفائدة والخيبة.

**سورة التكاثر**

**فيها آيتان**

**الآية الأولى:** قوله: ﭽ ﮋ ﮌ ﭼ التكاثر: ١ , **فيها مسألتان:**

**المسألة الأولى:** قال المفسرون([[306]](#footnote-306)): إنها مكية، وروى البخاري أنها مدنية, [قال ابن شهاب: أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله قال: "لو أن لابن آدم وادياً من ذهب أحب أن يكون له واديان، ولن يملأ فاه إلا التراب, ويتوب الله على من تاب".

فقال ثابت([[307]](#footnote-307)) عن أنس عن أُبيّ([[308]](#footnote-308)) قال: كنا نرى([[309]](#footnote-309)) هذا من القرآن حتى نزلت ﭽﮋ ﮌﭼ.([[310]](#footnote-310))

وهذا نص صحيح مَليح غاب عن أهل التفسير([[311]](#footnote-311))، فجهلوا وجهلوا، والحمد لله على المعرفة]([[312]](#footnote-312)).

**المسألة الثانية:** قد كُنّا أملينا فيها مائة وثمانين مجلساً، وذكرنا أنموذجها في كتاب قانون التأويل فلينظر فيه([[313]](#footnote-313))، فهو مدخل عظيم.

**الآية الثانية:** [قوله]([[314]](#footnote-314)): ﭽ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ التكاثر: ٨ , **فيها مسألتان:**

**المسألة الأولى:** ذكر المفسرون في النعيم أقوالاً كثيرة، لبابها خمسة:

الأول: الأمن والصحة([[315]](#footnote-315)).

الثاني: السلامة في الحواس قاله ابن عباس([[316]](#footnote-316)).

الثالث: لذة المأكل والمشرب ؛ قاله جابر بن عبد الله([[317]](#footnote-317)).

الرابع: الغداء والعشاء ؛ قاله الحسن([[318]](#footnote-318)).

الخامس: شبع البطن، وشرب الماء البارد([[319]](#footnote-319)).

**المسألة الثانية:** تحقيق النعيم من النعم، وبناء ( ن ع م ) للموافقة، وأعظمها موافقة ما قال مالك في رواية كادح بن رحمة([[320]](#footnote-320))؛ أنه صحة البدن وطيب النفس، وقد أخذه الشاعر([[321]](#footnote-321))، فقال:

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| إِذَا مَا القُوتُ تَأَتَّى لَـ |  | ـكَ وَالصَّحةُ وَالأَمنُ |
| فَأَصبَحتَ أَخَا حُزْنٍ |  | فَلَا فَارَقَكَ الحُزنُ |

وقد كان هذا يتأتى قبل اليوم، فأما في هذا الزمان([[322]](#footnote-322)) فإنه عَسِر([[323]](#footnote-323)) التكوين، وقليل الوجود, ويرى كثير من العلماء أن مالكاً([[324]](#footnote-324)) أخذه من حِكَم لقمان؛ ففيها أن لقمان الحكيم قال لابنه: ليس غنى كصحة، وليس([[325]](#footnote-325)) نعيم كطيب نفس([[326]](#footnote-326)).

وقد روى الترمذي، عن الزبير بن العوام [قال]([[327]](#footnote-327)):لما نزلت:ﭽﮩﮪﮫﮬ ﮭﭼ قال الزبير: يا رسول الله وأي نعيم نسأل عنه، وإنما هما الأسودان التمر والماء ؟ قال: أَمَا إنه سيكون([[328]](#footnote-328)).

وفيه عن أبي هريرة قال: لما نزلت هذه الآية:ﭽﮩﮪﮫﮬﮭﭼ قال الناس: يا رسول الله؛ عن أي النعيم نسأل؟ فإنما هما الأسودان؛ والعدو حاضر، وسيوفنا على عواتقنا؟ قال: أَمَا إنه سيكون([[329]](#footnote-329)).

[225/أ]

**قال الإمام الحافظ:** وهذا يدل على أن السورة مدنية، نزلت بعد شرع القتال, وروى ابن القاسم عن مالك قال: بلغني أن رسول الله دخل المسجد، فوجد أبا بكر وعمر فقالا: أخرجنا الجوع, فقال رسول الله : وأنا أخرجني الجوع؛ فذهبوا إلى أبي الهيثم بن التيهان([[330]](#footnote-330))، فأمر لهم بشعير من عنده يعمل، وقام فذبح لهم شاة، واستَعذَب لهم ماء، فعلق في نخلة، ثم/ أتوا بذلك الطعام، فأكلوا منه، وشربوا من ذلك الماء، فقال رسول الله لتسألن عن نعيم هذا اليوم([[331]](#footnote-331)).

**قال الإمام الحافظ:** والحديث مسند مشهور في الصّحاح وغيرها، وهذا نعيم المأكل والمشرب، وأصله هكذا الذي لا تنعم فيه جلف الخبز والماء، وحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه([[332]](#footnote-332))، هكذا قال .

وقد يكون النعيم في الخادم كما حدث الهجنّع بن قيس([[333]](#footnote-333)) أن رسول الله قيل له: ما يكفي ابن آدم من الدنيا؟ قال: ما أشبع جوعتك، وستر عورتك ؛ فمن كان له خادم فهناك النعيم، فهناك النعيم([[334]](#footnote-334)).

ومن حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله : "إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له: ألم أصحّ جسمك؟ ألم أَرْوك من الماء البارد"([[335]](#footnote-335)).خرجه الترمذي وغيره.

[225/ب]

وقد روى البيهقي([[336]](#footnote-336)) هذا الحديث فقال: إن أبا الهيثم بن التّيهان قال: إن أبا بكر الصديق خرج فإذا هو بعمر بن الخطاب جالس في المسجد، فعمد نحوه، فوقف فسلم فرد عمر ، فقال له أبو بكر: ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: بل أنت ما أخرجك هذه الساعة؟ قال أبو بكر: أنا سألت قبل أن تسألني, قال: أخرجني الجوع, قال أبو بكر: وأنا أخرجني الذي أخرجك, فجلسا يتحدّثان، فطلع رسول الله فعمد نحوهما حتى وقف [عليهما]([[337]](#footnote-337))، فسلّم فردّا فقال: ما أخرجكما هذه الساعة؟ فنظر كل واحد منهما إلى صاحبه ليس منهما واحد إلا يكره أن يخبره, فقال أبو بكر: خرج يا رسول الله قبلي، وخرجت بعده، فسألته ما أخرجك هذه الساعة؟ قال: بل أنت ما أخرجك هذه الساعة؟ فقلت: أنا سألتك قبل أن تسألني, قال: أخرجني الجوع, قال: فقلت له: أخرجني الذي أخرجك, فقال رسول الله : وأنا أخرجني الذي أخرجكما, قال: ثم قال رسول الله : تعلمان من أحد نضيفه اليوم؟ قالا: نعم، أبو الهيثم بن التّيهان حَرِي إن جئناه أن نجد عنده فضلاً من تمر يعالج جنانه هو وامرأته, ولا يبيعان منه شيئاً, قال: فخرج رسول الله وصاحباه حتى دخلوا الحائط، فسلم رسول الله ، فسمعت أم الهيثم تسليمه فَفَدََته بالأب والأم، وأخرجت حِلساً([[338]](#footnote-338)) لها من شعر، فطرحته، فجلس عليه، فقال رسول الله أين أبو الهيثم؟ قالت: ذهب يستعذب لنا من الماء, قال: فطلع أبو الهيثم بالقربة على رقبته، فلما رأى رسول الله بين ظهراني النخل أسندها إلى جذع، وأقبل يفدي بالأب والأم، فلما رأى وجوههم عرف الذي بهم, فقال لأم الهيثم: هل أطعمت رسول الله وصاحبيه شيئاً؟ فقالت: إنما جلس رسول الله الساعة, قال: فما عندك؟ قالت: عندي حبات([[339]](#footnote-339)) من شعير, قال: كركريها واعجني، واخبزي، إذ لم يكونوا يعرفون الخمير, وأخذ شفرة، فقال رسول الله : إياك وذوات الدر فقال: يا رسول الله، إنما أريد عَنَاقاً([[340]](#footnote-340)) في الغنم, قال: فذبح، فلم يلبث أن جاء بذلك إلى رسول الله ؛ فأكل رسول الله وصاحباه قال: فشبعوا شبعة لا عهد لهم بمثلها، فما مكث رسول الله إلا يسيراً، حتى أتي بأسير من اليمن، فجاءت فاطمة بنت رسول الله تشكو إليه العمل وتريه يدها، وتسأله إياه, قال: لا، ولكن أعطيه أبا الهيثم، فقد رأيت ما لقيه هو ومُريَّته([[341]](#footnote-341)) يوم ضفناهم, قال: فأرسل إليه فأعطاه إياه، فقال: خذ هذا الغلام يعينك على/ حائطك، واستوص به خيراً, قال: فمكث الغلام عند أبي الهيثم ما شاء الله أن يمكث، ثم قال: يا غلام، لقد كنت مستقلاً أنا وصاحبتي بحائطنا، اذهب، فلا ربّ لك إلا الله, قال: فخرج ذلك الغلام إلى الشام([[342]](#footnote-342)).

وروى عِكْرَاش بن ذُؤَيب([[343]](#footnote-343)): قال بعثني بنو مُرّة بن عبيد بصدقات أموالهم إلى رسول الله فقدمت عليه المدينة، فوجدته جالساً بين المهاجرين والأنصار قال: ثم أخذ بيدي فانطلق بي إلى بيت أم سلمة، فقال: هل من طعام ؟ فأتينا بجَفْنة كثيرة الثَّريد والوَدَك([[344]](#footnote-344))، وأقبلنا نأكل منها، فخبطت بيدي في نواحيها، وأكل رسول الله من بين يديه، فقبض بيده اليسرى على يدي اليمنى، ثم قال: يا عِكْراش؛ كل من موضع واحد، فإنه طعام واحد, ثم أتينا بطبق فيه ألوان الرطب-أو من- شك عبيد الله قال: فجعلت آكل من بين يدي، وجَالت يد رسول الله في الطبق وقال: يا عكراش؛ كل من حيث شئت، فإنه من غير لون واحد، ثم أتينا بماء، فغسل رسول الله يديه، ومسح ببلل كفيه([[345]](#footnote-345)) وجهه وذراعيه ورأسه، وقال: يا عكراش؛ هذا الوضوء مما غيرت النار([[346]](#footnote-346)).

**قال الإمام الحافظ:** فهذا كلّه يدل على أنه يجوز للمرء أن يتوسع في الطعام ويتلذذ، ويسمّي الله ويحمده، ولا يصرف قوته المستفادة بذلك في معصيته، فإن سئل وجذبته سعادته فسيوفق للجواب إن شاء الله.

**سورة العصر**

**فيها آية واحدة**

وهي قوله: ﭽﭑﭼ العصر: ١, قال مالك: من حلف ألا يكلِّم رجلاً عصراً لم يكلمه سنة، ولو حلف ألا يكلمه العصر لم يكلمه أبداً؛ لأن العصر هو الدهر([[347]](#footnote-347)).

قال الإمام الحافظ: بناء (ع ص ر) ينطلق على كثير من المعاني([[348]](#footnote-348))، فأما ما يتعلق بالزمان ففيه أربعة معان:

**الأول:** العصر الدهر([[349]](#footnote-349)).

**الثاني:** الليل والنهار([[350]](#footnote-350)), قال الشاعر([[351]](#footnote-351)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| ولن يَلبَثَ العَصْرانِ يومٌ وليلةٌ |  | إذا طَلبا أن يُدرِكا ما تَيَمَّما |

**الثالث:** العصر: الغداة والعشي([[352]](#footnote-352)), [قال الشاعر([[353]](#footnote-353)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| وأمطُلُه العَصْرَينِ حتَّى وير يملَّني([[354]](#footnote-354)) |  | ضَى بِنصف الدَين والأنفُ راغِم]([[355]](#footnote-355)) |

**وقد قيل:** إن العصر مثل الدهر؛ قال الشاعر([[356]](#footnote-356)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سَبيلُ الهَوَى وَعْرٌ وَبَحرُ الهَوَى غَمْرُ |  | وَيومُ الهَوَى شَهرٌ وشَهرُ الهَوَى دَهرُ([[357]](#footnote-357)) |

يريد عاماً.

**الرابع:** أن العصر ساعة من ساعات النهار قاله مطرف، وقتادة([[358]](#footnote-358)).

**قال الإمام الحافظ:** إنما حمل مالك يمين الحالف ألا يكلّم امرأ عصراً على السنة؛ لأنه أكثر ما قيل فيه، وذلك على أصله في تغليظ المعنى في الأيمان.

وقال الشافعي: يبرّ بساعة إلا أن تكون له نية؛ **وبه أقول([[359]](#footnote-359))،** إلا أن يكون الحالف عربياً، فيقال له: ما أردت؟ فإذا فسره بما يحتمل قبل منه، وإن كان الأقل، ويجيء على مذهب مالك أن [يحمل]([[360]](#footnote-360)) على ما يفسر, والله أعلم.

**السورة المنزلة على أصحاب الفيل[[361]](#footnote-361)**

قال ابن وهب عن مالك: ولد رسول الله عام الفيل([[362]](#footnote-362)).

وقال قيس بن مخرمة([[363]](#footnote-363)): ولدت أنا ورسول الله عام الفيل([[364]](#footnote-364)).

وقد روى الناس عن مالك أنه قال: ليس من مروءة الرجل أن يخبر بسنه؛ فإنه إن كان صغيراً استحقروه، وإن كان كبيراً استهرموه, وهذا قول ضعيف؛ لأن مالكاً لا يخبر بسن النبي ويكتم سنه، وهو من أعظم العلماء([[365]](#footnote-365)) قدوة به؛ فلا بأس أن يخبر الرجل([[366]](#footnote-366)) بسنّه، كان صغيراً أو كبيراً.

[226/أ]

قيل لبعض القضاة([[367]](#footnote-367)): كم سنك؟ قال: سن عتَّاب بن أسيد([[368]](#footnote-368)) /حين ولاّه رسول الله مكة، وكانت سنّه حينئذ([[369]](#footnote-369)) دون العشرين([[370]](#footnote-370)).

**السورة المذكورة فيها قريش[[371]](#footnote-371)**

**فيها آية واحدة**

وهي قوله: ﭽ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭼ قريش: ٢ , فيها **خمس مسائل:**

**المسألة الأولى:** قوله:(إيلاف) وهو مصدر ألف يألف على غير المصدر، وقيل: آلف يؤالف؛ قاله الخليل([[372]](#footnote-372))، وإيلافهم هذا يدل من الأول على معنى البيان, وهو متعلق بما قبله ولا يجوز أن يكون متعلقاً بما بعده([[373]](#footnote-373))، وهو قوله: ﭽﭙ ﭚ ﭛ ﭜﭼ ([[374]](#footnote-374))، وقد بيناه في الملجئة، فإذا ثبت أنه متعلق بالسورة الأخرى، وقد قطع عنه بكلام مبتدإ واستئناف بيان، وسطر: بسم الله الرحمن الرحيم فقد تبيّن([[375]](#footnote-375)) وهي:

**المسألة الثانية:** جواز الوقف في القراءة في القرآن قبل تمام الكلام، وليست المواقف التي ينزع بها القراء شرعاً عن النبي مروياً، وإنما أرادوا به تعليم الطلبة المعاني، فإذا علموها وقفوا حيث شاءوا؛ فأما الوقف عند انقطاع النفس فلا خلاف فيه([[376]](#footnote-376))، ولا تعد ما قبله إذا اعتراك ذلك، ولكن ابدأ من حيث وقف بك نفسك، **هذا رأيي فيه**، ولا دليل على ما قالوه بحال، ولكني أعتمد الوقف على التمام، كراهية الخروج عنهم، وأطرق القول من عي([[377]](#footnote-377)).

**المسألة الثالثة:** قال مالك: الشتاء نصف السنة، والصيف نصفها, ولم أزل أرى ربيعة بن أبي عبد الرحمن([[378]](#footnote-378)) ومن معه لا يخلعون عمائمهم حتى تطلع الثّريا([[379]](#footnote-379))، وهو يوم التاسع عشر من بشْنس([[380]](#footnote-380))، وهو يوم خمسة وعشرين من عدد الروم أو الفرس، وأراد بطلوع الثّريا أن يخرج السّعاة وتسير الناس بمواشيهم إلى مياههم([[381]](#footnote-381)), وأن طلوع الثّريا قبل الصيف ودبر الشتاء، وهذا ما لا خلاف فيه بين أصحابه عنه.

وقال أشهب عنه وحده: إذا سقطت الهَقْعَة([[382]](#footnote-382)) نقص الليل، فلما جعل طلوع الثّريا أول الصيف وجب أن يكون له شطر السنة ستة أشهر، ثم يستقبل الشتاء من بعد ذهاب الصّيف ستة أشهر.

وقد سُئل محمد بن عبد الحكم عمن حلف ألا يكلّم امرَأ حتى يدخل الشتاء, فقال: لا يكلمه حتى تمضي سبعة عشر [من هاتُور([[383]](#footnote-383)), ولو قال: حتى يدخل الصيف لم يكلمه حتى يمضي سبعة عشر]([[384]](#footnote-384)) من بشْنس.

قال القرظي([[385]](#footnote-385)): أما ذكر هذا عن محمد في بشْنس فهو سهو؛ إنما هو تسعة عشر [من بشنس]([[386]](#footnote-386))؛ لأنك إذا حسبت المنازل على ما هي عليه من ثلاث عشرة ليلة كل منزلة، علمت أن ما بين تسع عشرة من هاتور لا تنقضي منازله إلا بتسع عشرة من بشنس, والله أعلم.

**المسألة الرابعة:** قال قوم: الزمان أربعة أقسام: شتاء وربيع، وصيف، وخريف.

وقال قوم: هو شتاء وصيف، وقيظ، وخريف.

والذي قاله([[387]](#footnote-387)) مالك أصح لأجل قسمة الله الزمان قسمين، ولم يجعل لهما ثالثاً, وقد حققّناه في مسائل الفقه.

**المسألة الخامسة:** لما امتن الله على قريش برحلتي الشتاء إلى اليمن؛ لأنها بلاد حامية، ورحلة الصيف إلى الشام؛ لأنها بلاد باردة، وقيل بتنقلها بين الشتاء والصيف إلى مكة والطائف كان هذا دليلاً على جواز تصرف الرجل في الزمانين بين محلين يكون حالهما في كل زمان أنعم من الآخر، كالجلوس في المجلس البحري في الصيف، وفي القبلي في الشتاء، وفي اتخاذ البَادْهنجات([[388]](#footnote-388)) والخِيَش[[389]](#footnote-389) للتبريد، واللّبَد([[390]](#footnote-390)) واليَانُوسَة([[391]](#footnote-391)) للدفء, والحمد لله([[392]](#footnote-392)).

**سورة الدِّين[[393]](#footnote-393)**

**فيها ثلاث آيات**

**الآية الأولى:** قوله: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭼ الماعون: ٥ , فيها **ثلاث مسائل:**

[226/ب]

**المسألة الأولى:** قد بيّنا أن النسيان هو الترك([[394]](#footnote-394))، وقد يكون بقصد، ويكون بغير قصد؛ فإن كان بقصد/ فاسمه العَمْد، وإن كان بغير قصد فاسمه السّهو، ولا يتعلق به تكليف وهي:

**المسألة الثانية:** فإن تكليف الساهي محال؛ لأن من لا يعقل الخطاب كيف يخاطب؟ فإن قيل: فكيف ذمّ من لا يعقل الذم؛ أو كلّف من لا يصح منه التكليف؟ قلنا: إنما ذلك على وجهين: أحدهما أن يعقد نيته على تركها، فيتعلق به الذمّ إذا جاء الوقت.

وإن كان حينئذ غافلاً أو لمن يكون الترك لها عادته، فهذا يتعلق به الذمّ دائماً، ولا يدخل فيه من يسهو في صلاته وهي:

**المسألة الثالثة:** لأن السلامة عن السّهو محال فلا يكلف([[395]](#footnote-395)).

وقد سها النبي في صلاته والصحابة، وكل من لا يسهو في صلاته فذلك رجل لا يتدّبرها ولا يعقل قراءتها، وإنما همّه في إعدادها وهذا رجل يأكل القُشور ويرمي اللب، وما كان النبي يسهو في صلاته إلا لفِكرته في أعظم منها، اللّهمّ إلا أنه قد يسهو في صلاته من يقبل على وسواس الشيطان إذا قال له: اذكر كذا, اذكر كذا, لما لم يكن يذكره حتى يضّل الرجل أن يدري كم صلى.

**الآية الثانية:** [قوله]([[396]](#footnote-396)): ﭽﭿ ﮀ ﮁﮂﮃ ﮄ ﭼ الماعون: ٦ – ٧, قال ابن وهب: قال مالك: المنافقون هم الذين يراءون بصلاتهم([[397]](#footnote-397)).

يُرِي المنافق الناس أنه يصلي طاعة وهو يصلي تقيّة، والفاسق يُرِي أنه يصلي عبادة وهو يصلي ليقال إنه يصلي.

وحقيقة الرياء طلب ما في الدنيا بالعبادات، وأصله [طلب]([[398]](#footnote-398)) المنزلة في قلوب الناس.

**فأولها**: تحسين السَّمت؛ وهو من أجزاء النبوة، ويريد بذلك الجاه والثناء.

**ثانيها**: الرياء بالثياب القِصار والخشنة، ليأخذ بذلك هيئة الزهد في الدنيا.

**ثالثها**: الرياء بالقول بإظهار التّسخط على أهل الدنيا، وإظهار الوعظ والتّلَهف([[399]](#footnote-399)) على ما يفوت من الخير والطاعة.

**رابعها:** الرياء بإظهار الصلاة والصدقة، أو بتحسين الصلاة لأجل رؤية الناس، وذلك يطول([[400]](#footnote-400)) ؛ وهذا دليله.

**الآية الثالثة:** [قوله]([[401]](#footnote-401)): ﭽ ﮃ ﮄ ﭼ الماعون: ٧ , **فيها ثلاث مسائل:**

**المسألة الأولى:** في تحقيق الكلمة: الماعون: مفعول([[402]](#footnote-402)) من أعان يعين، والعون هو الإمداد بالقوة والآلة والأسباب الميسرة للأمر([[403]](#footnote-403)).

**المسألة الثانية:** في أقوال العلماء؛ فيه ستة أقوال:

**[الأول]**([[404]](#footnote-404))**:** قال مالك([[405]](#footnote-405)): هي الزكاة، والمراد بها المنافق يمنعها([[406]](#footnote-406)).

وقد روى أبو بكر بن عبد العزيز عن مالك قال: بلغني أن قول الله تعالى: ﭽﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﭼ, قال: المنافق الذي إن صلى صلى رياء([[407]](#footnote-407))، وإن فاتته لم يندم عليها؛ ويمنعون الماعون: الزكاة التي فرض الله عليهم قال زيد بن أسلم: لو خفيت([[408]](#footnote-408)) لهم الصلاة كما خفيت لهم الزكاة ما صلّوها.

**الثاني:** قال ابن شهاب: الماعون المال([[409]](#footnote-409)).

**الثالث:** قال ابن عباس: هو ما يتعاطاه الناس بينهم([[410]](#footnote-410)).

**الرابع:** هو القدر والدلو والفأس وأشباه ذلك([[411]](#footnote-411)).

**الخامس:** هو الماء والكلأ([[412]](#footnote-412)).

**السادس:** هو الماء وحده([[413]](#footnote-413))، وأنشد الفراء([[414]](#footnote-414)):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| يمجُّ صبيرُهُ([[415]](#footnote-415)) الماعُونَ صبَّا ([[416]](#footnote-416)) |  |  |

**المسألة الثالثة:** لما بيّنا أن الماعون من العون كان كل ما ذكره العلماء في تفسيره عوناً([[417]](#footnote-417))، وأعظمه الزكاة إلى المحلاب، وعلى قدر الماعون والحاجة إليه يكون الذم إلا أن الذم إنما هو على منع الواجب، والعارية ليست بواجبة على التفصيل؛ بل إنها واجبة على الجملة([[418]](#footnote-418)), والله أعلم؛ لأن الويل لا يكون إلا لمن منع الواجب، فاعلموه وتحققوه.

**سورة الكوثر**

**فيها آيتان**

[227/أ]

**/الآية الأولى:** قوله: ﭽﮆ ﮇ ﮈﭼ الكوثر: ١ , ثبت في الصحيح أن جبريل نزل على النبي فقال له: بسم الله الرحمن الرحيم ﭽﮆﮇ ﮈ ﭼ([[419]](#footnote-419)).

وقد بينّا أن بسم الله الرحمن الرحيم ليست آية من الفاتحة ولا من سور القرآن، وإنما هي آية واحدة من القرآن في سورة النمل قوله: ﭽﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮ ﮯﮰﮱﯓﯔﭼ ([[420]](#footnote-420)),بما يغني عن إعادته هاهنا([[421]](#footnote-421))، واستوفيناه في مسائل الخلاف من التلخيص والإنصاف.

**الآية الثانية:** قوله: ﭽ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ الكوثر: ٢ , فيها **خمس مسائل:**

**المسألة الأولى:** قوله تعالى: ﭽﮊﭼ فيه **أربعة أقوال:**

**الأول:** اعبد([[422]](#footnote-422)).

**الثاني:** صل الصلوات الخمس([[423]](#footnote-423)).

**الثالث:** صل يوم العيد([[424]](#footnote-424)).

**الرابع:** صل الصبح بجمع([[425]](#footnote-425)).

**المسألة الثانية:** قوله: ﭽﮌ ﭼ فيه **قولان:**

**أحدهما:** اجعل يدك على نحرك إذا صليت([[426]](#footnote-426)).

**الثاني:** انحر البدن والضحايا([[427]](#footnote-427)).

**المسألة الثالثة:** في تحقيق المراد من هذه الأقوال لهذه الآية: أما من قال: إنها العبادة فاحتج بأنها أصل الصلاة لغة وحقيقة على كل معنى، وبكل اشتقاق، فكأنه قال تعالى له : فاعبد ربك ولا تعبد غيره، وانحر له ولا تنحر لسواه من الأصنام والأوثان والأنصاب حسبما كانت العرب وقريش في جاهليتها.

وأما من قال: إنها الصلوات الخمس فلأنها ركن العبادة([[428]](#footnote-428))، وقاعدة الإسلام، وأعظم دعائم الدين.

وأما من قال: إنها صلاة الصبح بالمزدلفة فلأنها مقرونة بالنحر، وهو في ذلك اليوم، ولا صلاة فيه قبل النحر غيرها، فخصّها من جملة الصلوات لاقترانها بالنحر.

وأما مالك فقال: ما سمعت فيه بشيء([[429]](#footnote-429)).

**والذي يقع في نفسي** أن المراد بذلك صلاة الصبح يوم النحر والنحر بعدها.

قال الإمام الحافظ: قد سمعنا فيه أشياء، وروينا محاسن:

قال علي: قوله: فصل لربك وانحر, قال: ضع يدك اليمنى على ساعدك الأيسر([[430]](#footnote-430)), ثم ضعهما على نحرك قاله ابن عباس([[431]](#footnote-431))، وقاله أبو الجوزاء([[432]](#footnote-432)).

وقال مجاهد: قوله:ﭽﮌ ﭼ يوم النحر([[433]](#footnote-433)).

وقال الحكم: قوله: ﭽﮋ ﮌﭼ صلاة الفجر والنحر([[434]](#footnote-434)).

وعن أبي جعفر([[435]](#footnote-435)) ابن علي بن أبي طالب : الصلاة الصلاة، والنحر النحر([[436]](#footnote-436)).

وقال سعيد بن جبير: الصلاة ركعتان يوم النّحر بمنى ثم اذبح([[437]](#footnote-437)).

وقال عطاء: موقفهم بجمع صلاتهم، والنحر النحر([[438]](#footnote-438)).

قال مجاهد: النحر لنا والذبح لبني إسرائيل([[439]](#footnote-439)).

وقال عطاء: إن شاء ذبح، وإن شاء نحر([[440]](#footnote-440)).

وقال أيضاً عطاء: فصل لربك وانحر: إذا صليت الصبح فانحر([[441]](#footnote-441)).

وقال ابن أبي خالد: النحر البدن([[442]](#footnote-442)).

وقال الحسن: فصل لربك وانحر؛ صلّ يوم النحر ([[443]](#footnote-443)).

وقال محمد بن كعب القرظي: إنا أعطيناك الكوثر فلا تكن صلاتك ولا نحرك إلا لله([[444]](#footnote-444)).

وروى أبو معاوية البجلي([[445]](#footnote-445)) عن سعيد بن جبير أن سبب هذه الآية يوم الحديبية؛ أتاه جبريل، فقال: انحر وارجع, فقام رسول الله فخطب خطبة الفطر والأضحى، ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البدن فنحرها ؛ فذلك حين يقول: ﭽﮊ ﮋ ﮌﭼ([[446]](#footnote-446)).

قال قتادة: صلاة الأضحى والنحر نحر البدن([[447]](#footnote-447)).

فهذه أقوال أقران مالك ومتقدميه فيها كثير, وقد تركنا أمثالها, والذي أراد مالك أنه أخذه من الأقران بين الصلاة والنحر، ولا يقرنان إلا يوم النحر، والاستدلال بالقرِان ضعيف في نفسه ما لم يعتضد بدليل من غيره.

[227/ب]

**والذي عندي** أنه أراد: اعبد ربك وانحر له، ولا يكن عملك إلا لمن خصك بالكوثر، وبالحَري أن يكون جميع العمل يوازي هذه الخصيصة/ من الكوثر، وهو الخير الكثير الذي أعطاك الله إياه، أو النهر الذي طِينته مسك، وعدد آنيته عدد نجوم السماء([[448]](#footnote-448))، أما أن يوازي هذا صلاة يوم النحر وذبح كبش أو بقرة أو بدنة فذلك بعيد في التقدير والتدبير وموازنة الثواب للعباد([[449]](#footnote-449)) والله أعلم.

إذا ثبت هذا فلا بدّ أن نفرغ على قالب القولين وننسج على منوال الفريقين، فنقول: أما إذا قلنا إن المراد به النّحر يوم الأضحى فقد تقدّم ذكره وسببه في سورة الصّافات([[450]](#footnote-450)) وغيرها.

والأصل في ذلك قصة إبراهيم في ولده إسماعيل، وما بينّه الله فيه للأمة، وجعله لهم قدوة، وشرع تلك الملة ملة.

وقد اختلف العلماء فيه على أربعة **أقوال:**

**الأول:** أنها واجبة ؛ قاله أبو حنيفة([[451]](#footnote-451))، وابن حبيب([[452]](#footnote-452)).

وقال ابن القاسم: إن اشتراها وَجبت([[453]](#footnote-453)). **وهو الثاني.**

**الثالث**: أنها سنة واجبة ؛ قاله محمد بن المواز([[454]](#footnote-454)).

**الرابع:** أنها سنة مستحبة([[455]](#footnote-455))، وهو أشهر الأقوال عندنا([[456]](#footnote-456)).

وقد قيل لعبد الله بن عمر: الأضحية واجبة هي؟ فقال: ضحى رسول الله وضحى المسلمون[[457]](#footnote-457)، كما قال: أوتر رسول الله فأوتر المسلمون[[458]](#footnote-458).

وتعلّق من أوجبها([[459]](#footnote-459)) بقوله:ﭽﮊ ﮋﮌﭼ ، وبقوله: ﭽﯓﯔﯕﭼ([[460]](#footnote-460)).

وقد تقرّب بدم واجب في يوم النحر، فليتقرب كل من كان على ملّته بدم واجب؛ لأن الجميع قد ألزم الملّة المذكورة.

وقد روى مسلم([[461]](#footnote-461)) في صحيحه:"على أهل كل بيت أُضْحاة([[462]](#footnote-462)) وعَتِيرة"([[463]](#footnote-463)).

والعتيرة هي الرجبية([[464]](#footnote-464)).

وقال النبي لأبي بردة بن نِيَار([[465]](#footnote-465)) حين ذبح الجذعة في الأضحية: تجزيك، ولن تجزي عن أحد بعدك([[466]](#footnote-466)). ولا يقال تجزي إلا في الواجب.

قلنا: أما قوله: ﭽﮊﮋﮌﭼ فقد بيّنا اختلاف الناس فيه، واختيارنا([[467]](#footnote-467)) من ذلك فلاحتماله تسقط الحجة فيه.

وأما قوله: ﭽﯓﯔﯕﭼ فملة أبينا إبراهيم تشتمل على فرائض وفضائل وسنن، ولا بدّ في تعيين كل قسم منها من دليل. وأما قوله : "تجزيك ولن تجزي عن أحد بعدك"، فكذلك يقال تجزيك في السنة كما يقال في الفرض، فلكل واحد شرعه، وفيه شرطه، ومنه إجزاؤه أو رده. وأما قوله: "على أهل كل بيت أضحاة وعتيرة", فيعارضه حديث شعبة([[468]](#footnote-468)) عن مالك خرجه مسلم: "من رأى منكم هلال ذي الحجة، وأراد أن يضحي فلا يحلقنّ شعراً، ولا يقلمنّ ظفراً حتى ينحر ضَحِيته"([[469]](#footnote-469)), فعلق الأضحية بالإرادة، والواجب لا يتوقف عليها؛ بل هو فرض أراد المكلف أو لم يرد.

وقد روى النسائي، وأبو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي قال:"أمرت بيوم الأضحى، عيد جعله الله لهذه الأمة. قال رجل: أرأيت إن لم أجد إلا منيحة أهلي أضحي بها؟ قال: لا، ولكن تأخذ من شعرك وأظافرك، وتقص شاربك، وتحلق عانتك ؛ فذلك تمام أضحيتك([[470]](#footnote-470)).

حدثنا الإمام الحافظ: أنبأنا قراءة عليه عن أبي يوسف([[471]](#footnote-471)) البغدادي عن أبي ذر([[472]](#footnote-472)) عن عمر بن أحمد بن عثمان([[473]](#footnote-473))، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي([[474]](#footnote-474))، حدثنا معتمر بن سليمان([[475]](#footnote-475))، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد([[476]](#footnote-476)) عن مطرّف([[477]](#footnote-477))، عن عامر([[478]](#footnote-478)) عن حذيفة بن أسيد([[479]](#footnote-479))، قال: لقد رأيت أبا بكر وعمر وما يضحيان عن أهلهما خشية أن يستََنّ بهما, قال: فلما جئت بلادكم هذه حملني أهلي على الجفاء بعد ما علمت السنة([[480]](#footnote-480)).

فقد تعارضت الأدلة، والأصل براءة الذمة، وهذا محقق في مسائل الخلاف، وهذا القدر يكفي من القرآن والسنة.

**المسألة الرابعة:** من عجيب الأمر أن الشافعي قال: إن من ضحى قبل الصلاة أجزأه([[481]](#footnote-481))، والله يقول في كتابه: ﭽﮊ ﮋ ﮌﭼ فبدأ بالصلاة قبل النحر.

[228/أ]

وقد قال النبي أيضاً في البخاري وغيره، عن البراء[بن عازب]([[482]](#footnote-482))، قال: أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي، ثم نرجع فننحر؛ من فعل/ فقد أصاب نسكنا، ومن ذبح قبل فإنما هو لحم قدمه لأهله، ليس من النسك في شيء([[483]](#footnote-483)).

وأصحابه ينكرونه، وحبذا الموافقة؛ وبقية مسائل الأضاحي في كتب الفقه، وشرح الحديث.

**المسألة الخامسة:** وأما إن قلنا إن معنى قوله: ﭽ ﮌﭼ ضع يدك على نحرك، فقد اختلف في ذلك علماؤنا على **ثلاثة أقوال:**

**الأول:** لا توضع في فريضة ولا نافلة؛ لأن ذلك من باب الاعتماد، ولا يجوز في الفرض، ولا يستحب في النفل([[484]](#footnote-484)).

**الثاني:** أنه لا يفعلها في الفريضة، ويفعلها في النافلة، استعانة، لأنه موضع ترخص([[485]](#footnote-485)).

**الثالث:** يفعلها في النافلة وفي الفريضة، **وهو الصحيح**([[486]](#footnote-486)).

روى مسلم [عن وائل بن حجر([[487]](#footnote-487)) أنه رأى النبي يرفع يديه حين يدخل في الصلاة حيال أذنيه، ثم التحف بثوبه، ووضع يده اليمنى على اليسرى"([[488]](#footnote-488)), الحديث.

وقد روى البخاري، عن سهل بن سعد([[489]](#footnote-489)) قال: كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل يده اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة.

قال أبو حازم([[490]](#footnote-490)): لا أعلمه ينمي ذلك إلا إلى النبي ([[491]](#footnote-491)).

وقال غيره]([[492]](#footnote-492)) أُمرنا أن نضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة.

**سورة النصر**

**فيها آية واحدة**

قوله تعالى: ﭽ ﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﭼ النصر: ٣ , **فيها ثلاث مسائل:**

**المسألة الأولى:** روى البخاري وغيره، عن ابن عباس: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فكأن بعضهم وَجَد في نفسه، فقال: لِمَ يدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟ فقال عمر: إنه من قد عَلمتم, فدعاني ذات يوم فأدخلني معهم، فما رأيت أنه دعاني يومئذ إلا ليريهم، قال: ما تقولون في قوله:ﭽﭱﭲﭳﭴﭵﭼ ؟ فقال بعضهم: أمرنا أن نحمد الله، ونستغفره إذا نصرنا، وفتح علينا, وسكت بعضهم، فلم يقل شيئاً, فقال لي: كذلك تقول يا ابن عباس؟ قلت: لا, قال: فما تقول ؟ قلت: هو أجل رسول الله أعلمه به؛ قال له:ﭽﭱﭲﭳﭴﭵﭼ في ذلك علامة أجلك، فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا, فقال: لا أعلم منها إلا ما تقول([[493]](#footnote-493)).

**المسألة الثانية:** روى الأئمة عن عائشة رضي الله عنها واللفظ للبخاري قالت:ما صلى رسول الله صلاة بعد ما نزلت عليه: ﭽﭱﭲﭳﭴﭵﭼ [إلا يكثر أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي([[494]](#footnote-494)).

وعن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت:كان رسول الله ] يكثر([[495]](#footnote-495)) أن يقول في ركوعه وسجوده: سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن([[496]](#footnote-496)).

وقال أبو بكر يا رسول الله، علّمني دعاء أدعو به في صلاتي, قال: قل سبحانك اللهم وبحمدك، ربي إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، وإني أعلم أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم([[497]](#footnote-497)).

**المسألة الثالثة:** وماذا يغفر للنبي ؟, روى الأئمة أنه كان يقول:"رب اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطاياي([[498]](#footnote-498)) وعمدي وجهلي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر، وأنت على كل شيء قدير"([[499]](#footnote-499)).

**قال الإمام الحافظ:** وأنا أقول: كل ذلك عندي مضاعف، وهو منه بريء, ولكن كان يستقصر نفسه لعظيم ما أنعم الله عليه، ويرى قصوره عن القيام بحق ذلك ذنوباً؛ فأما أنا فإنما ذنوبي بالعمد المحض، والترك التام، والمخالفة البينة، والله يفتح بالتوبة ويمنّ بالعصمة بفضله ورحمته.

**سورة ما كان من أبي لهب([[500]](#footnote-500))**

**وفيها ثلاث مسائل**

[228/ب]

**المسألة الأولى:** في سبب نزولها: روى البخاري وغيره عن ابن عباس من طريق الأعمش([[501]](#footnote-501)) عن عمرو بن مرة([[502]](#footnote-502)) عن سعيد بن جبير عنه قال: لما نزلت: ﭽﭿﮀ ﮁﭼ([[503]](#footnote-503))ورهطك/ منهم المخلصين خرج رسول الله حتى صعد الصفا فهتف: يا صباحاه, فقالوا: من هذا؟ فاجتمعوا إليه، فقال: أنا نذير لكم بين يدي عذاب شديد، أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج من سفح هذا الجبل، وأن العدو مصبحكم أو ممسيكم، أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذباً, [قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد]([[504]](#footnote-504)), فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟ تبا لك، ثم قام فنزلت: ﭽﮈﮉﮊﮋ ﮌﭼ([[505]](#footnote-505)) وقد تب, هكذا قرأها الأعمش علينا يومئذ([[506]](#footnote-506)).

زاد الحميدي وغيره: فلما سمعت امرأته ما نزل في زوجها وفيها من القرآن، أتت رسول الله وهو جالس في المسجد عند الكعبة، ومعه أبو بكر الصديق وفي يدها فهر([[507]](#footnote-507)) من حجارة، فلما وقفت عليه أخذ الله ببصرها عن رسول الله فلا تر إلا أبا بكر, فقالت: يا أبا بكر، أين صاحبك؟ فقد بلغني أنه يهجوني، فوالله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه، والله إني لشاعرة:

مُذَمَّمًا عَصَينَا وَأَمرَهُ أَبَينَا وَدينَهُ قَلَينَا([[508]](#footnote-508))

ثم انصرفت, فقال أبو بكر: يا رسول الله، أما تراها رأتك ؟ قال: ما رأتني، لقد أخذ الله ببصرها عني([[509]](#footnote-509)).

وكانت قريش إنما تسمي النبي مذمّماً، ثم يسبونه، فكان يقول: ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش يسبون ويهجون مذمّماً وأنا محمد([[510]](#footnote-510)).

**المسألة الثانية:** قوله: ﭽﮈﮉﮊﮋﮌﭼ اسمه عبد العزى، واسم امرأته العوراء أم قبيح([[511]](#footnote-511))، أخت أبي سفيان بن حرب، فظنّ قوم أن هذا دليل على جواز تكنية المشرك([[512]](#footnote-512))، حسبما بيناه([[513]](#footnote-513)) في سورة طه في قوله: ﭽﮨﮩﮪﮫﭼ([[514]](#footnote-514))يعني كنّياه على أحد الأقوال([[515]](#footnote-515)).

وهذا باطل ؛ إنما كناه الله تعالى عند العلماء بمعان أربعة:

**الأول:** أنه لما كان اسمه عبد العزى، لم يضف الله العبودية إلى صنم في كتابه الكريم.

**الثاني:** أنه كان بكنيته أشهر منه باسمه؛ فصرّح به.

**الثالث:** أن الاسم أشرف من الكنية، فحطّه الله عن الأشرف إلى الأنقص؛ إذ لم يكن بدّ من الإخبار([[516]](#footnote-516)) عنه، ولذلك دعا الله أنبياءه بأسمائهم، ولم يُكَنِّ عن أحد منهم, ويدلك على شرف الاسم على الكنية أن الله يسمّي ولا يكنّي وإن كان ذلك لظهوره وبيانه واستحالة نسبة الكنية إليه لتقدسه عنها.

**الرابع:** أن الله تعالى أراد أن يحقق نسبه بأن يدخله النار، فيكون أَبَاً لها، تحقيقاً للنسب، وإمضاء للفأل والطيرة التي اختار لنفسه لذلك([[517]](#footnote-517)).

وقد قيل: إن أهله إنما كانوا سمّوه أبا لهب لتلهب وجهه وحسنه([[518]](#footnote-518))؛ فصرفهم الله عن أن يقولوا له: أبو نور، وأبو ضياء، الذي هو مشترك بين المحبوب والمكروه وأجرى على ألسنتهم أن يضيفوه إلى اللهب الذي هو مخصوص بالمكروه والمذموم، وهو النار، ثم تحقق ذلك فيه بأن يجعلها مقرّه.

**المسألة الثالثة:** مرت في هذه السورة قراءتان:

**إحداهما:** قوله: وأنذر عشيرتك الأقربين, ورهطك منهم المخلصين([[519]](#footnote-519)).

**والثانية:** قوله: تبت يدا أبي لهب وقد تبّ([[520]](#footnote-520)), وهما شاذتان، وإن كان العَدْل رواهما عن العدل، ولكنه كما بينا لا يُقرأ إلا بما بين اللّوحين([[521]](#footnote-521)) واتّفق عليه أهل الإسلام.

**سورة التوحيد**([[522]](#footnote-522))

**فيها ثلاث مسائل**([[523]](#footnote-523))**:**

[229/أ]

**المسألة الأولى:** في سبب نزولها: روى محمد بن إسحاق عن سعيد بن جبير مقطوعاً عن النبي مرسلاً أنه قال: أتى رهط من يهود رسول الله فقالوا: يا محمد، هذا الله خلق الخلق, فمن خلقه؟ فغضب رسول الله حتى انتقع لونه، ثم ساورهم غضباً لربه، فجاءه جبريل فسكنه، فقال:خفض عليك يا محمد، وجاءه/ من الله بجواب ما سألوه:ﭽﭑﭒﭓﭔﭼ الإخلاص:١, السورة([[524]](#footnote-524)). وفي ذلك أحاديث باطلة هذا أمثلها([[525]](#footnote-525)).

**المسألة الثانية:** [في فضلها]([[526]](#footnote-526))، وفي الحديث الصحيح، عن مالك وغيره أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﭽﭑﭒﭓﭔﭼ يردّدها، فلما أصبح جاء رسول الله فذكر ذلك له، وكان الرجل يَتَقَالُّها، فقال رسول الله : والذي نفسي بيده، إنها لتعدل ثلث القرآن([[527]](#footnote-527)). فهذا فضلها، وقد قررناه في شرح الحديث والمشكلين.

**المسألة الثالثة:** روي أن رجلاً كان يؤم قومه، فيقرأ في كل ركعة بقل هو الله أحد، فذكر ذلك قومه للنبي فأرسل إليه فقال: إني أحبها، فقال له: حبك إياها أدخلك الجنة([[528]](#footnote-528)).

فكان هذا دليلاً على أنه يجوز تكرار سورة في كل ركعة([[529]](#footnote-529)), وقد رأيت على باب الأسباط([[530]](#footnote-530)) فيما يقرب منه إماماً من جملة الثمانية والعشرين إماماً كان فيه يصلّي التراويح في رمضان بالأتراك، فيقرأ في كل ركعة بالحمد لله، وقل هو الله أحد، حتى يتم التراويح تخفيفاً عليهم ورغبة في فضلها, وليس من السنة ختم القرآن في رمضان، حسبما ذكرناه في شرح الحديث والمسائل.

**سورة الفلق والناس**

**فيهما ثلاث مسائل**

**المسألة الأولى:** في سبب نزولهما: روي أن النبي سُحِر حتى كان يخيّل إليه أنه كان يفعل الشيء ولا يفعله، فمكث كذلك ما شاء الله أن يمكث، ثم قال: يا عائشة، أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ أتاني ملكان، جلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي [قال الذي عند رأسي للذي عند رجلي]([[531]](#footnote-531)): ما شأن الرجل؟ قال: مطبوب([[532]](#footnote-532)), قال: ومن طبه؟ قال: لَبِيد بن الأعصم, فقال: فبماذا؟ قال: في مشط ومشاطة([[533]](#footnote-533))، في جُفِّ طَلْعة ذَكَر([[534]](#footnote-534))، تحت رَاعُوفة([[535]](#footnote-535)) في بِئْر ذَرْوَان([[536]](#footnote-536)), فجاء البئر واستخرجه([[537]](#footnote-537)).انتهى الصحيح وزاد غيره: فوجد فيها إحدى عشر عقدة، فنزل جبريل بالمعوذتين إحدى عشر آية، فجعل كلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى انحلت العقد، وقام كأنما نشط من عقال([[538]](#footnote-538)).

أفادنيه شيخنا الزاهد أبو بكر بن أحمد بن علي بن بَدْران الصوفي([[539]](#footnote-539)).

**المسألة الثانية:** قوله: ﭽﭮﭯﭰﭱﭲﭼ الفلق: ٣, روي أنه الذَكَر([[540]](#footnote-540)), وروي أنه الليل([[541]](#footnote-541)), وروي أنه القمر([[542]](#footnote-542)) وذلك صحيح خرجه الترمذي([[543]](#footnote-543)).

ووجه أنه الذَكَر([[544]](#footnote-544)) أو الليل لا يخفى, ووجه أنه القمر لما يتعلق به من جهة عبادة الجهال له واعتقاد الطبائعيين أنه يفعل الفاكهة أو تنفعل عنه، أو لأنه إذا طلع بالليل انتشرت عنه الحشرات بالإذايات، وهذا يضعف لأجل أن انتشارها بالليل أكثر من انتشارها بالقمر, وفيما ذكرناه ما يغني عن الزيادة عليه.

**المسألة الثالثة:** روي أن النبي قال: أنزل عليّ آيات لم أر مثلهنّ، فذكر السورتين: الفلق، والناس([[545]](#footnote-545)) صححه الترمذي([[546]](#footnote-546)).

وفي الصحيح واللفظ للبخاري أن النبي كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات([[547]](#footnote-547)) قالت عائشة: فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن، وأمسح بيد نفسه لبركتها, قلت للزهري: كيف ينفث؟ قال: ينفث على يديه ويمسح بهما وجهه([[548]](#footnote-548)).

وقال ابن وهب: قال مالك: هما من القرآن([[549]](#footnote-549)). وقد بينا ذلك في كتاب المشكلين.

**قال الإمام الحافظ:** قد أتينا على ما شرطنا في علوم القرآن حسب الإمكان على حال الزمان، والله المستعان([[550]](#footnote-550)) [على عوارض لا تعارض ما بين معاش براش، ومساورة عدو أو هراش، وسماع للحديث ليس له دفاع، وطالب لا بد من مساعدته في المطالب، إلى همم لأهل هذه الأقطار قاصرة، وأفهام متقاصرة، وتقاعد عن الاطلاع إلى بقاء الاستبصار، واقتناع بالقشر عن اللباب، وإقصار واجتزاء بالنفاية عن النقاوة، وزهد في طريق الحقائق، بيد أنه لم يسعنا والحالة هذه إلا نشر ما جمعناه، ونثر ما وعيناه، والإمساك عما لا يليق بهم ولا تبلغه إحاطتهم. وكمل القول الموجز في التوحيد والأحكام، والناسخ والمنسوخ، من عريض بيانه، وطويل تبيانه، وكثير برهانه، وبقي القول في علم التذكير وهو بحر ليس لمده حد، ومجموع لا يحصره العد، وقد كنا أملينا عليكم في ثلاثين سنة ما لو قيض له تحصيل لكانت له جملة تدل على التفصيل، ولما ذهب به المقدار، فسيعلم الغافل لمن عقبى الدار.

والله المستعان، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين][[551]](#footnote-551).

**الفهارس الألفبائية المتنوعة**

1. () في (ب) "أيْ أَبَه". [↑](#footnote-ref-1)
2. () رواه الطبري في تفسيره (24/ 471), والحاكم في المستدرك (2/572)(3942), والواحدي في أسباب النزول (ص:456), قال الحاكم"هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه", وسكت عنه الذهبي. [↑](#footnote-ref-2)
3. () انظر: كتاب العين (2/ 208), تهذيب اللغة (3/65), لسان العرب (4/3001), تاج العروس (39/ 63). [↑](#footnote-ref-3)
4. () انظر: تهذيب اللغة (3/ 65). [↑](#footnote-ref-4)
5. () وهو قول عكرمة ومجاهد, انظر: تفسير الطبري (24/ 469), تفسير الثعلبي (10/ 217), الهداية (12/8309), المحرر الوجيز (5/491), النكت والعيون (6/288). [↑](#footnote-ref-5)
6. () وهو قول لابن عباس والضحاك وأبو عبد الرحمن السلمي ومقاتل والكلبي, انظر: تفسير الطبري (24/470), تفسير الثعلبي (10/ 217), الهداية (12/8309), المحرر الوجيز (5/491), النكت والعيون (6/ 287). [↑](#footnote-ref-6)
7. () وهو قول مجاهد, انظر: تفسير الطبري (24/ 470), تفسير الثعلبي (10/ 217), الهداية (12/8310), المحرر الوجيز (5/ 491), النكت والعيون (6/ 288). [↑](#footnote-ref-7)
8. () انظر: تفسير الطبري (24/ 470). [↑](#footnote-ref-8)
9. () زيادة من (ج), (ب), (د). [↑](#footnote-ref-9)
10. () في (ب), (د) أيضاً. [↑](#footnote-ref-10)
11. () سقط من (أ), والمثبت من (ج), (ب), (د), (س). [↑](#footnote-ref-11)
12. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب: قوله:"فأما من أعطى واتقى" (6/170) (4945) مواضع أخرى منها(6217)( 6605), ومسلم في صحيحه, كتاب القدر, باب كيفية خلق الآدمي في بطن أمه وكتابة رزقه وأجله وعمله وشقاوته وسعادته (4/2039) (2647) من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-12)
13. () رواه الطبري في تفسيره (24/ 475), والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق (1/ 125), وابن بطة في الإبانة الكبرى (3/ 330)(1358), والبيهقي في القضاء والقدر (ص: 124)(35) عن بشير بن كعب مرسلاً. [↑](#footnote-ref-13)
14. () عند قوله تعالىﭽﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂ ﭼآل عمران: ١٨٠. [↑](#footnote-ref-14)
15. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الزكاة, باب مثل المتصدق والبخيل (2/115)(1443) مواضع أخرى منها(2917)( 5299), ومسلم في صحيحه, كتاب الزكاة, باب مثل المنفق والبخيل (2/ 708)(1021) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-15)
16. () وهو قول قتادة, انظر: تفسير الطبري (24/ 472), الهداية (12/ 8313), تفسير ابن أبى حاتم (10/3440), النكت والعيون (6/288). [↑](#footnote-ref-16)
17. () في (س) فالحرام. [↑](#footnote-ref-17)
18. () انظر: المحيط في اللغة (3/153), المحكم والمحيط الأعظم (3/470), لسان العرب (4/2559), تاج العروس (38/ 454). [↑](#footnote-ref-18)
19. () وهو قيس بن عبد الله ، وقيل حسان بن قيس بن عبد الله, الشاعر المشهور, المعمر, أبو ليلى النابغة الجعدي, له صحبه, وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يفضض الله فاك", فبقي عمره لم تنقض له سنٌّ, قيل عاش مائة وعشرين سنة.انظر: الإصابة (6/ 308), أسد الغابة (5/276), نهاية الأرب (3/ 71).

    وانظر البيت: جمهرة اللغة (2/1050), أساس البلاغة (1/307), لسان العرب (14/475). [↑](#footnote-ref-19)
20. () لم أجده بهذا اللفظ, لكن ذكر ذلك أصحاب السير, انظر: السيرة النبوية لابن هشام (1/590), إمتاع الأسماع للمقريزي(1/64), الروض الأنف للسهيلي (4/151), السيرة النبوية لابن كثير (2/256), المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاني(1/181). [↑](#footnote-ref-20)
21. () إلى هنا رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجهاد, باب من يُنكَبُ فِى سبيل اللَّه (4/18) (2802) وموضع آخر(6146), ومسلم في صحيحه, كتاب لجهاد والسير, باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين (3/1421)( 1796), وباقي الحديث لم أجده بهذا اللفظ. [↑](#footnote-ref-21)
22. () جندب بن عبد اللَّه بن سفيان البجلي، أبو عبد اللَّه، وقد ينسب إلى جده فيقال: جندب بن سفيان, له صحبة ليست بالقديمة، يقال له جندب الخير، وجندب الفاروق، بقي إلى إمارة مصعب بن الزبير. انظر: الاستيعاب (1/256), الإصابة (1/ 613). [↑](#footnote-ref-22)
23. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجمعة, باب ترك القيام للمريض (2/ 49)( 1124) ومواضع أخرى منها(4950)( 4983), ومسلم في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من أذى المشركين والمنافقين (3/ 1422)(1797) . [↑](#footnote-ref-23)
24. ()رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب:"ما ودعك ربك وما قلى" (6/172)(4951). [↑](#footnote-ref-24)
25. () قال الحافظ في الفتح (3/ 8): "ظن بعض الشراح أن هذا بيان للشكاية المجملة في الصحيح, وليس كما ظن, فإن في طريق عبد الله بن شداد التي يأتي التنبيه عليها أن نزول هذه السورة كان في أوائل البعثة, وجندب لم يصحب النبي صلى الله عليه وسلم إلا متأخراً, كما حكاه البغوي في معجم الصحابة عن الإمام أحمد, فعلى هذا هما قضيتان حكاهما جندب إحداهما مرسلة والأخرى موصولة, لأن الأولى لم يحضرها فروايته لها مرسلة من مراسيل الصحابة, والثانية شهدها كما ذكر أنه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم, ولا يلزم من عطف إحداهما على الأخرى في رواية سفيان اتحادهما, والله أعلم". [↑](#footnote-ref-25)
26. () قد تقدم في سورة المزمل تعليق الحافظ ابن حجر من أنه لا يلزم البخاري ما ذكره القاضي. [↑](#footnote-ref-26)
27. () عند قوله تعالى ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ المزمل: ٢٠. [↑](#footnote-ref-27)
28. () لعله يقصد أن هذه الجملة مع سابقتها لا تصح في حديث, وقد سبق بيانها في الصحيح لوحدها, وانظر كلام الحافظ في الحاشية السابقة. [↑](#footnote-ref-28)
29. () في (أ) طمس "غير", والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-29)
30. () وهي موجودة في البخاري وغير موجودة في الترمذي في سننه, كتاب التفسير, باب ومن سورة والضحى (5/442)(3345). [↑](#footnote-ref-30)
31. () وما ذكره ليس من المطبوع في كتاب أبي إسحاق, وقد سبق الإشارة إلى ذلك. [↑](#footnote-ref-31)
32. () انظر: تفسير الطبري (24/489), تفسير ابن أبى حاتم (10/3444), النكت والعيون (6/295), تفسير السمعاني (6/246). [↑](#footnote-ref-32)
33. () وهو قول سفيان والحسن, انظر: تفسير ابن أبى حاتم (10/3444), الهداية (12/ 8328), النكت والعيون (6/ 295), تفسير السمعاني (6/ 246). [↑](#footnote-ref-33)
34. () ذكرها السمعاني في تفسيره (6/246), والقرطبي في أحكامه (20/ 101). [↑](#footnote-ref-34)
35. () عمارة بن جوين- بجيم مصغر- أبو هارون العبدي, مشهور بكنيته, متروك ومنهم من كذبه, وهو شيعي, مات سنة أربع وثلاثين ومائة. انظر: التاريخ الكبير (6/ 499), تقريب التهذيب (ص:408), تهذيب التهذيب (7/413). [↑](#footnote-ref-35)
36. () زيادة من (ب), (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-36)
37. () سعد بن مالك بن سنان, أبو سعيد الخدري, الإمام، المجاهد، مفتي المدينة، شهد الخندق، وبيعة الرضوان, وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر، وأطاب، وكان أحد الفقهاء المجتهدين, مات سنة ثلاث وستين. انظر: الاستيعاب (2/ 602), سير أعلام النبلاء (3/ 168), الإصابة (3/65). [↑](#footnote-ref-37)
38. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب العلم, باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم (5/30)(2650), وابن ماجه في سننه, كتاب الأيمان وفضائل الصحابة والعلم, باب الوصاة بطلبة العلم (1/91)(249), ومسند أبي داود الطيالسي (3/644)(2305), ومعمر في جامعه (11/252)(20466), والطبراني في مسند الشاميين (1/226)(405), وتمام في فوائده(1/64) (143), كلهم من طريق أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه, وهو متروك كما سبق في ترجمته, فالحديث ضعيف جداً, ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص: 315), والله أعلم. [↑](#footnote-ref-38)
39. () وهي عند الترمذي في سننه, كتاب أبواب العلم, باب ما جاء في الاستيصاء بمن يطلب العلم (5/30)(2651), من طريق أبي هارون كذلك. [↑](#footnote-ref-39)
40. () حذفت الآية في (ب), (د) وزيادة "في تعديد الأقوال في معناه فيه ثلاثة أقوال". [↑](#footnote-ref-40)
41. () انظر: تفسير الثعلبي (10/ 231), الهداية (12/ 8328), النكت والعيون (6/295), تفسير البغوي (8/458). [↑](#footnote-ref-41)
42. () وهو قول مجاهد, انظر: تفسير الطبري (24/ 489), تفسير ابن أبى حاتم (10/3444), بحر العلوم (3/592), تفسير الثعلبي (10/ 231), النكت والعيون (6/295). [↑](#footnote-ref-42)
43. () انظر: تفسير الطبري (24/ 489), تفسير ابن أبى حاتم (10/ 3444), الهداية (12/ 8328), النكت والعيون (6/ 295). [↑](#footnote-ref-43)
44. () عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي, أبو الوليد المدني، ثم الكوفي, الفقيه، ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر في كبار التابعين الثقات, وكان معدودا في الفقهاء مات بالكوفة مقتولا سنة إحدى وثمانين. سير أعلام النبلاء (3/488), الإصابة (5/13), تقريب التهذيب (ص: 307). [↑](#footnote-ref-44)
45. () العلق: ١. [↑](#footnote-ref-45)
46. () العلق: ٥. [↑](#footnote-ref-46)
47. () رواه بهذا اللفظ الطبري في تفسيره (24/520)عن سليمان الشيباني عن عبد الله بن شداد مرسلاً, والبيهقي في دلائل النبوة (7/ 60) بسنده وقال: في هذا الإسناد انقطاع.

    وكذلك رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (6/323)(31764), والحاكم في المستدرك (2/667)(4214) عن هشام بن عروة عن أبيه مرسلاً, قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه لإرسال فيه", ووافقه الذهبي, قال الحافظ في الفتح عن طريق الطبري والحاكم (8/711): "وهذان طريقان مرسلان ورواتهما ثقات", والله أعلم. [↑](#footnote-ref-47)
48. () الأحزاب: ٣٧. [↑](#footnote-ref-48)
49. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التوحيد, باب:"وكان عرشه على الماء","وهو رب العرش العظيم" (9/124)(7420) , ومسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب معنى قول الله عز وجل: "ولقد رآه نزلة أخرى"، وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء (1/160)(177). [↑](#footnote-ref-49)
50. () المائدة: ٦٧. [↑](#footnote-ref-50)
51. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب:"يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك"(6/ 52)(4612) ومواضع أخرى منها(4855)( 7531), ومسلم في صحيحه, كتاب كتاب الإيمان, باب معنى قول الله عز وجل: {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: 13]، وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء (1/160) (177). [↑](#footnote-ref-51)
52. () أيوب بن أبي تميمة كيسان السختياني, أبو بكر البصري العنزي مولاهم, الإمام، الحافظ، سيد العلماء، عداده في صغار التابعين, كان ثقة ثبتاً في الحديث جامعاً, توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة، زمن الطاعون، وله ثلاث وستون سنة. انظر: الثقات لابن حبان (6/53), سير أعلام النبلاء (6/15), تهذيب التهذيب (1/ 397). [↑](#footnote-ref-52)
53. () عمران بن ملحان التميمي البصري, أبو رجاء العطاردي الإمام الكبير، شيخ الإسلام، من كبار المخضرمين، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد فتح مكة، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم, وكان خيّراً، تلاّءً لكتاب الله, مات سنة سبع ومائة, وله أزيد من مائة وعشرين سنة.انظر: الثقات لابن حبان (5/ 217) سير أعلام النبلاء (4/ 253) تهذيب التهذيب (8/ 140). [↑](#footnote-ref-53)
54. () ذكرها بسنده ابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير له (2/ 96)(1892). [↑](#footnote-ref-54)
55. () رواه بهذا اللفظ أحمد في مسنده (33/ 159)(19934), والروياني في مسنده (1/109)(91), والطحاوي في شرح مشكل الآثار (8/37)(3037), والطبراني في المعجم الكبير (18/135) (281), و مسند الشهاب القضاعي (2/162)(1102), والبيهقي في السنن الكبرى (3/385) (6093), و شعب الإيمان (8/262) (5789), من حديث روح بن عبادة عن شعبة عن فضيل بن فضالة عن أبي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين رضي الله عنه, وفيه فضيل وهو "صدوق", انظر : تقريب التهذيب (ص: 448).

    وللحديث شواهد يرتقي بها إلى درجة الصحة, منها ما عند الترمذي في سننه, كتاب أبواب الأدب, باب ما جاء إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده (5/123)(2819), وأحمد في مسنده (11/294)(6695) وغيرهما من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده, وعند أبي داود في سننه (4/ 51)(4063), و أحمد في مسنده (25/227)(15892) وغيرهما عن أبي الاحوص عن أبيه, وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (3/280), و صحيح الجامع (1/352). [↑](#footnote-ref-55)
56. () كذا في جميع النسخ. [↑](#footnote-ref-56)
57. () الظئر: المرضعة غير ولدها, ويقع على الذكر والأنثى. انظر: النهاية (3/341).

    وحادثة شق صدر النبي صلى الله عليه وسلم وهو عند مرضعته رواها مسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات (1/145)(162 ) من حديث أنس رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-57)
58. () وحادثة شقه في الإسراء رواها البخاري في صحيحه, كتاب مناقب الأنصار, باب المعراج (5/52)(3887) ومواضع أخرى منها(3207)( 3430), ومسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السماوات، وفرض الصلوات (1/ 149)( 164 ) من حديث أنس رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-58)
59. () عن قتادة ﭽﯓﯔﯕﭼ رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة، فليس خطيب، ولا متشهد، ولا صاحب صلاة، إلا ينادي بها: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. انظر: تفسير الطبري (24/ 494). [↑](#footnote-ref-59)
60. () في (ج) الطاعة. [↑](#footnote-ref-60)
61. () وهو قول لابن مسعود, انظر: تفسير ابن أبى حاتم (10/3446), الهداية (12/8337), تفسير النكت والعيون (6/298). [↑](#footnote-ref-61)
62. () وهو قول ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة, انظر: تفسير الطبري (24/ 496), تفسير ابن أبى حاتم (10/3446), الهداية (12/ 8336), النكت والعيون (6/298). [↑](#footnote-ref-62)
63. () وهو قول الحسن وابن زيد وزيد بن أسلم, انظر: تفسير الطبري (24/497), تفسير ابن أبى حاتم (10/3446), الهداية (12/ 8337), تفسير النكت والعيون (6/299). [↑](#footnote-ref-63)
64. () وهو قول لمجاهد, انظر: تفسير الطبري (24/ 497), الهداية (12/8336), تفسير النكت والعيون (6/299). [↑](#footnote-ref-64)
65. () ذكرها المفسرون في كتبهم ونسبوها للرافضة, قال ابن عطية في المحرر الوجيز (5/ 498): "وهي قراءة شاذة ضعيفة المعنى لم تثبت عن عالم". [↑](#footnote-ref-65)
66. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الحج, باب: السفر قطعة من العذاب (3/ 8)(1804) ومواضع أخرى منها(ٍ3001)(5429), ومسلم في صحيحه, كتاب الإمارة, باب السفر قطعة من العذاب، واستحباب تعجيل المسافر إلى أهله بعد قضاء شغله (3/1526) (1927) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-66)
67. () شريح بن الحارث بن قيس, أبو أمية القاضي الكندي, الفقيه، قاضي الكوفة, قيل له صحبة ولا يصح بل هو ممن أسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وانتقل من اليمن زمن الصديق, توفي سنة ثمان وسبعين وله مائة وعشر سنين. انظر: الثقات لابن حبان (4/352), سير أعلام النبلاء (4/100) الإصابة (3/ 270) [↑](#footnote-ref-67)
68. () في (ج) الشارع وهو خطأ, والمثبت من الأصل وكتب الرواية. [↑](#footnote-ref-68)
69. () ذكرها بإسناده عن شريح الإمام أحمد في الزهد (ص: 173)(1184), وعنه الضّبي في أخبار القضاة (2/213), ونقلها بعض المفسرين كابن عطية في المحرر الوجيز (5/ 498). [↑](#footnote-ref-69)
70. () الدرق: جمع درقة وهي الترس الذي يتخذ من الجلود. انظر: فتح الباري (2/440) عمدة القاري (14/186). [↑](#footnote-ref-70)
71. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجمعة, باب الحراب والدرق يوم العيد (2/16)(950) ومواضع أخرى منها (454)( 3529), ومسلم في صحيحه, كتاب صلاة العيدين, باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (2/ 607)( 892 ) من حديث عائشة رضي الله عنها. [↑](#footnote-ref-71)
72. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الجهاد والسير, باب الدرق (2/ 17)( 2906) مواضع أخرى منها(952)(949), ومسلم في صحيحه, كتاب صلاة العيدين, باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (2/607) (892). [↑](#footnote-ref-72)
73. () وهو قول الحسن وعكرمة ومجاهد وأكثر المفسرين, انظر: تفسير الطبري (24/501), تفسير ابن أبى حاتم (10/ 3447), بحر العلوم (4/ 419), الهداية (12/ 8339), النكت والعيون (6/300), تفسير البغوي (8/468). [↑](#footnote-ref-73)
74. () انظر الأقوال في ذلك: تفسير الطبري (24/502), الهداية (12/8339), تفسير النكت والعيون (6/ 300). [↑](#footnote-ref-74)
75. () وهو الذي رجحه الطبري في تفسيره (24/ 503) وقال: لأن ذلك هو المعروف عند العرب، ولا يعرف جبل يسمى تينا، ولا جبل يقال له زيتون. [↑](#footnote-ref-75)
76. () في (ج) نشر [↑](#footnote-ref-76)
77. () القائل أسامة بن مرشد بن علي بن مقلّد بن نصر بن منقذ, الأمير الكبير، فارس الشام، مجد الدين، مؤيد الدولة، أبو المظفر الكناني، الشيزري, مات بدمشق، في رمضان، سنة أربع وثمانين وخمس مائة. انظر: معجم الأدباء (2/571), بغية الطلب فى تاريخ حلب (3/1358). سير أعلام النبلاء (21/165).

    انظر البيت باختلاف في بعض الكلمات: غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات (ص:118), نهاية الأرب في فنون الأدب (11/ 158). [↑](#footnote-ref-77)
78. () انظر: المدونة (1/ 379), الكافي في فقه أهل المدينة (1/ 304), الذخيرة للقرافي (3/ 73), القوانين الفقهية (ص: 72). [↑](#footnote-ref-78)
79. () انظر: الأم للشافعي (2/ 37).

    وهو قول أحمد؛ المختار في المذهب, ويرى الحنفية والمالكية وقول الشافعي في القديم ورواية عن أحمد أنه تجب الزكاة فيه, انظر: المجموع (5/ 456), المغني (3/ 6), اختلاف الأئمة العلماء (1/203). [↑](#footnote-ref-79)
80. () عند قوله تعالى ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ آل عمران: ٩٧. [↑](#footnote-ref-80)
81. () لم أره تكلم عن ذلك في هذا الكتاب في سورة العنكبوت, ولعله في كتاب آخر له. [↑](#footnote-ref-81)
82. () وهو قول كعب وقتادة وابن زيد وعكرمة, انظر: تفسير الطبري (24/502), تفسير الثعلبي (10/ 239), الهداية (12/8339), تفسير النكت والعيون (6/300). [↑](#footnote-ref-82)
83. () في (ج) قال ابن العربي رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-83)
84. () رواه البخاري في صحيحه,كتاب الاستئذان, باب بدء السلام (8/50)(6227), ومسلم في صحيحه, كتاب البر والصلة والآداب, باب النهي عن ضرب الوجه (4/2016)( 2612) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-84)
85. () رواه ابن أبي عاصم في السنة (1/ 228)(517), والسنة لعبد الله بن أحمد (1/ 268)(498), ومسند الحارث (2/ 831)(872), وابن خزيمة في التوحيد (1/ 85), والآجري في الشريعة (3/1152)(725), والطبراني في (12/430)(13580), الدارقطني في الصفات (ص:56)(46), وابن في بطة في الإبانة الكبرى (7/244)(185), والحاكم في المستدرك (2/349)(3243), والبيهقي في الأسماء والصفات (2/64)(640), كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد , عن الأعمش , عن حبيب بن أبي ثابت , عن عطاء , عن ابن عمر رضي الله عنه. قال الحاكم : "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه", ووافقه الذهبي, وقال الحافظ في الفتح(5/183): "بإسناد رجاله ثقات", ونقل عن الإمام أحمد تصحيحه, وصححها الشيخ حماد الانصاري في رسالة كتبها.

    وقد صححه ابن العربي في كتابه العواصم من القواصم (ص: 210) ت: د عمار طالبي.

    وقد أعله الحافظ ابن خزيمة في كتابه التوحيد(1/87) بثلاث علل, وهي:

    إحداها: أن الثوري قد خالف الأعمش في إسناده فأرسله الثوري ولم يقل: "عن ابن عمر ".

    والثانية: أن الأعمش مدلس لم يذكر أنه سمعه من حبيب بن أبي ثابت.

    والثالثة: أن حبيب بن أبي ثابت أيضا مدلس لم يعلم أنه سمعه من عطاء.  
     قال الدارقطني: "المرسل أصح", انظر: علل الدارقطني (13/ 188).

    وزاد الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (3/316) علة رابعة, وهي أن جرير بن عبد الحميد قد نُسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ, وخلص إلى تضعيف الحديث متناً, ومخالفته معناً لما جاء في الصحيح, وذكر من بين من أنكره الإمام ابن قتيبة والمازري, رحم الله الجميع, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-85)
86. () ما ذكره القاضي رحمه الله في هذه الصفات هو على مذهب الأشاعرة الذين يثبتون لله سبع صفات فقط, ويسمونها الصفات المعنوية, وما عداها من الصفات الثبوتية لا يثبتونها ولهم في نصوصها أحد طريقين: إما التأويل أو التفويض. انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة (3/ 1049), مواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات (ص: 111). [↑](#footnote-ref-86)
87. () المبارك بن عبد الجبار بن أحمد, الشيخ أبو الحسين البغدادي، الصيرفي، ابن الطيوري، المحدث، العالم، بقية النقلة المكثرين، جمع وخرج، وسمع ما لا يوصف كثرة, كان صالحاً، أميناً, مات: في نصف ذي القعدة، سنة خمس مائة، عن تسعين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (19/213), ميزان الاعتدال (3/ 431), لسان الميزان (6/ 451). [↑](#footnote-ref-87)
88. () علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم, أبو القاسم التنوخي, وكان متحفظاً في الشهادة محتاطاً، صدوقاً في الحديث، وتقلد قضاء نواح عدة منها: المدائن وأعمالها, مات في ليلة الإثنين الثاني من المحرم سنة سبع وأربعين وأربع مائة. انظر: تاريخ بغداد (13/604), معجم الأدباء (4/1845), الوافي بالوفيات (21/ 265). [↑](#footnote-ref-88)
89. () المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم, أبو علي التنوخي القاضي، العلامة، ، البصري، الأديب، صاحب التصانيف, وكان إخبارياً متفنناً، شاعراً، ولي قضاء رامهرمز، وعسكر مكرم، توفي ببغداد في محرم سنة أربع وثمانين وثلاث مائة. انظر: تاريخ بغداد (15/199) معجم الأدباء (5/2280), سير أعلام النبلاء (16/524). [↑](#footnote-ref-89)
90. () زيادة من (ج). [↑](#footnote-ref-90)
91. المنصور الخليفة أبو جعفر عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، ضرب في الآفاق، ورأى البلاد، وطلب العلم, سنة ثمان وخمسين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (7/ 83), تاريخ الإسلام (4/ 111). [↑](#footnote-ref-91)
92. () التين: ١ – ٤. [↑](#footnote-ref-92)
93. () ذكرها المحسن بن علي- الذي أسند القاضي له هذه القصة- في كتابه الفرج بعد الشدة (4/377) وصدرها بقوله: " ووجدت في بعض الكتب: أن عيسى بن موسى", ونقلها المفسرون عن ابن العربي-رحمه الله-. [↑](#footnote-ref-93)
94. () انظر قول الفلافسة: الحدائق في المطالب العالية الفلسفية العويصة للبطليوسي (ص: 69), حياة الحيوان الكبرى للدميري (1/57). [↑](#footnote-ref-94)
95. () رواه أبو داود في سننه, كتاب الصلاة, باب مقدار الركوع والسجود (1/234)(887), والترمذي في سننه, كتاب أبواب التفسير, باب ومن سورة التين (5/443)(3347), أحمد في مسنده (12/353)(7391), والحميدي في مسنده (2/210)(1025), والبيهقي في السنن الكبرى (2/440)(3693), وفي الأسماء والصفات (1/64)(30), وشعب الإيمان (3/439)(1928) من طريق سفيان عن إسماعيل بن أمية، عن أعرابي من أهل البادية عن أبا هريرة رضي الله عنه,

    قال البوصيري: "هذا إسناد ضعيف؟ لجهالة التابعي". انظر: إتحاف الخيرة المهرة (6/ 296).

    وقد جاء في بعض الروايات كما عند البيهقي في الأسماء والصفات (1/64)(30), والحاكم في المستدرك (2/554)(3882), عن يزيد بن عياض عن إسماعيل بن أمية، عن أبي اليسع عن أبا هريرة رضي الله عنه,

    قال الحاكم:"هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه", ووافقه الذهبي.

    وليس كما قالا, كيف ذلك وفيه متروك؟ , وهو يزيد بن عياض كذبه مالك وغيره, انظر: تقريب التهذيب (ص: 604).

    وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره (24/ 516) عن ابن عباس موقوفاً بسند حسن, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-95)
96. () من (ب), (د). [↑](#footnote-ref-96)
97. () القيامة: ٤٠. [↑](#footnote-ref-97)
98. () انظر التخريج المتقدم, ولم أجده بلفظ "او سمع", والله أعلم. [↑](#footnote-ref-98)
99. ()البراء بن عازب بن الحارث بن عدي, الفقيه الكبير، أبو عمارة الانصاري الحارثي المدني، نزيل الكوفة، من أعيان الصحابة, روى حديثا كثيرا، وشهد غزوات كثيرة مع النبي صلى الله عليه وسلم، واستصغر يوم بدر، توفي سنة اثنتين وسبعين. الاستيعاب (1/155), الإصابة (1/278), سير أعلام النبلاء (3/ 194). [↑](#footnote-ref-99)
100. () رواه مالك في الموطأ (1/ 79)(27) من حديث البراء بن عازب بسند صحيح. [↑](#footnote-ref-100)
101. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الأذان, باب الجهر في العشاء(1/153)(767) ومواضع أخرى منها(769)(7546).

     [↑](#footnote-ref-101)
102. () كذا في جميع النسخ.

     والاسم التوقيفي المشهور "سورة العلق", وهذا من الأسماء الاجتهادية سمّاها به بعض العلماء كابن عطية وابن الجوزي وغيرهم. انظر: سور القرآن الكريم وفضلها (ص:569). [↑](#footnote-ref-102)
103. () سقط من (أ), والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-103)
104. () انظر: تفسير الطبري (23/8), تفسير الثعلبي (1/90), الهداية (1/ 79), أسباب النزول (ص:11), العجاب في بيان الأسباب (1/ 222), الإتقان في علوم القرآن (1/ 91). [↑](#footnote-ref-104)
105. () المدثر: ١. [↑](#footnote-ref-105)
106. () وسيأتي حديث جابر رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-106)
107. () الأنعام: ١٥١. [↑](#footnote-ref-107)
108. () لم أجده بهذا اللفظ عن الإمام علي رضي الله عنه, وقد نقله القرطبي في تفسيره تفسير القرطبي (20/ 118).

     لكن روى ابن أبي شيبة في مصنفه (7/ 258)(35855) عن كعب رضي الله عنه، قال: "كان أول ما نزل القرآن من التوراة عشر آيات وهي العشر التي أنزلت في آخر الأنعام". [↑](#footnote-ref-108)
109. () عمرو بن شرحبيل, أبو ميسرة الهمداني الكوفي, تابعي جليل صالح عابد, كانت ركبته كركبة البعير من كثرة الصلاة، من العباد الأولياء الثقات, مات في الطاعون سنة ثلاث وستين. الثقات لابن حبان (5/ 168), تقريب التهذيب (ص:422), سير أعلام النبلاء (4/ 135). [↑](#footnote-ref-109)
110. ()والعمدة في ذلك مارواه الواحدي في أسباب النزول (ص: 19), والآجري في الشريعة (3/1441)(973), والبيهقي في دلائل النبوة (2/158) عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل, أن الفاتحة أول مانزلت.

     قال الحافظ في العجاب في بيان الأسباب (1/ 224): "وهو مرسل ورجاله ثقات، فإن ثبت حمل على أن ذلك كان بعد قصة غار حراء ولعله كان بعد فترة الوحي، والعلم عند الله تعالى".

     قال الزمخشري في تفسيره (4/ 775) :"وأكثر المفسرين على أن الفاتحة أول ما نزل".

     قال الحافظ معقباً على ذلك (8/ 714): "والذي ذهب أكثر الأئمة إليه هو الأول-أي إقرأ- وأما الذي نسبه إلى الأكثر فلم يقل به إلا عدد أقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول". [↑](#footnote-ref-110)
111. () قال القرطبي في أحكامه (20/ 117) :"قول معظم المفسرين". [↑](#footnote-ref-111)
112. () في (أ), (ب), (د) حراء وهو خطأ, والمثبت من (ج) وكتب الرواية. [↑](#footnote-ref-112)
113. () في (ج), (د) وفؤاده يرجف, والمثبت من (أ) وكلا اللفظين في كتب الرواية.

     وبواده: هي جمع بادرة وهي لحمة بين المنكب والعنق. انظر: النهاية (1/ 106). [↑](#footnote-ref-113)
114. () هو بالفتح: الثقل من كل ما يتكلف. انظر :النهاية (4/ 198). [↑](#footnote-ref-114)
115. () تريد أنك تعطي الناس الشيء المعدوم عندهم وتوصله إليهم. انظر: النهاية (4/171). [↑](#footnote-ref-115)
116. () في (ج) أحد, والمثبت من (أ) وكتب الرواية. [↑](#footnote-ref-116)
117. () رواه البخاري في صحيحه, مقدمة الصحيح, باب بدء الوحي (1/7) (3) ومواضع اخرى منها(4953)(6982), ومسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم (1/141) (160). [↑](#footnote-ref-117)
118. () زيادة من (ج), (ب), (د). [↑](#footnote-ref-118)
119. () المدثر: ١ - ٥. [↑](#footnote-ref-119)
120. () تقدم تخريجه في سورة المدثر. [↑](#footnote-ref-120)
121. () عند قوله تعالى ﭽﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ الحج: ٥. [↑](#footnote-ref-121)
122. () من (ج). [↑](#footnote-ref-122)
123. () رواه أبو داود في سننه, كتاب السنة, باب في القدر (4/225)(4700), والترمذي في سننه, كتاب أبواب القدر, باب (4/457)(2155), وأحمد في مسنده (37/378)(22705), وابن أبي شيبة في مصنفه (7/264)(35922), والطيالسي في مسنده (1/471)(578), و السنة لابن أبي عاصم (1/48)(104), والبزار في مسنده(7/ 137)(2687), والفريابي في القدر (ص:269) (425), والآجري في الشريعة (2/864)(439), وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي(2/243)(357) من طريق الوليد بن عبادة عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه, وللحديث طرق أخرى كثيرة ترتقي به إلى درجة الصحة, وصححه الألباني في صحيح الجامع (1/405). [↑](#footnote-ref-123)
124. () الانفطار: ١١. [↑](#footnote-ref-124)
125. () انظر: قانون التأويل (ص:458). [↑](#footnote-ref-125)
126. () النساء: ١١٣. [↑](#footnote-ref-126)
127. () في (ب), (ج), (د) والقدرة. [↑](#footnote-ref-127)
128. () في (ب), (ج), (د) المنقول. [↑](#footnote-ref-128)
129. () لقمان: ١١. [↑](#footnote-ref-129)
130. () من (ج). [↑](#footnote-ref-130)
131. () في (ج) وسيعة. [↑](#footnote-ref-131)
132. () البقرة: ٣١. [↑](#footnote-ref-132)
133. () في باقي النسخ "رأت". [↑](#footnote-ref-133)
134. () وقصة إسماعيل مع جرهم ستأتي رواها البخاري في صحيحه,كتاب أحاديث الأنبياء, باب: قول الله تعالى(واتخذ الله إبراهيم خليلا) (4/ 142)(3364) من حديث ابن عباس رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-134)
135. () وظاهر الحديث الصحيح الذي سبق تخريجه, أن إسماعيل تعلم العربية من جُرْهم وهو ما يؤكده المؤلف لاحقاً, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-135)
136. () سقط من (أ), والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-136)
137. () هشام بن محمد بن السائب أبو المنذر الكلبي، الكوفي، الشيعي،الأخباري، النسابة, أحد المتروكين, قال أحمد بن حنبل: إنما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أن أحداً يحدث عنه, وقال ابن عساكر: رافضي، ليس بثقة. مات سنة أربع ومائتين. انظر: ميزان الاعتدال (4/304), سير أعلام النبلاء (10/101), الكامل (7/110). والأثر عنه لم أجده عند غير القاضي. [↑](#footnote-ref-137)
138. () قبيلة عربية قديمة عريقة, نسبت إلى رجل اسمه طيئ بن أدد بن زيد بن كهلان, نزلت بعد الخروج من اليمن بسبب سيل العرم بنجد الحجاز في جبلي أجأ وسلمى, فعرفا بجبلي طيئ . انظر: الأنساب للسمعاني (9/ 21), مسالك الأبصار في ممالك الأمصار (4/ 258). [↑](#footnote-ref-138)
139. () من (ج) زيادة "وعتبة بن ربيعة". [↑](#footnote-ref-139)
140. () في (ج), (ب), (د) يؤثر. [↑](#footnote-ref-140)
141. () سقط من (أ), والمثبت من (ج), (ب), (د). [↑](#footnote-ref-141)
142. () ذكر السيوطي في الإتقان (4/ 167) أن ابن أشتة خرجه في كتابه المصاحف من طريق عكرمة، عن ابن عباس. [↑](#footnote-ref-142)
143. () في باقي النسخ "إلى عمرو". [↑](#footnote-ref-143)
144. () من (ب), (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-144)
145. () في (س) "أو أهل بيت من طريق كداء".

     كداء بالفتح والمد: الثّنية العليا بمكة مما يلي المقابر وهو المعلا. انظر: النهاية (4/ 156). [↑](#footnote-ref-145)
146. () أي رسولاً. انظر: النهاية (1/ 264). [↑](#footnote-ref-146)
147. () الأنُس: بضم الهمزة ضد الوحشة, ويجوز الكسر أي تحب جنسها. انظر: فتح الباري لابن حجر (6/ 403). [↑](#footnote-ref-147)
148. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب أحاديث الأنبياء, باب: قول الله تعالى(واتخذ الله إبراهيم خليلا) (4/142)(3364) من حديث ابن عباس رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-148)
149. () سقط من (أ), والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-149)
150. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب ( كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية \* ناصية كاذبة خاطئة ) (6/174)(4958) بدون لفظ عياناً. [↑](#footnote-ref-150)
151. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب تفسير القرآن, باب ومن سورة اقرأ باسم ربك (5/443)(3348), وقال" هذا حديث حسن صحيح غريب". [↑](#footnote-ref-151)
152. () العلق: ١٧ – ١٨. [↑](#footnote-ref-152)
153. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب تفسير القرآن, باب ومن سورة اقرأ باسم ربك (5/444)(3349), أحمد في مسنده (4/164)(2321), وابن أبي شيبة في مصنفه(7/331) (36562), والنسائي في السنن الكبرى (10/340)(11620), والحاكم في المستدرك (2/530)(3809), قال الحاكم: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي, وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح غريب", وقد تقدم بعضه في الحديث المتقدم الصحيح. [↑](#footnote-ref-153)
154. () من (ج). [↑](#footnote-ref-154)
155. () انظر: بدائع الصنائع (1/ 55), المحيط البرهاني (1/ 151), البحر الرائق (1/ 397).

     وهو القول الراجح عند الحنابلة, انظر: المغني(1/167), الشرح الكبير على متن المقنع (1/275).

     والمالكية والشافعية ورواية عند الحنابلة أنه لا تبطل الصلاة, انظر: الأم للشافعي (1/64), الحاوي الكبير (1/252), البيان (1/ 325), التمهيد لابن عبد البر(19/292). [↑](#footnote-ref-155)
156. () من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-156)
157. () في (ب), (د) "بيّنا". [↑](#footnote-ref-157)
158. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب المساجد ومواضع الصلاة, باب سجود التلاوة (1/406)(578) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

     وسجوده في الانشقاق أخرجه البخاري في صحيحه, كتاب الأذان, باب الجهر فى العشاء (1/153) (766) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-158)
159. () الانشقاق: ١. [↑](#footnote-ref-159)
160. () حماد بن زيد بن درهم, أبو إسماعيل الأزدي العلامة، الحافظ، الثبت، محدث الوقت، أحد أئمة السلف، ومن أتقن الحفاظ وأعدلهم، وأعدمهم غلطاً، مات في شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة . انظر: الثقات لابن حبان (6/217), سير أعلام النبلاء (7/ 456) تهذيب التهذيب (3/ 9). [↑](#footnote-ref-160)
161. () عاصم بن أبي النّجود بهدلة الأسدي, الإمام الكبير، مقرئ العصر، أبو بكر الأسدي مولاهم، الكوفي, وهو معدود في صغار التابعين, كان أحسن الناس صوتا بالقرآن, مات آخر سنة سبع وعشرين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (7/256), سير أعلام النبلاء (5/256), تهذيب التهذيب (5/ 38). [↑](#footnote-ref-161)
162. () زر بن حبيش بن حباشة بن أوس, أبو مريم الأسدي، الكوفي, الإمام، القدوة، مقرئ الكوفة مع السلمي، أدرك الجاهلية ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم، وهو من جلة التابعين من كبار أصحاب ابن مسعود،مات سنة ثلاث وثمانين. انظر: الاستيعاب (2/ 563), سير أعلام النبلاء (4/166), الإصابة (2/ 523). [↑](#footnote-ref-162)
163. () السجدة:1-2. [↑](#footnote-ref-163)
164. () فصلت: ١ - ٢ . [↑](#footnote-ref-164)
165. () النجم: ١. [↑](#footnote-ref-165)
166. () رواه عبد الرزاق في مصنفه (3/336)(5863), والطحاوي في شرح معاني الآثار (1/355) (2087), والحاكم في المستدرك (2/577)(3957), والبيهقي في السنن الكبرى (2/446) (3716) من هذا الطريق وقد صححه الذهبي في تعليقه على المستدرك. [↑](#footnote-ref-166)
167. () في (ب), (د) "فكلما". [↑](#footnote-ref-167)
168. () أي خليق وجدير. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (4/ 111). [↑](#footnote-ref-168)
169. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الصلاة, باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (1/348) (479). [↑](#footnote-ref-169)
170. () عبد الله بن نافع, مولى بني مخزوم, أبو محمد الصائغ, من كبار فقهاء المدينة, كان صاحب رأي مالك، وكان يفتي أهل المدينة، ولم يكن صاحب حديث، توفي في شهر رمضان، سنة ست ومائتين. انظر: ترتيب المدارك (3/128), سير أعلام النبلاء (10/ 371). [↑](#footnote-ref-170)
171. () مطرف بن عبد الله بن مطرف, أبو مصعب اليساري الهلالي, هو ابن أخت مالك بن أنس الإمام وكان أصم, روى وتفقه عن مالك وصحبه سبع عشرة سنة, وهو ثقة, مات سنة عشرين ومائتين بالمدينة انظر: ترتيب المدارك (3/ 133), الديباج المذهب (2/ 340). [↑](#footnote-ref-171)
172. () انظر: المنتقى شرح الموطإ (1/ 349), البيان والتحصيل (18/ 107). [↑](#footnote-ref-172)
173. () في (د) "وأدّاه". [↑](#footnote-ref-173)
174. () في (ب), (ج), (د) "الرتب". [↑](#footnote-ref-174)
175. () في (ب), (ج) "تمييز المنزل". [↑](#footnote-ref-175)
176. () ص: ٣٢. [↑](#footnote-ref-176)
177. () الدخان: ١ - ٣. [↑](#footnote-ref-177)
178. () البقرة: ١٨٥. [↑](#footnote-ref-178)
179. () انظر: زاد المسير (4/ 469). [↑](#footnote-ref-179)
180. () وهو قول مجاهد, انظر: تفسير عبد الرزاق (3/ 445), تفسير الطبري (24/ 532), تفسير ابن أبي حاتم (10/3452), الهداية (12/ 8366). [↑](#footnote-ref-180)
181. () الدخان: ٤. [↑](#footnote-ref-181)
182. () في (ج) "حدوثها". [↑](#footnote-ref-182)
183. () وهذا الكلام من القاضي رحمه الله لا دليل عليه من أثر منقول. [↑](#footnote-ref-183)
184. () القول الراجح: أن للقرآن الكريم نزولين, **الأول:** من اللوح المحفوظ في السماء السابعة إلى بيت العزة في السماء الدنيا، جملة في ليلة واحدة هي ليلة القدر وهي ليلة مباركة في شهر رمضان. **والنزول الثاني:** نزوله منجمًا على الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك في ثلاث وعشرين سنة. انظر: فتح الباري لابن حجر (9/ 4) وقال: هو الصحيح المعتمد. وانظر: الإتقان في علوم القرآن (1/ 149). [↑](#footnote-ref-184)
185. () وإن كنت أرجح ما ذهب إليه القاضي وهو قول الجمهور, لكن هذه الحدّة يتعجب منها, إذ القول مروي عن ابن عباس كما ذكر الماوردي في تفسيره (5/ 463), والسمرقندي في بحر العلوم (1/122) عن مقاتل, وذكر السيوطي في الإتقان (1/ 149) أنه أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس فذكره, ونقله ابن كثير في تفسيره (7/ 544).

     وقد نقل هذا القول أبو شامة في المرشد الوجيز (1/ 20) وجعله قولاً في المسألة. [↑](#footnote-ref-185)
186. () في (ج), (د) في العام. [↑](#footnote-ref-186)
187. () في (ج) الغرس, (د) الغراس. [↑](#footnote-ref-187)
188. () من (ج). [↑](#footnote-ref-188)
189. () قال النحاس في معانيه (6/ 396): "في معناه قولان متقاربان: قال ابن عباس يحكم الله جل وعز أمر الدنيا إلى قابل في ليلة القدر ما كان من حياة أو موت أو رزق, وقال أبو عبد الرحمن السلمي والحسن ومجاهد وقتادة نحواً من هذا إلا أن مجاهد قال إلا الشقاء والسعادة فإنهما لا يتغيران".

     وانظر ما نقله الطبري عن مجاهد (22/10). [↑](#footnote-ref-189)
190. () رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (10/3452)(19426), ومن طريقه الثعلبي في تفسيره (10/255) عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب، حدثني مسلمة بن علي عن علي بن عروة فذكره, وهذا الإسناد واه جداً لا يلتفت إليه, فمسلمة بن علي الخشني الدمشقي البلاطي متروك كما في تقريب التهذيب (ص:531), وكذلك شيخه علي بن عروة متروك كما في تقريب التهذيب (ص:403), بل كان يضع الحديث, انظر: تهذيب التهذيب (7/365), والظاهر أنه من الإسرائليات, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-190)
191. () في (أ) أمته, والمثبت من (ج), (ب), (د). [↑](#footnote-ref-191)
192. () رواه مالك في الموطأ (1/ 321)(15) عن من يثق به من أهل العلم فذكره. ورواه من طريق البيهقي في فضائل الأوقات (ص: 208)(78) وهو مرسل لا يحتج به. [↑](#footnote-ref-192)
193. () زيادة من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-193)
194. () من (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-194)
195. () من (ج). [↑](#footnote-ref-195)
196. () روى البخاري في صحيحه, كتاب فضائل القرآن, باب فضل سورة البقرة (6/188)(5009), ومسلم في صحيحه, كتاب صلاة المسافرين وقصرها, باب فضل الفاتحة، وخواتيم سورة البقرة، والحث على قراءة الآيتين (1/554)(807) عن أبي مسعود الأنصاري، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه". [↑](#footnote-ref-196)
197. () روى مسلم في صحيحه, كتاب المساجد مواضع الصلاة, باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة (1/454)(656) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: "من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله". [↑](#footnote-ref-197)
198. () زيادة من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-198)
199. () محمود بن غيلان, أبو أحمد العدوي مولاهم، المروزي، الإمام، الحافظ، الحجة، من أئمة الأثر, قال أحمد بن حنبل: أعرفه بالحديث، صاحب سنة، قد حبس بسبب القرآن, مات في رمضان سنة تسع وثلاثين ومائتين. انظر: الثقات لابن حبان (9/202), سير أعلام النبلاء (12/ 223), تهذيب التهذيب (10/64). [↑](#footnote-ref-199)
200. () سليمان بن داود بن الجارود, أبو داود الطيالسي الفارسي الزبيري، الحافظ، الحافظ الكبير، صاحب (المسند) ، ثقة، كثير الحديث، توفي بالبصرة سنة ثلاث ومائتين. انظر: الثقات لابن حبان (8/ 275), سير أعلام النبلاء (9/378), تهذيب التهذيب (4/ 182). [↑](#footnote-ref-200)
201. () القاسم بن الفضل, أبو المغيرة البصري، الأزدي, الحداني؛ كان ينزل في بني حدان، الإمام، المحدث، فعرف بهم, ثقة فاضل, توفي سنة سبع وستين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (7/ 338), سير أعلام النبلاء (7/ 290), تهذيب التهذيب (8/ 329). [↑](#footnote-ref-201)
202. () يوسف بن سعد, الجمحي مولاهم, أبو يعقوب ويقال أبو سعد البصري, ويقال:يوسف بن مازن, وثقه ابن معين, وقال الترمذي مجهول, ولم أقف على سنة وفاته. انظر: الثقات لابن حبان (7/ 633), تهذيب التهذيب (11/413), تقريب التهذيب (ص: 611). [↑](#footnote-ref-202)
203. () الكوثر: ١. [↑](#footnote-ref-203)
204. () من (ب), (ج), (د) وهو موافق لما في كتب الرواية, وفي (أ) فقال: "سوَّدت وجوه المؤمنين أو يا مسود وجوه المؤمنين, فقال: لا تؤنبني رحمك الله ؛ فإن النبي صلى الله عليه وسلم أري بني أمية على منبره، وفي رواية: أمثال القردة؛ خليفة بعد خليفة, فشق ذلك عليه فأعطاه الله ليلة القدر خير من ألف شهر, يملكها بنو أمية بعده". [↑](#footnote-ref-204)
205. () في (ب), (ج), (د) فعددناها. [↑](#footnote-ref-205)
206. () من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-206)
207. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب تفسير القرآن, باب ومن سورة ليلة القدر (5/444) (3350), والطبراني في المعجم الكبير (3/89)(2754), والحاكم في المستدرك (3/186) (4796), والبيهقي في شعب الإيمان (5/257)(3396), والدلائل (6/509), وفضائل الأوقات (ص: 209) كلهم من هذا الطريق, قال الحاكم: هذا إسناد صحيح, قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه... ويوسف بن سعد رجل مجهول ولا نعرف هذا الحديث على هذا اللفظ إلا من هذا الوجه.

     قال ابن كثير في تفسيره (8/442): " هذا الحديث على كل تقدير منكر جداً، قال شيخنا الإمام الحافظ الحجة أبو الحجاج المزي: هو حديث منكر. قلت: وقول القاسم بن الفضل الحداني إنه حسب مدة بني أمية فوجدها ألف شهر لا تزيد يوماً ولا تنقص، ليس بصحيح؛ فإن معاوية بن أبي سفيان، رضي الله عنه، استقل بالملك حين سلم إليه الحسن بن علي الإمرة سنة أربعين، واجتمعت البيعة لمعاوية، وسمي ذلك عام الجماعة، ثم استمروا فيها متتابعين بالشام وغيرها، لم تخرج عنهم إلا مدة دولة عبد الله بن الزبير في الحرمين والأهواز وبعض البلاد قريباً من تسع سنين، لكن لم تزل يدهم عن الإمرة بالكلية، بل عن بعض البلاد، إلى أن استلبهم بنو العباس الخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة، فيكون مجموع مدتهم اثنتين وتسعين سنة، وذلك أزيد من ألف شهر، فإن الألف شهر عبارة عن ثلاث وثمانين سنة وأربعة أشهر، وكأن القاسم بن الفضل أسقط من مدتهم أيام ابن الزبير، وعلى هذا فتقارب ما قاله الصحة في الحساب، والله أعلم.

     قال الطاهر في التحرير والتنوير (30/460): "واتفق حذاق العلماء على أنه حديث منكر, صرح بذلك ابن كثير وذكره عن شيخه المزي، وأقول: هو مختل المعنى وسمات الوضع لائحة عليه".

     قال الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص: 436): "ضعيف الإسناد مضطرب، ومتنه منكر". [↑](#footnote-ref-207)
208. () الأصول في النحو لابن السراج(1/ 226), الخصائص لابن جني(3/ 336). [↑](#footnote-ref-208)
209. () من (ج), (د). [↑](#footnote-ref-209)
210. () في (أ) "شيء تركت", والمثبت من (ج), (د). [↑](#footnote-ref-210)
211. () في (أ) "تركت", والمثبت من (ج), (د). [↑](#footnote-ref-211)
212. () من (ج). [↑](#footnote-ref-212)
213. () في (ج) "سلامة". [↑](#footnote-ref-213)
214. () انظر: بحر العلوم (3/ 602), تفسير النكت والعيون (6/ 314). [↑](#footnote-ref-214)
215. () وهو قول ابن زيد, انظر: تفسير الطبري (24/535), تفسير الثعلبي (10/258), تفسير النكت والعيون (6/314). [↑](#footnote-ref-215)
216. () وهو قول الشعبي, بحر العلوم (3/602), تفسير الثعلبي (10/258), تفسير النكت والعيون (6/314) وقال: "قاله الكلبي". [↑](#footnote-ref-216)
217. () زيادة من(ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-217)
218. () قال الحافظ في الفتح (4/ 265): "نقله ابن حزم عن بعض المالكية وبالغ في إنكاره". وانظر ابن حزم في المحلى (4/ 459) وتشنيعه على قائله.

     وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (1/ 61): "وهذه من مُلَح التفسير، وليست من متين العلم". [↑](#footnote-ref-218)
219. () في (ب), (ج) "الصحيحين", في (د) "كتاب الصحيحين". [↑](#footnote-ref-219)
220. () روى مسلم في صحيحه, كتاب الصيام, باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح (2/828)(762) عن زر بن حبيش، يقول: سألت أبي بن كعب رضي الله عنه، فقلت: إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر؟ فقال رحمه الله: أراد أن لا يتكل الناس، أما إنه قد علم أنها في رمضان، وأنها في العشر الأواخر. [↑](#footnote-ref-220)
221. () من (ب), (ج), (د) الأئمة. [↑](#footnote-ref-221)
222. () عبد الله بن الزبير بن العوام, أبو خبيب القرشي، الأسدي، أمير المؤمنين، ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه, من صغار الصحابة، كان كبيرا في العلم، والشرف، والجهاد، والعبادة, قتل في جمادى الآخرة، سنة ثلاث وسبعين. عبد الله بن الزبير انظر: الاستيعاب (3/905), سير أعلام النبلاء (3/ 363), الإصابة (4/ 77). [↑](#footnote-ref-222)
223. () في (ب), (د) أنها في الأفراد الخمسة, في (س) أنها في الأشفاع للأفراد الخمسة. [↑](#footnote-ref-223)
224. () في (ج), (د) "رآه". [↑](#footnote-ref-224)
225. () الأنفال: ٤١. [↑](#footnote-ref-225)
226. () في (ج) "الأواسط". [↑](#footnote-ref-226)
227. () من (ب), (ج), وكذا في كتب الرواية. [↑](#footnote-ref-227)
228. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الصيام, باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان (2/825) (1167). [↑](#footnote-ref-228)
229. () عبد الله بن أنيس بن أسعد , أبو يحيى المدني الجهنيّ, حليف بني سلمة من الأنصار, كان مهاجرياً أنصارياً عقبياً، وشهد أحداًُ وما بعدها، وهو أحد الذين كسروا آلهة بني سلمة, وفى سنة أربع وخمسين، رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب (3/869), الإصابة (4/13), أسد الغابة (3/75). [↑](#footnote-ref-229)
230. () رواه أبو داود في سننه, كتاب أبواب شهر رمضان, باب في ليلة القدر (2/52)(1380), والمروزي في قيام الليل وقيام رمضان وكتاب الوتر (ص: 254), وابن خزيمة في صحيحه (3/334)(2200), والطبراني في المعجم الكبير (13/137)(340), والطحاوي في شرح معاني الآثار (3/88)(4628), والبيهقي في السنن الكبرى (4/ 509)(8538) من طريق محمد بن إسحاق عن محمد بن إبراهيم عن ابن عبد الله بن أنيس الجهني، عن أبيه فذكره.

     ولا علة في هذا الإسناد إلا ابن إسحاق, لكنه صرح بالتحديث فيه, لذا قال الألباني في صحيح أبي داود (5/126): "حسن صحيح". [↑](#footnote-ref-230)
231. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الصيام, باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان (2/ 827) (1168). [↑](#footnote-ref-231)
232. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الصيام, باب استحباب صوم ستة أيام من شوال إتباعا لرمضان (2/ 826) (1167). [↑](#footnote-ref-232)
233. () رواها النسائي في السنن الكبرى (3/400)(3390), وروها أبو داود الطيالسي في مسنده (2/206)(922), وابن أبي شيبة في مصنفه (2/249)(8661), وأحمد في مسنده (34/11) (20376), وابن خزيمة في صحيحه (3/324)(2175), وابن حبان في صحيحه (8/442) (3686), والحاكم في المستدرك (1/604)(1598) من طريق عيينة بن عبد الرحمن، عن أبيه، قال: ذكرت ليلة القدر عند أبي بكرة، فقال: "ما أنا بطالبها إلا في العشر الأواخر في تسع أو في سبع يبقين، أو خمس يبقين، أو في ثلاث يبقين، أو في آخر ليلة". قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه", ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-233)
234. () في (ج) يومئذ. [↑](#footnote-ref-234)
235. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الصيام, باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح (2/828)(762). [↑](#footnote-ref-235)
236. () في (ب), (ج), (د) يختصمان. [↑](#footnote-ref-236)
237. () أي يختصمان ويطلب كل واحد منهما حقه. انظر: النهاية (1/ 414). [↑](#footnote-ref-237)
238. () المنذر بن مالك بن قطعة, أبو نضرة العبدي, الإمام، المحدث، الثقة، كثير الحديث، كان ممن يخطئ، وكان من فصحاء الناس، فلج في آخر عمره, مات سنة ثمان ومائة. الثقات لابن حبان (5/420), سير أعلام النبلاء (4/529), تهذيب التهذيب (10/302). [↑](#footnote-ref-238)
239. () تقدم تخريجه في الحاشية الثانية من الصفحة السابقة. [↑](#footnote-ref-239)
240. () هكذا في (ج), (د), وكتب الرواية, وفي (أ) "إذا مضت واحدة وعشرون فالتي تليها السابعة, فإذا مضت خمس وعشرون فالتي تليها الخامسة". [↑](#footnote-ref-240)
241. () في (ب), (ج), (د) وترجيح سبل. [↑](#footnote-ref-241)
242. () من (ب), (د). [↑](#footnote-ref-242)
243. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الإيمان,باب: تطوع قيام رمضان من الإيمان (1/16)(37) ومواضع أخرى منها(1901)(2014), ومسلم في صحيحه, كتاب صلاة المسافرين وقصرها, باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح (1/ 523)(759) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-243)
244. () من (ب), (د). [↑](#footnote-ref-244)
245. () في (ب), (ج) مات وهو خطأ. [↑](#footnote-ref-245)
246. () في (د) الحق. [↑](#footnote-ref-246)
247. () في (ب), (ج) سبل. [↑](#footnote-ref-247)
248. () لقم: لقم الطريق: مستقيمه ومنفرجه، تقول: عليك بلقم الطريق فالزمه. ولقم يلقم لقماً. انظر: العين (5/173). [↑](#footnote-ref-248)
249. () في (ب), (د) حتى تقيم العام. [↑](#footnote-ref-249)
250. () وهو قول الحنفية والشافعية, انظر: تبيين الحقائق (1/ 348), درر الحكام شرح غرر الأحكام (1/ 213), المجموع شرح المهذب (6/ 446), المهذب (1/348). [↑](#footnote-ref-250)
251. () من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-251)
252. () قال الحنابلة: إن كان قبل مضي ليلة أول العشر الأخير من رمضان، وقع الطلاق بليلة آخره انظر: مطالب أولي النهى (2/227), كشاف القناع (2/346). [↑](#footnote-ref-252)
253. () في (ب), (د) "تبيبن". [↑](#footnote-ref-253)
254. () انظر: مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (2/464). [↑](#footnote-ref-254)
255. () في (ب), (ج), (د) الفروج. [↑](#footnote-ref-255)
256. ()() في (ج) "ممنفرد". [↑](#footnote-ref-256)
257. اسمها التوقيفي المشهور"سورة البينة", وقد ذكرت بالاسم الذي ذكره المؤلف-وهو من أسمائها التوقيفية- كما في حديث أبيّ, وذكرها بذلك بعض العلماء كالطبري وابن عطية والألوسي وغيرهم. انظر: أسماء سور القرآن (ص:574). [↑](#footnote-ref-257)
258. () وتمام الآية قوله تعالىﭽﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﭼ البينة: ١. [↑](#footnote-ref-258)
259. () ذكر هذه القراءة الفراء في معانيه (3/ 281), الثعلبي في تفسيره (10/ 261), الماوردي في تفسيره (6/316), الأصبهاني في إعراب القرآن (ص: 539). [↑](#footnote-ref-259)
260. () تقدم تخريجه (ص:288). [↑](#footnote-ref-260)
261. () إسحاق بن بشر بن مقاتل، أبو يعقوب الكاهلى الكوفى, كذبه موسى بن هارون وأبو زرعة وأبو بكر بن أبي شيبة, قال الدارقطني "كوفي متروك", توفي في سنة ثمان وعشرين ومئتين. انظر: الضعفاء والمتروكين للدارقطني (1/257), ميزان الاعتدال (1/ 186), لسان الميزان (2/ 47). [↑](#footnote-ref-261)
262. () يحيى بن سعيد بن فروخ-بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو-الامام الكبير، أمير المؤمنين في الحديث، أبو سعيد التميمي مولاهم البصري، الاحول، القطان، ثقة متقن, توفي في صفر سنة ثمان وتسعين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (9/ 175), تذكرة الحفاظ (1/219), تقريب التهذيب (ص: 591). [↑](#footnote-ref-262)
263. () سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب, الإمام، العلم، أبو محمد القرشي، المخزومي، عالم أهل المدينة, أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار, اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل, , توفي سنة ثلاث وتسعين. انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص: 69), سير أعلام النبلاء (4/ 217), تقريب التهذيب (ص: 241). [↑](#footnote-ref-263)
264. () سقط من (ج) "عن أبي الدرداء". [↑](#footnote-ref-264)
265. () رواه الثعلبي في تفسيره (10/259), وعنه الواحدي في التفسير الوسيط (4/538), ورواه المستغفري في فضائل القرآن (2/ 678) بهذه الإسناد, وهو حديث باطل كما قال المؤلف.

     ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (1/336) وبين أن ابا الشيخ أخرجه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه, وفيه كما تقدم الكاهلي الكذاب. [↑](#footnote-ref-265)
266. () من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-266)
267. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب"كلا لئن لم ينته لنسفعن بالناصية ناصية كاذبة خاطئة" (6/175)(4959) ومواضع أخرى منها (3809)(4961), ومسلم في صحيحه, كتاب صلاة المسافرين وقصرها, باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل، والحذاق فيه، وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه (1/550) (799). [↑](#footnote-ref-267)
268. () وهو قول عكرمة, انظر: تفسير النكت والعيون (6/ 316), زاد المسير (4/ 475). [↑](#footnote-ref-268)
269. () وهو قول مجاهد وقتادة, انظر: تفسير الطبري (24/540), تفسير النكت والعيون (6/ 316). [↑](#footnote-ref-269)
270. () في (ب), (ج), (د) وقلب مطهر. [↑](#footnote-ref-270)
271. () عبس: ١٣ – ١٤. [↑](#footnote-ref-271)
272. () انظر: موطأ مالك, كتاب القرآن (1/ 199)(1). [↑](#footnote-ref-272)
273. () قوله تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ الواقعة: ٧٩. [↑](#footnote-ref-273)
274. () جمهور العلماء من السلف والخلف على أن القرآن لا يمسه إلا طاهر. انظر: المغني لابن قدامة (1/108). [↑](#footnote-ref-274)
275. () في (ب), (د) المعنى. [↑](#footnote-ref-275)
276. () قال النووي في المجموع (1/311): "إزالة النجاسة لا تفتقر إلى نية, فهو المذهب الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور, ونقل صاحب الحاوي والبغوي في شرح السنة إجماع المسلمين عليه". [↑](#footnote-ref-276)
277. () في (أ) "الذين", و (ج) "التي". [↑](#footnote-ref-277)
278. () في (ج) "خرج". [↑](#footnote-ref-278)
279. وهو من أسماء السورة التوقيفية, والاسم المشهور لها "سورة الزلزلة", وسمّاها به كثير من العلماء. انظر: أسماء سور القرآن (ص:580). [↑](#footnote-ref-279)
280. () قال ابن الجوزي في زاد المسير (4/ 480): "فيها قولان: أحدهما: أنها مكية، قاله ابن مسعود، وعطاء، وعكرمة، وجابر. والثاني: مدنية، قاله ابن عباس، وقتادة، ومقاتل".

     والراجح عند كثير من العلماء أنها مكية, والله أعلم. انظر: المكي والمدني في القرآن الكريم للدكتور محمد الشايع (ص:68). [↑](#footnote-ref-280)
281. () إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي, تيم الرباب، الإمام، القدوة، الفقيه،أبو أسماء الكوفي الثقة, كان عابداً صابراً على الجوع الدائم, قتله الحجاج, وقيل: بل مات في حبسه، سنة اثنتين وتسعين, لم يبلغ أربعين سنة. انظر: الثقات لابن حبان (4/7), سير أعلام النبلاء (5/60), تقريب التهذيب (ص: 95). [↑](#footnote-ref-281)
282. () الحارث بن سويد, أبو عائشة التيمي الكوفي، إمام ثقة، ثبت رفيع المحل, وهو قليل الحديث، قديم الموت، قد ذكره أحمد بن حنبل فعظم شأنه، ورفع من قدره, مات في آخر خلاقة ابن الزبير.الثقات لابن حبان (4/127), سير أعلام النبلاء (4/156), تقريب التهذيب (ص: 146). [↑](#footnote-ref-282)
283. () الزلزلة: ١. [↑](#footnote-ref-283)
284. () الزلزلة: ٧ – ٨. [↑](#footnote-ref-284)
285. () في (ج) "لإحكام". [↑](#footnote-ref-285)
286. () رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (7/ 226)(35542) بسند صحيح, ورواه الطبري في تفسيره (24/ 553) والأصبهاني في حلية الأولياء (4/ 127). [↑](#footnote-ref-286)
287. () عائذ الله بن عبد الله بن عمرو ويقال عبد الله بن إدريس, أبو إدريس الخولاني العوذي, ولد عام حنين, ولا صحبة له سكن الشام وولاه عبد الملك القضاء بدمشق, وكان من عباد أهل الشام وقرائهم, مات بدمشق سنة ثمانين. انظر: الثقات لابن حبان (5/277), تهذيب التهذيب (5/85), مشاهير علماء الأمصار (ص: 180). [↑](#footnote-ref-287)
288. () الشورى: ٣٠. [↑](#footnote-ref-288)
289. () رواه الطبري في تفسيره (21/538), والطبراني في المعجم الأوسط(8/204)( 8407), والعقيلي في الضعفاء الكبير (4/ 353) من طريق الهيثم بن الربيع، فقال فيه أيوب عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه فذكره.

     قال الهيثمي في مجمع الزوائد (7/ 142): "رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن سهل، والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف".

     وظاهره علة أخرى وهي الهيثم بن الربيع, قال عنه الذهبي في ميزان الاعتدال (4/322): "له حديث قد وهم فيه، وهو بصري, ذكره العقيلي في الضعفاء، وساق له حديثاً واحداً غيره أرسله, وقال أبو حاتم: شيخ ليس بالمعروف".

     لذلك قال العقيلي عقب هذا الحديث: قال وهيب والثقفي , عن أيوب قال: وجدت في كتاب أبي قلابة , عن أبي إدريس.

     قال الطبري بعد روايته للحديث: غلط، والصواب عن أبي إدريس.

     وقد ذكر السيوطي في الدر (8/ 594) فقال: وأخرج ابن مردويه عن أبي إدريس الخولاني. أي مرسلاً, وهو الصحيح, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-289)
290. () صاحب أحكام القرآن, وكتابه مطبوع إلى سورة الطلاق. [↑](#footnote-ref-290)
291. () رواه ابن المبارك في الزهد (1/27)(81), و عبد الرزاق في تفسيره(3/448)(3670), عن معمر عن زيد أسلم مرسلاً. وانظر: الدر المنثور (8/ 596).

     وقد جاء مرفوعاً بغير هذا اللفظ عند أحمد في مسنده (34/200)(20593) وغيره عن صعصعة بن معاوية، عم الفرزدق، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه: "ﭽﮇﮈﮉ ﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﭼ ، قال: حسبي، لا أبالي أن لا أسمع غيرها". وإسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الشيخين غير صحابيه. [↑](#footnote-ref-291)
292. () كعب بن ماتع, كعب الأحبار الحميري اليماني، العلامة، الحبر، الذي كان يهودياً فأسلم, قدم المدينة في أيام عمر, فجالس الصحابة, وكان يحدثهم عن الكتب الإسرائيلية، ويأخذ السنن عن الصحابة, وكان حسن الإسلام، توفي كعب بحمص، ذاهباً للغزو، في أواخر خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر: أسد الغابة (4/187), سير أعلام النبلاء (3/489), الإصابة (5/ 481). [↑](#footnote-ref-292)
293. () من (ج). [↑](#footnote-ref-293)
294. () رواه عنه بإسناده أبو نعيم في حلية الأولياء (6/ 3). [↑](#footnote-ref-294)
295. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب المساقاة, باب شرب الناس والدواب من الأنهار (3/113) (2371) ومواضع أخرى منها(3646)( 7356), ومسلم في صحيحه, كتاب الزكاة, باب إثم مانع الزكاة (2/ 680)( 987 ). [↑](#footnote-ref-295)
296. () زيادة من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-296)
297. () في (ج), (د) كتب. [↑](#footnote-ref-297)
298. () يس: ١ - ٢. [↑](#footnote-ref-298)
299. () وهو أحد الأقوال في معناها, قال ابن الجوزي في زاد المسير (3/ 516): " معناها: يا محمد، قاله ابن الحنفية، والضّحاك". وقال الواحدي في الوسيط (3/ 509): "قال ابن عباس، والمفسرون: يريد يا إنسان، يعني محمداً صلى الله عليه وسلم". [↑](#footnote-ref-299)
300. () الحجر: ٧٢. [↑](#footnote-ref-300)
301. () قال مقاتل: "إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية إلى أرض تهامة، وأبطأ عليه الحبر فجعلت اليهود والمنافقون إذا رأوا رجلا من الأنصار أو من المهاجرين تناجوا يأمره، فكان الرجل يظن أنه قد مات، أو قتل أخوه، أو أبوه، أو عمه، وكان يجد من ذلك أمرا عظيما، فجاءه جبريل- عليه السلام- يوم الجمعة عند وقت الضحى، فقال:ﭽﮕﮖﭼ". انظر: تفسير مقاتل (4/801), وعنه بحر العلوم (3/ 608), وتفسير الثعلبي (10/269). [↑](#footnote-ref-301)
302. () العاديات: ١. [↑](#footnote-ref-302)
303. ()() العاديات: ٦. [↑](#footnote-ref-303)
304. () العاديات: ٨. [↑](#footnote-ref-304)
305. () في (أ) لم تكتب الآيات جيداً, والمثبت من (ج). [↑](#footnote-ref-305)
306. () قال أبو حيان في البحر المحيط في التفسير (10/535): "هذه السورة مكية في قول جميع المفسرين. وقال البخاري: مدنية". وكذا قال القرطبي في الجامع (20/ 168).

     وقال ابن عطية في المحرر الوجيز (5/ 518): "وهي مكية لا أعلم فيها خلافاً". وانظر: المكي والمدني في القرآن (ص:68) د. الشايع. [↑](#footnote-ref-306)
307. () ثابت بن أسلم, أبو محمد البناني, مولاهم البصري, الإمام، القدوة، شيخ الإسلام، كان من أئمة العلم والعمل رحمة الله عليه, ويقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر, مات ثابت سنة سبع وعشرين ومائة. انظر: التاريخ الكبير (2/ 159), سير أعلام النبلاء (5/220), تهذيب التهذيب (2/ 3). [↑](#footnote-ref-307)
308. () أبي بن كعب بن قيس بن عبيد, أبو منذر الأنصاري النجاري, سيد القراء, المدني، المقرئ، البدري, شهد العقبة، وبدراً، وجمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم, وعرض على النبي عليه السلام وحفظ عنه علماً مباركاً، مات سنة اثنتين وعشرين. انظر: الاستيعاب (1/65), سير أعلام النبلاء (1/ 389), الإصابة (1/180). [↑](#footnote-ref-308)
309. () بضم النون أوله أي نظن, ويجوز فتحها من الرأي أي نعتقد. انظر: فتح الباري لابن حجر (11/257). [↑](#footnote-ref-309)
310. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الرقاق, باب ما يتقى من فتنة المال (8/ 93)(6439). [↑](#footnote-ref-310)
311. () قال الطاهر في التحرير والتنوير (30/517): "يريد المستدل بهذا أن أبيّاً أنصاري وأن ظاهر قوله: حتى نزلت:ﭽﮋﮌﭼ ، أنها نزلت بعد أن كانوا يعدون: "لو أن لابن آدم وادياً من ذهب إلخ من القرآن" وليس في كلام أبي دليل ناهض, إذ يجوز أن يريد بضمير (كنا) المسلمين، أي كان من سبق منهم يعد ذلك من القرآن حتى نزلت سورة التكاثر وبين لهم النبي صلى الله عليه وسلم أن ما كانوا يقولونه ليس بقرآن". [↑](#footnote-ref-311)
312. () سقط من (أ), والمثبت من(ب), (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-312)
313. () انظر: قانون التأويل (ص:628). [↑](#footnote-ref-313)
314. () من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-314)
315. () وهو قول ابن مسعود و الشعبيّ و مجاهد و سفيان, انظر: تفسير الطبري (24/ 582), تفسير ابن أبى حاتم (10/3460), الهداية (12/ 8419), تفسير النكت والعيون (6/332), تفسير البغوي (8/ 519). [↑](#footnote-ref-315)
316. () انظر: تفسير الطبري (24/ 583), تفسير النكت والعيون (6/332), الهداية (12/8420). [↑](#footnote-ref-316)
317. () وهو قول سعيد بن جُبَير, انظر: تفسير الطبري (24/ 583), تفسير النكت والعيون (6/332), الهداية (12/8420). [↑](#footnote-ref-317)
318. () انظر: الهداية (12/8421), تفسير النكت والعيون (6/332). [↑](#footnote-ref-318)
319. () وهو قول علي, انظر: تفسير ابن أبى حاتم (10/ 3460), الهداية (12/8421), تفسير النكت والعيون (6/332), تفسير البغوي (8/ 519). [↑](#footnote-ref-319)
320. () كادح بن رحمة, أبو رحمة العرني الكوفي الزاهد, يروي عن الثقات الأشياء المقلوبات, قال ابن حبان: حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها, أو غفل عن الإتقان حتى غلب عليه الأوهام الكثيرة فكثر المناكير في روايته فاستحق بها الترك, ولم اقف على سنة وفاته. انظر: المجروحين لابن حبان (2/229), الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (3/ 21), ميزان الاعتدال (3/ 399). [↑](#footnote-ref-320)
321. () وهو منصور بن إسماعيل بن عمر, أبو الحسن التميمي الضرير,كان إماماً في فقه مذهبه الشافعي ، أديباً شاعراً, وله مصنفات ككتاب الواجب, وكتاب المستعمل, مات سنة ست وثلاثمائة. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (3/478), طبقات الشافعيين لابن كثير(ص: 234), معجم الأدباء (6/ 2723).

     ونسبه له أبو طالب المكي في قوت القلوب (1/351). والبيهقي في الزهد الكبير (ص: 90), وأبو حيان التوحيدي في البصائر والذخائر (6/ 109), والقيرواني في زهر الآداب وثمر الألباب (3/884). [↑](#footnote-ref-321)
322. () في (ب), (د) "اليوم". [↑](#footnote-ref-322)
323. () في (ج) "عسير". [↑](#footnote-ref-323)
324. () في (ب), (د) ونرى أن مالكاً. [↑](#footnote-ref-324)
325. () في (ج) ولا [↑](#footnote-ref-325)
326. () روى البيهقي في شعب الإيمان (6/ 340)(4297) عن ابن عبد الحكم عن ابن وهب عن مالك، قال: "بلغني أن لقمان الحكيم قال لابنه: ليس غنى كصحة، وليس نعيم كطيب نفس". [↑](#footnote-ref-326)
327. () زيادة من (ب), (ج), (د), (س). [↑](#footnote-ref-327)
328. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب تفسير القرآن, باب ومن سورة ألهاكم التكاثر (5/448)(3356), وابن ماجه في سننه, كتاب الزهد, باب معيشة أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم (2/1392)(4158), أحمد في مسنده(3/ 24)(1405), و الحميدي في مسنده (1/184)(61), وأبو يعلي في مسنده(2/37)(676), والطحاوي في شرح مشكل الآثار (1/407)(467) من طريق سفيان بن عيينة، عن محمد بن عمرو، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، عن عبد الله بن الزبير بن العوام، عن أبيه رضي الله عنه.

     قال الترمذي: "هذا حديث حسن", وحسنه محقق مسند أبي يعلى, وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (3/132). [↑](#footnote-ref-328)
329. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب تفسير القرآن, باب ومن سورة ألهاكم التكاثر (5/448)(3357) من طريق أبي بكر بن عياش، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة, وإسناده حسن لسابقه.

     قال الترمذي: "وحديث ابن عيينة عن محمد بن عمرو عندي أصح من هذا، سفيان بن عيينة أحفظ وأصح حديثاً من أبي بكر بن عياش".

     ورواه أبو يعلى الموصلي في مسنده(11/512)(6636) من طريق أشعث بن براز، عن قتادة، عن عبد الله بن شقيق، عن أبي هريرة, والإسناد ضعيف جداً, لأجل أشعث متروك, انظر: ميزان الاعتدال (1/ 262). [↑](#footnote-ref-329)
330. () مالك بن التيهان, أبو الهيثم الأنصاري, مشهور بكنيته, شهد بيعة العقبة الأولى والثانية, وهو أول من بايع فيها، وكان أحد الستة الذين لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة، توفي في خلافة عمر بالمدينة سنة عشرين. انظر: الاستيعاب (3/1348),سير أعلام النبلاء (1/189), الإصابة (5/ 529). [↑](#footnote-ref-330)
331. () رواه مالك في موطئه (2/ 932)(28) بلاغاً كما بيّن المؤلف, والحديث رواه مسلم في صحيحه, كتاب الأشربة, باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، وبتحققه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام (3/ 1609)(2038) من حديث أي هريرة رضي الله عنه مع اختلاف لبعض الفاظه. [↑](#footnote-ref-331)
332. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب الزهد, باب ما جاء في كراهية كثرة الأكل (4/590)(2380), وابن ماجه في سننه, كتاب الأطعمة, باب الاقتصاد في الأكل، وكراهة الشبع (2/1111)(3349), أحمد في مسنده (28/ 422)(17186) و السنن الكبرى للنسائي (6/268)(6738), وابن حبان في صحيحه (2/449) (674), الطبراني في المعجم الكبير (20/272)(644), والحاكم في المستدرك (4/367)(7945), والبيهقي في شعب الإيمان (7/446)(5261) من حديث المقدام بن معد يكرب, قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح". وصححه الحاكم ووافقه الذهبي, والألباني إرواء الغليل (7/ 41). [↑](#footnote-ref-332)
333. () الهجنع بن قيس الكوفي الحارثي, قال الدارقطني: لا شيء, له حديثان, وقد روى الهجنع عن عليّ مرسلاً، وذكره ابن حبان في أتباع التابعين. انظر: لسان الميزان (8/ 329), الإصابة (6/454). [↑](#footnote-ref-333)
334. () الإصابة في تمييز الصحابة (6/ 455)

     أخرج من طريق ابن وهب عن عبد الرحمن بن رزين أن الهجنع بن قيس حدّثه أن رجلاً قال: يا رسول اللَّه، ما يكفيني من الدنيا؟ قال: «ما أشبع جوفك وستر عورتك» . [↑](#footnote-ref-334)
335. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب التفسير, باب ومن سورة ألهاكم التكاثر (5/448) (3358), وأحمد في الزهد (ص: 28)(167), وابن أبي عاصم في الأوائل (ص: 83)(85), وابن حبان في صحيحه (16/364) (7364), والطبراني في المعجم الأوسط (1/26)(62), وفي مسند الشاميين (1/442)(779), والحاكم في المستدرك (4/153)(7203), وتمام في فوائده(1/95) (217), والبيهقي في شعب الإيمان (6/ 334)(4287) كلهم من طريق الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزم الأشعري، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه, قال الترمذي: "هذا حديث غريب", قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه, ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-335)
336. () في كل النسخ " القعنبي", والمثبت من (س), والحديث لم يروه بهذا اللفظ إلا البيهقي. [↑](#footnote-ref-336)
337. () زيادة من (ج) وكذا في كتب الرواية. [↑](#footnote-ref-337)
338. () كساء يكون على ظهر البعير تحت البرذعة ويبسط في البيت تحت حر الثياب وجمعه أحلاس. انظر: الفائق (1/304), النهاية (1/ 423). [↑](#footnote-ref-338)
339. () في (ب), (د) "جراب". [↑](#footnote-ref-339)
340. () هي الصغيرة الأنثى من أولاد المعز. انظر: النهاية (3/311). [↑](#footnote-ref-340)
341. () تصغير المرأة. انظر: الفائق(3/ 98). [↑](#footnote-ref-341)
342. () رواه بهذا اللفظ البيهقي في دلائل النبوة (1/360) قال أخبرنا أبو سعيد، قال: حدثنا أبو يحيى بن أبي مسرة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه: أن رجلاً أخبره عن أبي الهيثم بن التيهان.

     وأصل الحديث كما تقدم رواه مسلم في صحيحه, كتاب الأشربة, باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه بذلك، وبتحققه تحققاً تاماً، واستحباب الاجتماع على الطعام (3/1609)(2038) من حديث أي هريرة رضي الله عنه, مع اختلاف في ألفاظه, ولم يذكر قصة الغلام آخره, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-342)
343. () عكراش-بكسر أوله وسكون الكاف وآخره معجمة- ابن ذؤيب السعدي, يكنى أبا الصهباء، صحب النبيّ صلى اللَّه عليه وسلّم وسمع منه, ولم أقف على سنة وفاته. انظر: الاستيعاب (3/1244), أسد الغابة (3/ 566), الإصابة (4/ 442). [↑](#footnote-ref-343)
344. () هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه. انظر: النهاية (5/ 169). [↑](#footnote-ref-344)
345. () في (ج) يديه. [↑](#footnote-ref-345)
346. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب الأطعمة, باب ما جاء في التسمية في الطعام (4/283) (1848), وابن ماجه في سننه, كتاب الاطعمة, باب النهي عن الأكل، من ذروة الثريد (2/1089)(3274), والدولابي في الكنى والأسماء (3/1137)(1982), وابن خزيمة في صحيحه (4/28)(2282), والطبراني في المعجم الأوسط (6/180)(6126), و الكبير (18/82)(154), والبيهقي في شعب الإيمان (8/ 33)(5458) والعقيلي في الضعفاء الكبير (3/125) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (4/2240)(5565) كلهم من عبيد الله بن عكراش، عن أبيه عكراش بن ذؤيب, قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث العلاء بن الفضل وقد تفرد العلاء بهذا الحديث، ولا نعرف لعكراش عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الحديث".

     وعلّته عبيد الله بن عكراش فيه جهالة, وقال ابن حبان: منكر الحديث, وقال البخاري: في إسناده نظر, وقال أبو حاتم: مجهول.انظر: ميزان الاعتدال (3/13), فالحديث ضعيف, والله اعلم, وقد ضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص: 210). [↑](#footnote-ref-346)
347. () انظر: المدونة (1/591). [↑](#footnote-ref-347)
348. () قال الطبري في تفسيره(24/589): "العصر؛ اسم للدهر، وهو العشي والليل والنهار، ولم يخصص مما شمله هذا الاسم معنى دون معنى، فكل ما لزمه هذا الاسم، فداخل فيما أقسم به جل ثناؤه". [↑](#footnote-ref-348)
349. () وبه قال علي بن أبي طالب وقول لابن عباس, انظر: تفسير الطبري (24/589), معاني القرآن للزجاج (5/359), بحر العلوم (3/615), تفسير ابن فورك (3/ 269), الهداية (12/ 8423), تفسير النكت والعيون (6/333), تفسير السمعاني (6/278). [↑](#footnote-ref-349)
350. () وهو قول ابن كيسان, انظر: تفسير البغوي (8/522). [↑](#footnote-ref-350)
351. () حميد بن ثور بن عبد الله، أبو المثنى الهلالي العامري، أحد المخضرمين من الشعراء، أدرك الجاهلية والاسلام، وقيل إنه رأى النبي صلّى الله عليه وسلم, مات في خلافة عثمان رضي الله عنه. انظر: الاستيعاب (1/377), معجم الأدباء (3/1222), الشعر والشعراء (1/378).

     وقد نسب البيت له ابن السكيت في إصلاح المنطق (ص: 277),وابن منظور في لسان العرب (4/ 576), والثعالبي في التمثيل والمحاضرة (ص: 52), والبكري في نهاية الأرب (1/134). [↑](#footnote-ref-351)
352. () به قال الحسن وقول لقتادة, انظر: تفسير عبد الرزاق (3/458), تفسير الطبري (24/589), تفسير ابن فورك (3/269), الهداية (12/8423), تفسير النكت والعيون (6/333), تفسير السمعاني (6/ 278). [↑](#footnote-ref-352)
353. () والبيت بلا نسبة في الحيوان (3/121), إصلاح المنطق (ص: 277), الزاهر في معاني كلمات الناس (2/170), تهذيب اللغة (2/ 11), لسان العرب (4/ 576). [↑](#footnote-ref-353)
354. () قال القرطبي (20/ 179): "يقول: إذا جاءني أول النهار وعدته آخره". [↑](#footnote-ref-354)
355. () سقط من كل النسخ, والمثبت من (س). [↑](#footnote-ref-355)
356. () محمد بن أحمد, أبو الفرج الغساني الدمشقي الملقب بالوَأْوَاء, من حسنات الشام وصاغة الكلام, شاعر مطبوع منسجم العبارة حسن جيد التشبيه،كانت وفاته في عشر التسعين والثلاثمائة تقريباً. انظر: يتيمة الدهر (1/334), فوات الوفيات (3/240), الأعلام للزركلي (5/312).

     انظر البيت: ديوان الصبابة (ص: 12), نشوة السكران لصديق حسن خان (ص: 16). [↑](#footnote-ref-356)
357. () ذكره ابن الجوزي في ذم الهوى (ص: 322) بلفظ:

     |  |  |  |
     | --- | --- | --- |
     | سُبُلُ الهَوَى وَعْرُ حُلوُ الهَوَى مُرُّ |  | بَردُ الهَوَى حَرُّ يَومُ الهَوَى دَهْرُ |

     [↑](#footnote-ref-357)
358. () وبه قال ابن عباس انظر: تفسير عبد الرزاق (3/458), تفسير الطبري (24/589), تفسير ابن أبي حاتم (10/3462), الهداية (12/ 8423). [↑](#footnote-ref-358)
359. () عند الشافعي والحنابلة, إن حلف لا يكلّم فلاناً حيناً أو دهراً بر بأدنى زمان، لانه اسم للوقت، وتقع على القليل والكثير، وعند الحنفية فإن لم يكن له نية يقع على ستة أشهر؛ لأن الحين يذكر ويراد به الوقت القصير, وعند المالكية يلزمه سنة من يوم حلف.

     انظر: بدائع الصنائع (3/50), شرح مختصر خليل للخرشي (3/86), المجموع (18/104), المغني (9/587). [↑](#footnote-ref-359)
360. () في (أ),(ب), (د) "يحلف", والمثبت من (ج), (س). [↑](#footnote-ref-360)
361. الاسم التوقيفي المشهور"سورة الفيل", ولم أر من سمّاها بهذا الاسم غير القاضي رحمه الله, وهو من باب الاجتهاد في تسمية السورة. وانظر: أسماء سور القرآن (ص:599). [↑](#footnote-ref-361)
362. () نقله عنه القرطبي في تفسيره (20/ 194) وابن عادل في اللباب في علوم الكتاب (20/ 499) ولم أجده عند غيرهم عن مالك. [↑](#footnote-ref-362)
363. () قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، أبو محمد القرشي المطلبي ، ولد هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل، له صحبة، وذكره محمد بن إسحاق في المؤلفة، وكان ممن حسن إسلامه, ولم أقف على سنة وفاته. انظر: الاستيعاب (3/1299), أسد الغابة (4/145), الإصابة (4/ 356). [↑](#footnote-ref-363)
364. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب المناقب, باب ما جاء في ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم (5/589) (3619), وأحمد في مسنده (29/ 422)(17891), وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (1/355)(478), والطحاوي في شرح مشكل الآثار (15/ 216)(5968), والطبراني في المعجم الكبير (18/343)(873), والحاكم في المستدرك (2/659)(4183), وأبو نعيم في دلائل النبوة (ص: 144)(85), والبيهقي في الدلائل (1/76) كلهم من ابن إسحاق، قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف، عن أبيه، عن جده قيس بن مخرمة, قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق", وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

     والحديث فيه محمد ابن اسحاق لكن صرّح في أحد طرقه بالتحديث, والحديث له شاهد يرتقي به إلى التحسين كما قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (7/434). [↑](#footnote-ref-364)
365. () في (ب) "الناس". [↑](#footnote-ref-365)
366. () في (ب), (ج), (د) الإنسان. [↑](#footnote-ref-366)
367. ()القاضي يحيى بن أكثم بن محمد, أبو محمد التميمي المروزي, كان عالماً بالفقه بصيرا بالأحكام وولاه المأمون قضاء القضاة ببغداد, وهو شاب ابن إحدى وعشرين سنة, مات في ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين ومائتين. انظر: طبقات الحنابلة (1/410), سير أعلام النبلاء ط الرسالة (12/ 5). [↑](#footnote-ref-367)
368. () عتّاب بن أسيد بن أبي العيص، أبو عبد الرحمن القرشي الأموي, استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على مكة عام الفتح حين خروجه إلى حنين، وكان له نيفاً وعشرين سنة، ولم يزل عتاب على مكة إلى أن توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرّه أبو بكر عليها إلى أن مات في آخر خلافة عمر. انظر: الاستيعاب (3/1023) أسد الغابة (3/452), الإصابة (5/379). [↑](#footnote-ref-368)
369. () في (ب), (ج), (د) يومئذ. [↑](#footnote-ref-369)
370. () وقد ذكرها الخطيب بسنده في تاريخ بغداد (16/ 282). [↑](#footnote-ref-370)
371. في (س) "سورة لإيلاف قريش", وكلاهما من الأسماء الاجتهادية, اسمها التوقيفي المشهور "سورة قريش". انظر: أسماء سور القرآن وفضلها (ص:601). [↑](#footnote-ref-371)
372. () انظر: العين (8/ 336). [↑](#footnote-ref-372)
373. () وسبب اختلافهم في ذلك اللام في لإيلاف, هل هي لام موصلة بما قبلها أو لام التعجب؟, انظر المسألة: البحر المحيط (10/ 547), الدر المصون (11/111), تفسير القرطبي (20/ 207), محاسن التأويل (9/551). [↑](#footnote-ref-373)
374. () قريش: ٣. [↑](#footnote-ref-374)
375. () قال الطبري في تفسيره (24/621): "والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال: إن هذه اللام بمعنى التعجب, وأن معنى الكلام: اعجبوا لإيلاف قريش رحلة الشتاء والصيف... وأما القول الذي قاله من حكينا قوله، أنه من صلة قوله: (فجعلهم كعصف مأكول) فإن ذلك لو كان كذلك، لوجب أن يكون "لإيلاف" بعض "ألم تر"، وأن لا تكون سورة منفصلة من "ألم تر"، وفي إجماع جميع المسلمين على أنهما سورتان تامتان، كل واحدة منهما منصلة عن الأخرى ما يبين عن فساد القول الذي قاله من قال ذلك". [↑](#footnote-ref-375)
376. () وهو ما يسمى عند علماء التجويد بالوقف الاضطراري, انظر: النشر (1/225), هداية القاري (1/368). [↑](#footnote-ref-376)
377. () يرى علماء التجويد أن من مهمّات المسائل في علم التجويد معرفة كل من الوقف والابتداء, وقد أوجب المتقدمون من الرعيل الأول على القارىء معرفة الوقف والابتداء؛ لما جاء في ذلك من الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم أجمعين. انظر:النشر في القراءات العشر (1/225), هداية القاري إلى تجويد كلام الباري (1/365).

     بل يقول ابن الجزري في النشر (1/225) بعد ما ذكر قولاً عن ابن عمر: "وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلّمه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم، وصح، بل تواتر عندنا تعلّمه والاعتناء به من السلف الصالح كأبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة الذي هو من أعيان التابعين وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم".

     وانظر: المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص: 2), منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ت عبد الرحيم الطرهوني (1/ 13). [↑](#footnote-ref-377)
378. () ربيعة الرأي بن أبي عبد الرحمن فروخ, أبو عثمان القرشي، التيمي, الإمام، مفتي المدينة، وعالم الوقت، المشهور بربيعة الرأي، وكان من أئمة الاجتهاد و أوعية العلم, لقي بعض الصحابة, وعنه أخذ مالك بن أنس, توفي سنة ست وثلاثين ومائة بالمدينة. انظر: التاريخ الكبير للبخاري (3/286), سير أعلام النبلاء (6/ 89). [↑](#footnote-ref-378)
379. () وهي نجم أحد منازل القمر الثمانية والعشرون ذوات الأنواء التي يستخدمها العرب, وهي أشهر المنازل, وذكرهم لها أكثر من ذكرهم غيرها من الأنواء وأصلها من الثروة، وهى كثرة العدد, وهى ستة أنجم ظاهرة، فى خللها نجوم كثيرة خفية. انظر: الأنواء في مواسم العرب لابن قتيبة الدينوري (ص:23), الأزمنة والأمكنة (ص: 139). [↑](#footnote-ref-379)
380. () بشنس: الشهر التاسع من الشهور القبطية, ودخوله في الخامس والعشرين من نيسان من شهور السريان، وآخره التاسع والعشرون من أيّار منها. انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (2/414), نهاية الأرب (1/ 159). [↑](#footnote-ref-380)
381. () انظر: المدونة (1/376) وليس فيه ذكر ما قاله عن ربيعة. [↑](#footnote-ref-381)
382. () وهي نجم أحد منازل القمر الثمانية والعشرون ذوات الأنواء التي يستخدمها العرب, وهى ثلثة كواكب صغار, وإنما سمّيت هقعة تشبيها بدائرة من دوائر الفرس يقال لها الهقعة. انظر: الأنواء في مواسم العرب (المتن/ 41), الأزمنة والأمكنة (ص: 139). [↑](#footnote-ref-382)
383. () هاتُور: الشهر الثالث من شهور السنة القبطية, ودخوله في السابع والعشرين من تشرين الأول؛ وآخره الخامس والعشرون من تشرين الثاني من السنة الميلادية. انظر: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء (2/ 411), نهاية الأرب في فنون الأدب (1/ 159). [↑](#footnote-ref-383)
384. () سقط من (أ), والمثبت من (ب), (ج),(د), (س). [↑](#footnote-ref-384)
385. () في (أ), (ج), وطمس في (ب), وسقط من (د), (س). ولم أهتد من هو. [↑](#footnote-ref-385)
386. () سقط من (أ), والمثبت من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-386)
387. () في (ج) "قال". [↑](#footnote-ref-387)
388. ()في شفاء العليل للشهاب الخفاجي (ص:48) : (الباد هنج) معرب وهو المنفذ الذي يأتي منه الريح. [↑](#footnote-ref-388)
389. ثياب في نسجها رقة، وخيوطها غلاظ، تتخذ من مشاقة الكتان.انظر: تاج العروس (17/ 199). [↑](#footnote-ref-389)
390. ()جمع لبدة, وهو غطاء من أغطية الرأس يتخذ من الصوف المتلبد.انظر:المعجم الوسيط (2/812). [↑](#footnote-ref-390)
391. () لم أجد هذه المادة في المعاجم. [↑](#footnote-ref-391)
392. () في (ب), (ج), (د) "والله أعلم". [↑](#footnote-ref-392)
393. كذا في جميع النسخ, وهو من الأسماء الاجتهادية التي ذكرها كثير من العلماء كالبقاعي والشوكاني والألوسي والسخاوي وغيرهم, والاسم التوقيفي المشهور "سورة الماعون". انظر: أسماء السور في القرآن وفضلها (ص:606). [↑](#footnote-ref-393)
394. () انظر عند قوله تعالى: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﭼ الأعلى: ٦. [↑](#footnote-ref-394)
395. () في (ج) "تكليف". [↑](#footnote-ref-395)
396. () زيادة من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-396)
397. () في تفسير القرآن من الجامع لابن وهب (1/53)(116) عن زيد بن أسلم, وفي البيان والتحصيل (18/520) عن مالك رحمه الله. [↑](#footnote-ref-397)
398. () من (ج), (د). [↑](#footnote-ref-398)
399. () في (ب), (ج), (د) "والتأسف". [↑](#footnote-ref-399)
400. () ذكر ذلك الغزالي في إحياء علوم الدين (3/ 297) وزاد قسماً خامساً وهو "المراءاة بالأصحاب والزائرين والمخالطين؛ كالذي يتكلف أن يستزير عالماً من العلماء ليقال إن فلاناً قد زار فلاناً أو عابداً من العباد". [↑](#footnote-ref-400)
401. () من (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-401)
402. () قال في البحر المحيط (10/ 551): "وقيل: هو اسم مفعول من أعان يعين، جاء على زنة مفعول، قلب فصارت عينه مكان الفاء فصار موعون، ثم قلبت الواو ألفاً، كما قالوا في بوب باب فصار ماعون، فوزنه على هذا مفعول".

     قال السمين في الدر المصون (11/123): "قوله: (الماعون): أوجه، أحدها: أنه فاعول من المعن وهو الشيء القليل. يقال: «ماله معنة» أي: قليل، قاله قطرب. الثاني: أنه اسم مفعول من أعانه يعينه. والأصل: معوون. وكان من حقه على هذا أن يقال: معون كمقول ومصون اسمي مفعول من قال وصان، ولكنه قلبت الكلمة: بأن قدمت عينها قبل فائها فصار موعون، ثم قلبت الواو الأولى ألفا كقولهم «تابة» و «صامة» في توبة وصومة، فوزنه الآن معفول. وفي هذا الوجه شذوذ من ثلاثة أوجه، أولها: كون مفعول جاء من أفعل وحقه أن يكون على مفعل كمكرم فيقال: معان كمقام. وإما مفعول فاسم مفعول الثلاثي. الثاني: القلب وهو خلاف الأصل: الثالث: قلب حرف العلة ألفا، وإن لم يتحرك، وقياسه على تابة وصامة بعيد لشذوذ المقيس عليه. وقد يجاب عن الثالث: بأن الواو متحركة في الأصل قبل القلب فإنه بزنة معوون.الثالث: من الأوجه الأول: أن أصله معونة والألف عوض من الهاء، ووزنه مفعل كملوم ووزنه بعد الزيادة: ما فعل". [↑](#footnote-ref-402)
403. () انظر: العين (2/ 253), تهذيب اللغة (3/128). [↑](#footnote-ref-403)
404. () سقط من (أ), والمثبت (ب), (ج), (د). [↑](#footnote-ref-404)
405. () انظر: البيان والتحصيل (18/ 520) عن مالك. [↑](#footnote-ref-405)
406. () وبه قال علي وابن عمر وابن جبير وعكرمة ومجاهد ومقاتل والحسن والضحاك وابن زيد وقتادة, انظر: تفسير مقاتل (4/871), تفسير عبد الرزاق (3/ 463), تفسير الطبري (24/636-637), تفسير ابن أبي حاتم (10/3469), بحر العلوم (3/ 625), تفسير الثعلبي (10/305), الهداية (12/ 8464), تفسير النكت والعيون (6/352). [↑](#footnote-ref-406)
407. () في (ج) "المنافق إذ صلى؛ صلى لا لله, بل رياء". [↑](#footnote-ref-407)
408. () في (أ) "خففت" في كلا الموضعين وهو خطأ, والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-408)
409. () وهو قول سعيد بن المسيب والزهري, انظر: تفسير الطبري (24/642), بحر العلوم (3/625), تفسير الثعلبي (10/ 305), الهداية (12/ 8464), تفسير النكت والعيون (6/352). [↑](#footnote-ref-409)
410. ()انظر: تفسير عبد الرزاق (3/463) عن ابن عباس: "هي العارية", و تفسير الطبري (24/639) عن ابن مسعود وهذا القول أصل والذي بعده ثمثيل له, فقول ابن مسعود وابن عباس واحد كما فعل الطبري, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-410)
411. () انظر: تفسير عبد الرزاق (3/464) عن ابن مسعود: "الماعون القدر , والفأس , والدلو - يعني – العارية", تفسير الطبري (24/ 638), بحر العلوم (3/ 625), تفسير الثعلبي (10/305), الهداية (12/ 8464), تفسير النكت والعيون (6/352). [↑](#footnote-ref-411)
412. () نقله عنه القرطبي في تفسيره (20/ 214). [↑](#footnote-ref-412)
413. () قال الفراء في معاني القرآن (3/295): وحدثني قيس بن الربيع عن خصيف عن مجاهد عن علي رحمه الله: "سمعت بعض العرب يقول: الماعون: هو الماء، وأنشدني فيه:

     يمجُّ صبيرُهُ الماعُونَ صبَّا ".

     ونقله عنه المفسرون, انظر: تفسير الثعلبي (10/305), الهداية (12/ 8464), تفسير النكت والعيون (6/352). [↑](#footnote-ref-413)
414. () يحيى بن زياد بن عبد الله, الأسدي أبو زكريا مولاهم، الفراء الكوفي، العلامة، شيخ النحاة، صاحب الكسائي, وكان ثقة, صاحب التصانيف، مات الفراء: بطريق الحج، سنة سبع ومائتين، وله ثلاث وستون سنة رحمه الله. انظر: تاريخ بغداد (16/224), سير أعلام النبلاء (10/118), غاية النهاية (2/ 371). [↑](#footnote-ref-414)
415. () أي: سحابه. انظر: الزاهر (1/313), معاني القرآن للفراء (3/ 295). [↑](#footnote-ref-415)
416. () ولم أعثر على قائله, ونقله الأئمة في كتبهم عن الفراء, انظر: الفاخر لأبي طالب(ص: 243), تهذيب اللغة (3/13), تاج العروس (36/ 181). [↑](#footnote-ref-416)
417. () وهو ما رجحه الطبري في تفسيره (24/ 642). [↑](#footnote-ref-417)
418. () قال في المغني (5/163): "العارية مندوب إليها، وليست واجبة، في قول أكثر أهل العلم، وقيل: هي واجبة؛ للآية". [↑](#footnote-ref-418)
419. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الصلاة, باب حجة من قال: البسملة آية من أول كل سورة سوى براءة (1/300) (400) من حديث انس رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-419)
420. () النمل: ٣٠ – ٣١. [↑](#footnote-ref-420)
421. () في بداية الكتاب أول تفسير سورة الفاتحة. [↑](#footnote-ref-421)
422. () لعله بمعني قول الضحاك: ادع, انظر: تفسير الطبري (24/655) الهداية (12/8469). [↑](#footnote-ref-422)
423. () وبه قال ابن عباس ومجاهد, انظر: تفسير الطبري (24/653), الهداية (12/ 8469), تفسير النكت والعيون (6/ 355). [↑](#footnote-ref-423)
424. () وبه قال عكرمة وعطاء قتادة, انظر: تفسير عبد الرزاق (3/466), تفسير الثعلبي (10/310), تفسير النكت والعيون (6/355). [↑](#footnote-ref-424)
425. () وبه قال عطاء, انظر: تفسير عبد الرزاق (3/467), تفسير الطبري (24/653), تفسير النكت والعيون (6/355). [↑](#footnote-ref-425)
426. () وبه قال علي والشعبي, انظر: تفسير عبد الرزاق (3/ 467), تفسير الطبري (24/652), بحر العلوم (3/628), تفسير الثعلبي (10/310), تفسير النكت والعيون (6/355), قال الرازي في تفسيره (32/ 317): "وهو قول عامة المفسرين". [↑](#footnote-ref-426)
427. () وبه قال ابن عباس وقتادة وعطاء ومجاهد والحسن, انظر: تفسير عبد الرزاق (3/466), تفسير الطبري (24/653), تفسير النكت والعيون (6/355). [↑](#footnote-ref-427)
428. () في (ج), (د) العبادات. [↑](#footnote-ref-428)
429. () لم أقف عليه عن مالك. [↑](#footnote-ref-429)
430. () في (ج) اليسرى. [↑](#footnote-ref-430)
431. () رواه عنه عبد الرزاق في تفسيره (3/ 467), والطبري في تفسيره (24/ 652), [↑](#footnote-ref-431)
432. () أوس بن عبد الله, أبو الجوزاء الربعي البصري, من كبار العلماء, صحب ابن عباس اثنتي عشرة سنة كان عابداً فاضلاً ثقة, كان قوياً بالمرة يقبض على ذراع الشاب، فيكاد يحطمها, قتل في الجماجم سنة ثلاث وثمانين. انظر: الثقات لابن حبان (4/42), سير أعلام النبلاء (4/371), تهذيب التهذيب (1/ 383). [↑](#footnote-ref-432)
433. () رواه عنه الطبري في تفسيره(24/653). [↑](#footnote-ref-433)
434. () رواه عنه الطبري في تفسيره (24/653). [↑](#footnote-ref-434)
435. () كذا في (أ), (ج), وباقي النسخ "جعفر". [↑](#footnote-ref-435)
436. () أبو جعفر الباقر, محمد بن علي بن الحسين, هو السيد، الإمام، الفاطمي، المدني، ولد زين العابدين, وكان أحد من جمع بين العلم والعمل، والسؤدد والشرف، والثقة والرزانة، وكان أهلا للخلافة، مات سنة أربع عشرة ومئة. الثقات لابن حبان (5/ 348), سير أعلام النبلاء (4/ 401), تهذيب التهذيب (9/350). [↑](#footnote-ref-436)
437. () رواه عنه الطبري في تفسيره (24/653). [↑](#footnote-ref-437)
438. () رواه عنه عبد الرزاق في تفسيره (3/ 467), والطبري في تفسيره (24/653), [↑](#footnote-ref-438)
439. () انظر: الدر المنثور (1/192). [↑](#footnote-ref-439)
440. () لم أجده عن عطاء. [↑](#footnote-ref-440)
441. () رواه عنه الطبري في تفسيره (24/653). [↑](#footnote-ref-441)
442. () لم أجده. [↑](#footnote-ref-442)
443. () سقط هذان القولان من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-443)
444. () رواه عنه الطبري في تفسيره (24/654). [↑](#footnote-ref-444)
445. () عمّار بن معاوية, أبو معاوية الدُّهْني البجلي, كان راوياً لسعيد بن جبير وثقه النسائي وغيره, مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (5/268), تهذيب التهذيب (7/ 406). [↑](#footnote-ref-445)
446. () رواه ابن وهب في تفسيره (2/ 69)(134), وعنه الطبري في تفسيره(24/ 655), وابن مردويه كما في الدر المنثور (8/651). قال السيوطي في لباب النقول (ص: 217): "فيه غرابة شديدة". [↑](#footnote-ref-446)
447. () رواه عنه الطبري في تفسيره (24/654),وعبد الرزاق في تفسيره(3/ 466). [↑](#footnote-ref-447)
448. () روى مسلم في صحيحه, كتاب الفضائل, باب إثبات حوض نبينا صلى الله عليه وسلم وصفاته (4/ 1798)(2300) عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله ما آنية الحوض قال: "والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها، ألا في الليلة المظلمة المصحية، آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه، يشخب فيه ميزابان من الجنة، من شرب منه لم يظمأ، عرضه مثل طوله، ما بين عمان إلى أيلة، ماؤه أشد بياضا من اللبن، وأحلى من العسل". [↑](#footnote-ref-448)
449. () ورجحه الطبري في تفسيره (24/ 655). [↑](#footnote-ref-449)
450. () عند قوله تعالىﭽﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﭼ الصافات: ١٠٢. [↑](#footnote-ref-450)
451. () انظر: المبسوط للسرخسي (12/ 8), الهداية في شرح بداية المبتدي (4/355), البناية شرح الهداية (12/ 4), حاشية ابن عابدين (6/ 311). [↑](#footnote-ref-451)
452. () عبد الملك بن حبيب بن سليمان, أبو مروان السلمي الأندلسي، القرطبي، المالكي, الإمام، فقيه الأندلس، من سلالة الصحابي عباس بن مرداس السلمي، صنف: كتاب (الواضحة) و(فضائل الصحابة), مات في ذي الحجة، سنة تسع وثلاثين. انظر: ترتيب المدارك (4/122), سير أعلام النبلاء (12/102), الديباج المذهب (2/ 8). [↑](#footnote-ref-452)
453. () وعند الشافعية والحنابلة سنة مؤكدة, انظر: البيان في مذهب الإمام الشافعي (4/434), المجموع (8/385), المبدع في شرح المقنع (3/270), شرح منتهى الإرادات (1/601), الموسوعة الفقهية الكويتية (5/ 76). [↑](#footnote-ref-453)
454. () انظر: الفواكه الدواني (1/ 377), حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (1/ 566). [↑](#footnote-ref-454)
455. () في (ب), (ج) مستحسنة, وفي (د) مستحبة مستحسنة. [↑](#footnote-ref-455)
456. () المشهور عند المالكية في المذهب أنها سنة واجبة أي مؤكدة كما عند الشافعية والحنابلة, وانظر في ذلك: شرح مختصر خليل للخرشي (3/ 33), الفواكه الدواني (1/ 377), حاشية العدوي على كفاية الطالب الرباني (1/566), الثمر الداني (ص: 390). [↑](#footnote-ref-456)
457. رواه الترمذي في سننه, أبواب الأضاحي,باب الدليل على أن الأضحية سنة (4/ 92)(1506), وابن ماجه في سننه, كتاب الأضاحي, باب الأضاحي، واجبة هي أم لا (2/ 1044)(3124), وأحمد في مسنده (9/19) (4955), والطبراني في المعجم الأوسط (6/ 231)(6268), قال الترمذي: " هذا حديث حسن والعمل على هذا عند أهل العلم أن الأضحية ليست بواجبة". [↑](#footnote-ref-457)
458. رواه مالك في موطئه بلاغاً (1/ 124)(17), ووصله أحمد في مسنده(9/ 180)(5216), والطبراني في مسند الشاميين (3/ 200)(2080). [↑](#footnote-ref-458)
459. () قال في المغني (9/ 435): "أكثر أهل العلم يرون الأضحية سنة مؤكدة غير واجبة". [↑](#footnote-ref-459)
460. () الحج: ٧٨. [↑](#footnote-ref-460)
461. () وهم القاضي رحمه الله في نسبته لمسلم, وانظر تخريجه في الحاشية. [↑](#footnote-ref-461)
462. () قال في النهاية في غريب الحديث والأثر (3/ 76): " أي أضحية, فيها أربع لغات: أضحية، وإضحية، والجمع أضاحي. وضحيّة، والجمع ضحايا. وأضحاة، والجمع أضحى". [↑](#footnote-ref-462)
463. () رواه أبو داود في سننه, كتاب الضحايا, باب ما جاء في إيجاب الأضاحي (3/ 93)(2788), والترمذي في سننه, كتاب أبواب الأضاحي, باب (4/99)(1518), والنسائي في سننه, كتاب الفرع والعتير, باب تفسير العتيرة (7/167)(4224), وابن ماجه في سننه, كتاب الأضاحي, باب الأضاحي، واجبة هي أم لا (2/1045)(3125), وأحمد في مسنده (34/ 331)(20731), والطحاوي في شرح مشكل الآثار (3/84)(1058), والطبراني في المعجم الكبير (20/310) (738), والبيهقي في السنن الكبرى (9/436)(19010) من طريق عامر أبي رملة، عن مخنف بن سليم به, قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب", قال الزيلعي في نصب الراية (4/211): "قال عبد الحق: إسناده ضعيف، قال ابن القطان: وعلته الجهل بحال أبي رملة، واسمه عامر، فإنه لا يعرف إلا بهذا، يرويه عنه ابن عون، وقد رواه عنه أيضا ابنه حبيب بن مخنف، وهو مجهول أيضا، كأبيه", فالحديث ضعيف, والله اعلم.

     رد الحافظ في الفتح على من استدل به للوجوب(10/4): "ولا حجة فيه لأن الصيغة ليست صريحة في الوجوب المطلق, وقد ذكر معها العتيرة, وليست بواجبة عند من قال بوجوب الأضحية". [↑](#footnote-ref-463)
464. () الرجبية: وهي ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها أهل الجاهلية ثم جاء الإسلام فكان على ذلك حتى نسخ بعد. انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (1/ 195), النهاية (2/ 197). [↑](#footnote-ref-464)
465. () هاني بن نيار بن عمرو, أبو بردة البلوي، القضاعي، الأنصاري، من حلفاء الأوس, خال البراء بن عازب, شهد العقبة، وبدرا، والمشاهد النبوية, وكان أحد الرماة الموصوفين, وبقي إلى دولة معاوية, وقيل: توفي سنة اثنتين وأربعين. انظر: الاستيعاب (4/1608), سير أعلام النبلاء (2/ 35), الإصابة (7/ 31). [↑](#footnote-ref-465)
466. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب أبواب العيدين, باب الأكل يوم النحر (2/ 17)(955), ومواضع أخرى منها(5545)( 5557), ومسلم في صحيحه, كتاب الأضاحي, باب وقتها (3/1553)(1961) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-466)
467. () في (ج) "وما اخترناه". [↑](#footnote-ref-467)
468. () شعبة بن الحجاج بن الورد, أبو بسطام الأزدي العتكي الواسطي, أمير المؤمنين في الحديث، وكان من أوعية العلم، روى عنه: عالم عظيم، وانتشر حديثه في الآفاق, منقطع القرين، وهو أول من جرح وعدل, مات سنة ستين ومائة. انظر: التاريخ الكبير (4/244), الثقات لابن حبان (6/446), سير أعلام النبلاء (7/ 202). [↑](#footnote-ref-468)
469. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الأضاحي, باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام، وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء (3/1566)(1977) من حديث أم سلمة رضي الله عنها. انظر: التاريخ الكبير (4/ 244), الثقات لابن حبان (6/ 446), سير أعلام النبلاء (7/ 202). [↑](#footnote-ref-469)
470. () رواه أبو داود في سننه, كتاب الضحايا, باب ما جاء في إيجاب الأضاحي (3/ 93)(2789), والنسائي في سننه, كتاب الضحايا, باب من لم يجد الأضحية (7/212)(4365), وأحمد في مسنده (11/139)(6575), والطحاوي في شرح مشكل الآثار (14/144)(5530), وابن حبان في صحيحه(13/235)(5914), والدارقطني في سننه(5/ 507)(4749), والطبراني في المعجم الكبير (13/64)(157), والحاكم في المستدرك (4/248)(7529), والبيهقي في السنن الكبرى (9/442)(19028) كلهم من طريق عياش بن عباس، عن عيسى بن هلال الصدفي، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه به, قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه", ووافقه الذهبي. [↑](#footnote-ref-470)
471. () في (أ) ابن, والمثبت من الباقي النسخ.لم أعرفه,ولم أجد من ذكره في شيوخ القاضي رحمهما الله. [↑](#footnote-ref-471)
472. () عبد بن أحمد بن محمد, أبو ذر الهروي, الحافظ، الإمام، شيخ الحرم، المعروف بابن السماك الأنصاري، المالكي، صاحب التصانيف، وراوي (الصحيح), مات سنة أربع وثلاثين وأربعمائة. انظر: تاريخ بغداد (11/ 142), سير أعلام النبلاء (17/ 554). [↑](#footnote-ref-472)
473. () عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين, أبو حفص البغدادي, الشيخ، الحافظ، العالم، شيخ العراق، وصاحب (التفسير الكبير)، مات في ذي الحجة، سنة خمس وثمانين وثلاث مائة. انظر: تاريخ بغداد (11/ 264), سير أعلام النبلاء (16/ 431) طبقات المفسرين للداوودي (2/4). [↑](#footnote-ref-473)
474. () محمد بن هارون بن عبد الله, أبو حامد الحضرمي المعروف بالبعراني, وثقه الدارقطني وغيره, مات سنه إحدى وعشرين وثلاثمائة. انظر: تاريخ بغداد (4/569), تاريخ الإسلام (7/451). [↑](#footnote-ref-474)
475. () معتمر بن سليمان بن طرخان, أبو محمد ابن الإمام أبي المعتمر التيمي، البصري، التيمي, الإمام، الحافظ، القدوة، قيل أنه كان يلقب بالطفيل, كان ثقة، ومات: بالبصرة، سنة سبع وثمانين ومائة. الثقات لابن حبان (7/521), سير أعلام النبلاء (8/477), تهذيب التهذيب (10/ 227). [↑](#footnote-ref-475)
476. () إسماعيل بن أبي خالد هرمز, أبو عبد الله البجلي، الأحمسي مولاهم، الكوفي, الحافظ، الإمام الكبير، كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش, وعداده في صغار التابعين, مات سنة ست وأربعين ومائة. انظر: الثقات لابن حبان (4/ 19), سير أعلام النبلاء (6/176), تهذيب التهذيب (1/291). [↑](#footnote-ref-476)
477. () مطرف بن طريف, أبو بكر الكوفي, الإمام، المحدث، وثقه أبو حاتم وغيره, وهو من أصحاب الشعبي, مات سنة إحدى، أو اثنتين وأربعين ومائة.انظر: سير أعلام النبلاء (6/ 127), تهذيب التهذيب (10/ 172). [↑](#footnote-ref-477)
478. () وهو ابن شراحيل الشعبي, تقدمت ترجمته (ص:290). [↑](#footnote-ref-478)
479. () حذيفة بن أسيد-بالفتح-بن خالد, أبو سَرِيحَة الغفاريّ، مشهور بكنيته, شهد الحديبيّة، وذكر فيمن بايع تحت الشّجرة، ثم نزل الكوفة، وروى أحاديث, مات سنة اثنتين وأربعين فصلّى عليه زيد بن أرقم. انظر: الاستيعاب (1/335), أسد الغابة (1/ 466), الإصابة (2/ 38). [↑](#footnote-ref-479)
480. () رواه البيهقي في السنن الكبرى (9/ 444)(19035) من طريقين عن المعتمر بن سليمان به, بإسناد صحيح, وانظر: إرواء الغليل (4/ 354). [↑](#footnote-ref-480)
481. () ليس كما أطلق القاضي رحمه الله, بل من ذبح قبلها وقد حلّت صلاة العيد ومضى من الوقت قدر ركعتين خفيفتين وخطبتين جاز, وإن ذبح قبل ذلك لم تجزؤه.

     انظر: اللباب في الفقه الشافعي (ص: 397), الحاوي الكبير (15/ 84), البيان (4/ 435), المجموع (8/387). [↑](#footnote-ref-481)
482. () من (ب), (د). [↑](#footnote-ref-482)
483. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الأضاحي, باب سنة الأضحية (7/ 99)(5545), وموضع آخر (965), ومسلم في صحيحه, كتاب الأضاحي, باب وقتها (3/ 1553)(1961). [↑](#footnote-ref-483)
484. () انظر: شرح مختصر خليل للخرشي (1/ 286), الشرح الكبير للدردير (1/ 250). [↑](#footnote-ref-484)
485. () قال في المدونة (1/ 169): "وقال مالك: في وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة؟ قال: لا أعرف ذلك في الفريضة وكان يكرهه ولكن في النوافل إذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به نفسه. وانظر: بداية المجتهد (1/146), المدخل لابن الحاج (1/ 58), التاج والإكليل (2/ 240), شرح مختصر خليل للخرشي (1/ 286). [↑](#footnote-ref-485)
486. () وهو قول جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة، وهو رواية مطرف وابن الماجشون عن مالك.

     انظر: تبيين الحقائق (1/107), البناية شرح الهداية (2/182), نهاية المطلب (2/136), المجموع (3/313), الكافي في فقه الإمام أحمد (1/244), المغني (1/341), الموسوعة الفقهية الكويتية (3/ 94).

     وفي المدونة (1/ 170): " قال سحنون عن ابن وهب عن سفيان الثوري عن غير واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واضعاً يده اليمنى على اليسرى في الصلاة.

     وقال التاج والإكليل (2/240): "وفي رواية أشهب عن مالك: إن وضع اليد على الأخرى مستحب في الفريضة والنافلة. ابن رشد: وهذا هو الأظهر؛ لأن الناس كانوا يأمرون به في الزمان الأول". [↑](#footnote-ref-486)
487. () وائل بن حجر-بضم المهملة وسكون الجيم- بن سعد أبو هنيدة الحضرمي, أحد الأشراف، كان سيد قومه, له: وفادة، وصحبة، ورواية, وفد هو على النبيّ صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، واستقطعه أرضا فأقطعه إياها، مات وائل في خلافة معاوية. انظر: الاستيعاب (4/1562), أسد الغابة (4/659), الإصابة (6/ 466). [↑](#footnote-ref-487)
488. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الصلاة, باب وضع يده اليمنى على اليسرى بعد تكبيرة الإحرام تحت صدره فوق سرته، ووضعهما في السجود على الأرض حذو منكبيه (1/301)(401). [↑](#footnote-ref-488)
489. () سهل بن سعد بن سعد بن مالك, أبو العباس الخزرجي, الأنصاري، الساعدي, الإمام، المعمر، بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم, وكان أبوه من الصحابة, وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة، وكان من أبناء المائة, سنة ثمان وثمانين. انظر: الاستيعاب (2/664), سير أعلام النبلاء (3/ 422), الإصابة (3/167). [↑](#footnote-ref-489)
490. () سلمة بن دينار, أبو حازم المديني المخزومي الأعرج, الإمام، القدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية، الزاهد, كان ثقة، كثير الحديث, مات في خلافة أبي جعفر، بعد سنة أربعين ومائة. انظر: الثقات (4/ 316), سير أعلام النبلاء (6/ 96), تهذيب التهذيب (4/ 143). [↑](#footnote-ref-490)
491. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الاذان, باب وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة (1/148)(740). [↑](#footnote-ref-491)
492. () سقط من (أ), والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-492)
493. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب قوله:"فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا"(6/ 179) (4970)ومواضع أخرى منها (4294 )(4430). [↑](#footnote-ref-493)
494. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب التفسير, باب:"ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره" (6/178) (4967). [↑](#footnote-ref-494)
495. () وهم الناسخ في (أ) فدمج الحديثين, والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-495)
496. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب الصلاة, باب ما يقال في الركوع والسجود (1/351)(484). [↑](#footnote-ref-496)
497. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الأذان, باب الدعاء قبل السلام (1/ 166)(834) ومواضع أخرى منها (6326)(7388), ومسلم في صحيحه, كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار, باب استحباب خفض الصوت بالذكر (4/ 2078) (2705). [↑](#footnote-ref-497)
498. () في (ج) "خطئي", وهي في مسلم, والمثبت رواية البخاري. [↑](#footnote-ref-498)
499. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الدعوات, باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت» (8/84)(6398), ومسلم في صحيحه, كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار, باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل (4/2087)(2719) من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-499)
500. () كذا في النسخ, واسمها التوقيفي المشهور "سورة المسد", وهذا من الأسماء الاجتهادية, ولم أره بهذا اللفظ عند غير القاضي, وعند غيره كالنسفي والقاسمي وغيرهم "سورة أبي لهب". [↑](#footnote-ref-500)
501. () سليمان بن مهران, أبو محمد الأسدي، الكاهلي مولاهم، الكوفي، الأعمش, الإمام، شيخ المقرئين والمحدثين، الحافظ, ثقة ثبت, كان صاحب ليل وتعبد, مات في ربيع الأول، سنة ثمان وأربعين ومائة، بالكوفة. انظر:التاريخ الكبير للبخاري (4/ 37), الثقات لابن حبان (4/ 302), سير أعلام النبلاء (6/ 226). [↑](#footnote-ref-501)
502. () عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق، أبو عبد الله المرادي ثم الجملي، الكوفي، الإمام، الحافظ, أحد الأئمة الأعلام, من معادن الصدق, مات سنة ست عشرة ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (5/196), تهذيب التهذيب (8/103), لسان الميزان (7/ 327). [↑](#footnote-ref-502)
503. () الشعراء: ٢١٤. [↑](#footnote-ref-503)
504. () سقط من (أ), والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-504)
505. () المسد: ١. [↑](#footnote-ref-505)
506. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب تفسير القرآن, باب قوله: (فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً) (6/179)(4971) ومواضع أخرى منها(1394)( 4770), ومسلم في صحيحه, كتاب الإيمان, باب في قوله تعالى: {وأنذر عشيرتك الأقربين} (1/193)(208) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما. [↑](#footnote-ref-506)
507. () الحجر ملء الكف. وقيل: هو الحجر مطلقا. انظر: النهاية (3/ 481). [↑](#footnote-ref-507)
508. () هكذا في النسخ, وفي كتب الرواية: مذمما أبينا ... ودينه قلينا...وأمره عصينا. [↑](#footnote-ref-508)
509. () رواه الحميدي في مسنده (1/323)(325), وعنه ابن أبي حاتم في تفسيره (10/3472), ورواه أبو يعلى مسنده (1/ 53)(53), والحاكم في مستدركه (2/393)(3376), والبيهقي في دلائل النبوة (2/195)(3376) من طريق الوليد بن كثير، عن ابن تدرس، عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها, قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه", ووافقه الذهبي, قال في الدر المنثور (5/ 295): " رواه ابن أبي حاتم وصححه", وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية (ص: 137). [↑](#footnote-ref-509)
510. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب المناقب, باب ما جاء في أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم (4/185) (3533) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-510)
511. () بنت حرب بن أمية, وقيل كان اسمها أروى والعوراء لقب, ويقال لم تكن عوراء وإنما قيل لها ذلك لجمالها.فتح الباري لابن حجر (8/ 738).

     في (س) أم جميل. [↑](#footnote-ref-511)
512. () قال القرطبي في أحكامه (11/ 200): "تكنية الكافر جائزة إذا كان وجيهاً ذا شرف وطمع بإسلامه, وقد يجوز ذلك وإن لم يطمع بإسلامه، لأن الطمع ليس بحقيقة توجب عملاً".

     أو "إذا كان لا يعرف إلا بها أو خيف من ذكره باسمه فتنة". انظر: الأذكار للنووي (ص: 296). [↑](#footnote-ref-512)
513. () لم يذكر القاضي عند الآية المذكورة شيئاً عما أحال إليه هنا. [↑](#footnote-ref-513)
514. () طه: ٤٤. [↑](#footnote-ref-514)
515. () وهو قول علي وعكرمة والثوري والسدي, انظر: تفسير الطبري (18/313), تفسير ابن أبي حاتم (7/2423), تفسير الثعلبي (6/ 245), الهداية (7/ 4645), تفسير النكت والعيون (3/405). [↑](#footnote-ref-515)
516. () في (ج) الخيار. [↑](#footnote-ref-516)
517. () انظر بعض هذه الأقوال تفسير النكت والعيون (6/365), تفسير الزمخشري (4/814), فتح الباري لابن حجر (8/ 503). [↑](#footnote-ref-517)
518. () انظر: المنمق في أخبار قريش (ص: 423). [↑](#footnote-ref-518)
519. () وقد مرت في الحديث الصحيح. [↑](#footnote-ref-519)
520. () وهي قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه, انظر: البحر المحيط في التفسير (10/566). [↑](#footnote-ref-520)
521. () في (ج) الدفتين. [↑](#footnote-ref-521)
522. ()كذا في النسخ, واسمها التوقيفي المشهور "سورة الإخلاص", وهذا من أسمائها الاجتهادية, ذكر كما عند الرازي والألوسي وغيرهم. انظر :أسماء سور القرآن وفضلها (ص:632). [↑](#footnote-ref-522)
523. () في (أ) "مسألتان", والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-523)
524. () رواه الطبري في تفسيره (24/ 688), والثعلبي في تفسيره(8/ 253), وابن المنذر كما في الدر المنثور (8/671) عن ابن أسحاق عن محمد بن أبي محمد عن سعيد مرسلاً.

     في السيرة لابن هشام (1/571): قال ابن إسحاق وحدثت عن سعيد بن جبير أنه قال. فذكره, وبهذا يتبين لم قال القاضي مقطوعاً. [↑](#footnote-ref-524)
525. () قد ذكر المفسرون ما هو أمثل مما ذكره القاضي رحمه الله, وهو ما رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب التفسير, باب ومن سورة الإخلاص (5/451)(3364), وأحمد في مسنده (35/143)(21219), و التوحيد لابن خزيمة (1/95), والحاكم في المستدرك (2/589)(3987), والطبراني في شعب الإيمان (1/206)(100) وغيرهم من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فأنزل الله: {قل هو الله أحد الله الصمد} فالصمد: الذي لم يلد ولم يولد، لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله عز وجل لا يموت ولا يورث: {ولم يكن له كفوا أحد} قال: «لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء»., قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" , ووافقه الذهبي, وحسنه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (ص: 439). [↑](#footnote-ref-525)
526. () زيادة من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-526)
527. ()رواه البخاري في صحيحه, كتاب فضائل القرآن, باب فضل قل هو الله أحد (6/189)(5014) ومواضع أخرى منها(6643)( 7374) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. [↑](#footnote-ref-527)
528. () رواه البخاري في صحيحه معلقاً, كتاب الأذان, باب الجهر بقراءة صلاة الفجر (1/154) (774), ووصله عن البخاري الترمذي في سننه, كتاب أبواب فضائل القرآن, باب ما جاء في سورة الإخلاص (5/169)(2901), ورواه أحمد في مسنده (19/421)(12432), و المنتخب من مسند عبد بن حميد (ص: 390)(1306), والدارمي في سننه (4/ 2162)(3478), وأبو يعلى في مسنده(6/83)(3335), خزيمة في صحيحه(1/269)(537), وابن حبان في صحيحه (3/ 72)(792), والطبراني في المعجم الأوسط (1/275)(898), والحاكم في المستدرك (1/367)(878), والبيهقي في السنن الكبرى (2/ 88)(2465) من طريق ثابت البناني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه, قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب, وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي, وصححه الألباني في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (1/401). [↑](#footnote-ref-528)
529. () ذهب الجمهور من الحنفية والشافعية والحنابلة إلى جواز تكرار السورة من القرآن التي قرأها في الركعة الأولى, وذهبت المالكية إلى الكراهة.

     انظر: البناية شرح الهداية (2/ 311), مواهب الجليل في شرح مختصر خليل (1/ 538), شرح منتهى الإرادات (1/ 192), الموسوعة الفقهية الكويتية (25/ 289). [↑](#footnote-ref-529)
530. () باب الأسباط, باب من أبواب المسجد الأقصى المبارك من جهة الشرق, انظر: الأنس الجليل (2/56), نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق (1/ 361). [↑](#footnote-ref-530)
531. () سقط من (أ), (ج), والمثبت من باقي النسخ, وكتب الرواية. [↑](#footnote-ref-531)
532. () مطبوب: أي مسحور، كنوا بالطب عن السحر، تفاؤلا بالبرء. انظر: الفائق (2/ 353), النهاية(3/110). [↑](#footnote-ref-532)
533. () هي الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية، عند التسريح بالمشط. انظر: الفائق (2/353), النهاية (4/ 334). [↑](#footnote-ref-533)
534. () الجف: وعاء الطلع: قشرها, وهو الغشاء الذي يكون فوقه. انظر: الفائق (2/353), النهاية (1/278). [↑](#footnote-ref-534)
535. () هي صخرة تترك في أسفل البئر إذا احتفرت تكون ثابتة هناك فإذا أرادوا تنقية البئر جلس المنقي عليها ويقال: بل هو حجر ناتئ في بعض البئر يكون صلباً لا يمكنهم حفره فيترك على حاله ويقال: هو حجر يكون على رأس البئر يقوم عليه المستقي. انظر: غريب الحديث للقاسم بن سلام (2/268), النهاية (2/302). [↑](#footnote-ref-535)
536. () بئرُ ذَرْوَان: بفتح الذال المعجمة، وسكون الراء، قال الأصمعي: من قالها ذروان فقد أخطأ وإنما هي ذو أروان, وقال غيره إنما قالوا ذروان تخفيفاً, هي بئر في منازل بني زريق بالمدينة، ويظنّ أن البئر كانت من جهات البقيع من المدينة النبوية. انظر: فتح الباري (1/ 91), معجم البلدان (1/ 299), المعالم الأثيرة (ص: 42). [↑](#footnote-ref-536)
537. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الطب, باب السحر (7/ 136)(5763) ومواضع أخرى منها (3268)(6063), ومسلم في صحيحه, كتاب الآداب, باب السحر (4/1719)(2189) من حديث عائشة رضي الله عنها. [↑](#footnote-ref-537)
538. () رواه أحمد مسنده (32/14)(19267), وفي المنتخب من مسند عبد بن حميد (1/228) (271), والطحاوي في شرح مشكل الآثار (15/180)(5935) من طريق الأعمش، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم, وإسناده حسن, والله أعلم. [↑](#footnote-ref-538)
539. () أحمد بن علي بن بدران, أبو بكر الحلواني البغدادي، المسند، المقرئ، عرف بخالوه، شيخ صالح، دين، عارف بالقراءات، عالي الرواية, كان ثقة زاهداً, مات في جمادى الآخرة، سنة سبع وخمس مائة. انظر: سير أعلام النبلاء (19/380), تذكرة الحفاظ للذهبي (4/ 27), طبقات الشافعية الكبرى (6/ 28). [↑](#footnote-ref-539)
540. () قال السمعاني في تفسيره (6/306): "ذكر النقاش بإسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: من شر غاسق إذا وقب: من شر الذكر إذا دخل، قال النقاش: فذكرت ذلك لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، وقلت: هل يجوز أن تفسر القرآن بهذا؟ ! قال: نعم، قال النبي: " أعوذ بك من شر مَنِيّي"، وهو خبر معروف، وهو أن النبي قال: "أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري" فعدد أشياء، وقال في آخرها: ومن شر منيى". وانظر: غرائب التفسير وعجائب التأويل (2/1413) وقال: وهذا تفسير يسمج ذكره، لكني أوردته لكونه في عداد العجيب". [↑](#footnote-ref-540)
541. () وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وعكرمة وقتادة, انظر: تفسير الطبري (24/ 702), الهداية (12/8508), تفسير الثعلبي (10/339), تفسير النكت والعيون (6/374), تفسير البغوي (8/595). [↑](#footnote-ref-541)
542. () انظر: تفسير الطبري (24/703), الهداية (12/8509), تفسير الثعلبي (10/ 339), تفسير النكت والعيون (6/375), تفسير البغوي (8/ 595). [↑](#footnote-ref-542)
543. () رواه الترمذي في سننه, كتاب أبواب التتفسير, باب ومن سورة المعوذتين (5/452)(3366) عن عائشة، أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى القمر، فقال: "يا عائشة استعيذي بالله من شر هذا، فإن هذا هو الغاسق إذا وقب".

     ورواه أحمد في مسنده(40/378)(24323), والطيالسي في مسنده (ص: 208)(1486), والنسائي في الكبرى (6/83)(10137), وفي عمل اليوم والليلة (ص:272)(306), والحاكم في مستدركه (2/589) (3989), من طرق عن ابن أبي ذئب عن خاله الحارث بن عبد الرحمن عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها, قال الترمذي: " هذا حديث حسن صحيح", وقال الحاكم:" صحيح الإسناد و لم يخرجاه ", ووافقه الذهبي, وصححه الألباني في الصحيحة (1/ 371). [↑](#footnote-ref-543)
544. () في (أ) القمر وهو خطأ يدل عليه السياق, والمثبت من باقي النسخ. [↑](#footnote-ref-544)
545. () رواه مسلم في صحيحه, كتاب كتاب صلاة المسافرين وقصرها, باب فضل قراءة المعوذتين (1/558)(814) ولفظه عن عقبة بن عامر الجهني ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط، قل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس». [↑](#footnote-ref-545)
546. () صححه الترمذي في سننه, أبواب فضائل القرآن, باب ما جاء في المعوذتين (5/170)(2902) وقال:" هذا حديث حسن صحيح". [↑](#footnote-ref-546)
547. () في (ب), (ج) "بالمعوذتين". [↑](#footnote-ref-547)
548. () رواه البخاري في صحيحه, كتاب الطب, باب الرقى بالقرآن والمعوذات (7/131)(5735) ومواضع أخرى منها(4439)(5016), ومسلم في صحيحه, كتاب الآداب, باب رقية المريض بالمعوذات والنفث (4/1723)(2192) من حديث عائشة رضي الله عنها. [↑](#footnote-ref-548)
549. () لم أجده عن مالك. [↑](#footnote-ref-549)
550. () هنا انتهت المخطوطة (أ) واللوحة الأخيرة لم أحصل عليها, والباقي المثبت من (ج), (س). [↑](#footnote-ref-550)
551. في آخر (ب): " تم الجزء الرابع وبتمامه تم كتاب الأحكام تأليف الشيخ الإمام القاضي أبي بكر بن العربي رضي الله عنه وأرضاه, وجعل الجنة متقلبه ومثواه, بحمد الله وعزته وحسن توفيقه ومنته وفضله, وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وأزواجه وسلم, وانتهي سنة ست عشرة وستمائة".

     وفي آخر (ج): " تم الجزء الرابع وبتمامه تم أحكام القرآن تأليف الشيخ الإمام أبي بكر بن العربي رضي الله عنه وأرضاه بالجنة, بحمد الله وعونه وحسن توفيقه ومنته, وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم, وشرّف وكرّم وعظّم ومجّد ووالى وحدّد تسليماً كثيراً مباركاً طيباً فيه, وافق الفراغ من نسخه يوم الاثنين في العشر الأواخر من شهر ذي الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة هجرية, بمدينة حماة المحروسة, على يد الفقير عفو الله الراجي رحمة الله: محمد بن عمر بن عبد القاهر بن إسماعيل بن عمر, رَحِم الله من نظر فيما كتب وتجاوز عما يرى فيه من العيب والزلل, ودعا له بالمغفرة, والحمد لله تعالى أوّلاً وآخراً ظاهراً وباطناً حمداً يوالي نِعمه ويكافي مزيده وكرمه, ورضي الله عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل, ولا حول ولاقوة إلا بالله العلي العظيم".

     وفي آخر(د): "تم الجزء الخامس من كتاب أحكام القرآن العزيز وبتمامه تمّ جميع الكتاب تأليف الشيخ الإمام القاضي أبي بكر بن العربي رضي الله عنه وأرضاه, بحمد الله وعونه وصلواته على محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً, وكان الفراغ منه يوم الاثنين عشا المغرب, رابع شهر جمادى الآخر سنة ثمان وأربيعن وسبعمائة, كتبه الفقير لله حامد ربه: محمد بن إبراهيم بن داود, عُرف بالمؤذن غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين, آمين".

     وفي آخر (س): "قال القاضي أبو بكر بن العربي رحمه الله: انتهى القول في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسمائة والحمد لله كثيراً كما هو أهله". [↑](#footnote-ref-551)